هشام عبد الرزاق الحمصي

مرشد الخطيب

وزاد الأديب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

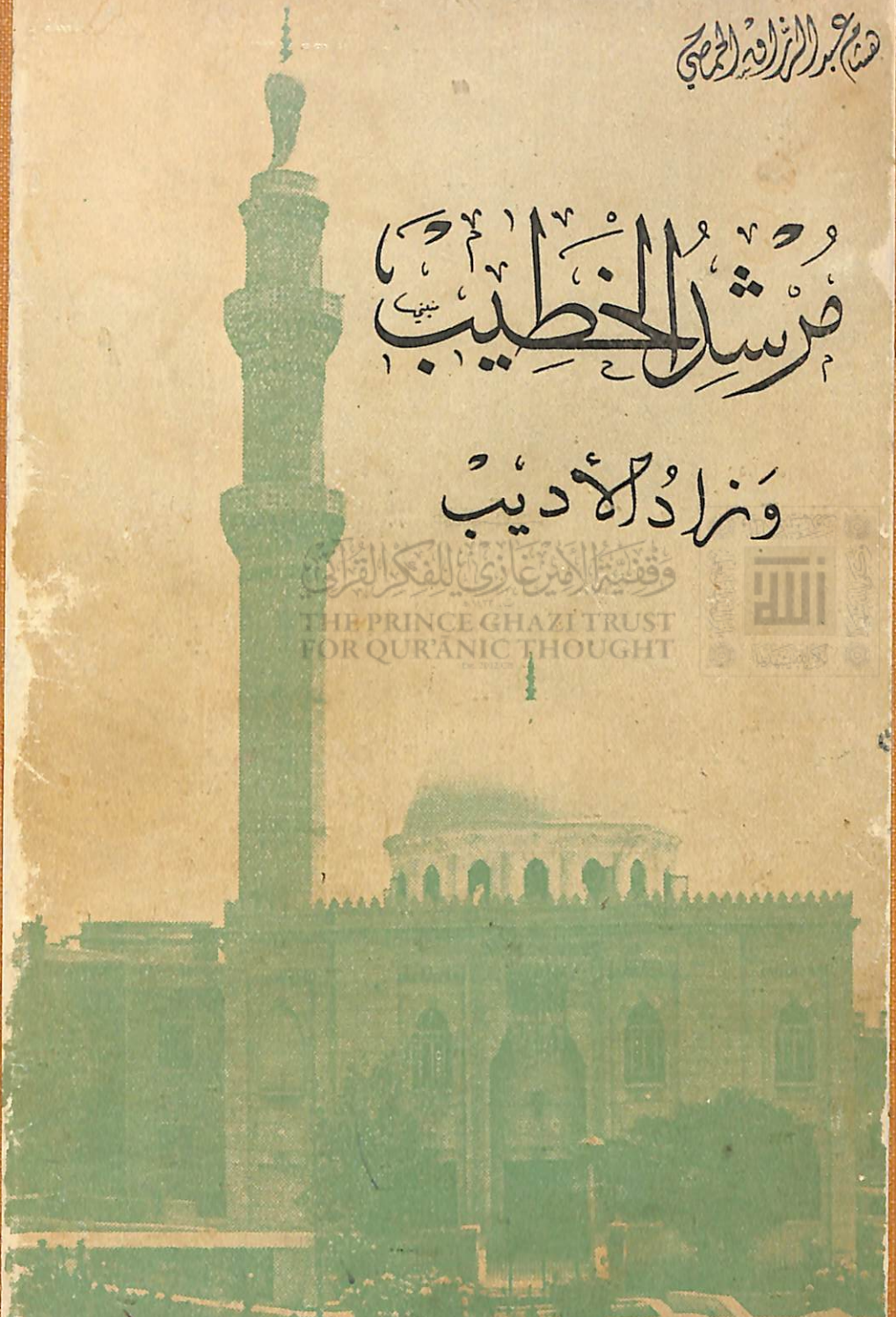

This file was downloaded from QuranicThought

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

الاهـــداء

الى والدي العزيز الذي شق أمامي طريق السعادة والصلاح والعلم وعلمني الصبر والثبات .

الى والدتي الكريمة التي حملتني وهنا على وهن وربتني فأحسنت تربيتي وصبرت حتى بلغ بي الشباب أشده لتقر بي عينا .

الى أخوتي الكرام الذين عشت معهم أفضل أيـام في حياتي يظلنا عطف الاب الكريم وحنان الام الرؤوم .

الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وتواصوا بالمرحمة والحق والفضيلة .

أهدي هذا الكتاب ليكون ذكرى كريمة ونتاجا متواضعا عله ان يكون واحدا من الكتب التي خدمت في ميـدان الثقافـة والعلم والتربية والدين وزهرة من رياضها الغنـاء .

هشام عبد الرزاق الحمصي

This Book was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة المؤلف والجامع

قارئي الكريم :

أعرض لك في هذا الكتاب بعض المواضيع التي كتبتها ونشرت بعضها في جرائد دمشق ثم أعطي المختارات الجميلة من الشعر والنثر التي جمعتها منذ ست سنوات الى اليوم من أفواه العلماء وألسنة الخطباء وأسطر الكتب الادبية والدينية ولقد كانت لي هذه المختارات نعم العون في مواقفي الوعظية والخطابية في مساجد دمشق وقراها وضواحيها ولا سيما في مسجدي الروضة ولالا مصطفى باشا حينما أنوب عن والدي حفظه الله ، هي مختارات تفيد الاديب وتزيده أدبا وترشد الخطيب وتزيده ثقافة وعلما وتفتح أذهان الشباب المحب للثقافة والعلم ، أصدرها لك بعض الاخوان المحبين للخدمة الانسانية الذين نذروا أنفسهم لخدمة العلم والدين والادب .

وبما أن الامل كبير في أن تنال هذه المختارات ثقتك فأتبعها بأجزاء أخرى لا أزال أحتفظ بها وكتب ألفتها تنتظر الطبع وقد سميت هذا الكتاب : « مرشد الخطيب » « ومفيد الاديب » ، رجاء أن يحقق الهدف المنشود والله أسأل أن يجعل له القبول ومنه النفع والحمد لله رب العالمين .

المؤلف والجامع : هشام بن عبد الرزاق الحمصي

Downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دعاء:

اللهم انا نسألك من لدنك رحمة تهدي بها قلوبنا وتجمع بها شملنا وتلم بها شعبنا وتحقق بها وحدتنا وتجمعنا بها على الحق والصراط السوي.

اللهم انا نعوذ بك أن نضل في هداك ، أو نفتقر في غناك ، أو نخسر رضاك ، أو نذل في عزك ، أو نضام في سلطانك ، أو نجحد والامر اليك ، أو نغلب والنصر من عندك .

اللهم : اجعل أبصارنا مصروفة الى الى طاعتك ، وجوارحنا مشغولة بعبادتك واذهب ظلمة قلوبنا بنور معرفتك .

اللهم وفقنا للهدى ، واعصمنا من أسباب الجهل والردى ، وأبعد عنا وسلمنا من آفات الجهل واللسان والنفس فانها شر العدى .

اللهم يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ويا مجيب الدعاء وملبي النداء : نسألك أن تجعل خير أعمالنا آخرها وخير أيامنا يوم نلقاك .

اللهم من عادانا وعادى الاسلام فعاده ، ومن كادنا فكده ، ومن بغي علينا فاهلكه ومن أراد بنا سوءا فخذه أخذ عزيز مقتدر .

اللهم احينا مسلمين مؤمنين وأمتنا مسلمين مؤمنين واحشرنا يوم القيامة في زمرة المسلمين المؤمنين .

اللهم ان عصيناك بجوارحنا فان قلوبنا بتوحيدك طائعة شاهدةوأفئدتنا عند الشدائد اليك راجعة ، فندعوك اضطرارا بذل العبودية ووقوفا بكرم الربوبية متبرئين من حولنا وقوتنا الى حولك وقوتك : أن تغفر لنا سيآتنا وتحسن في الدارين عواقبنا وترحم والدينا ووالدي المسلمين جميعا ، وتصلي وتسلم على محمد وآله وصحبه ومن اتبعه باحسان الى يوم الدين.

This file was downloaded from QuranicThought.com

اللهم ، انا نسألك ايمانا كاملا ويقينا صادقا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا ونعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تقنع وقلب لا يخشع ولسان لا يذكر .

اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا ، وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان .

اللهم يالطيف لطفك وأدركنا بلطفك وهذا الاوان أوان لطفك يالطيف .

اللهم عافنا واعف عنا واغفر لنا وارحمنا وتب علينا وانصرنا يا كريم

اللهم ، انا نسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ونسألك دوام العافية والشكر والاخلاص ودوام النعم ونعوذ بك من سخطك ومن النار ومن فتنة المحيا والممات .

اللهم آت أنفسنا هداها وألهمها تقواها وزكها أنت خير من زكاها ووفق ولاة المسلمين لما فيه ديننا ودنيانا ، أجب دعانا بكرمك يا مولانا . والحمد لله رب العالمين .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

« جهاد النفس »

ان في كل انسان – وان كان تقيا – نفسا خبيثة أمارة بالسوء تحبب اليه المنكرات والرذائل وتكره اليه فضائل الاعمال وتفتح أمامه أبواب الفساد وتزين اليه السيىء من الاعمال ويساعدها في ذلك : الهوى والشيطان وحب الدنيا والاعتزاز بزخرفها الفاني :

اني بليت بأربع ترمينني – بالنبل قد نصبوا علي شراكا
ابليس والدنيا ونفسي والهوى من أين أرجو بينهن فكاكا ؟!

فالعاقل اذن هو الذي ينصب لنفسه حربا ضروسا ويتربص بها الدوائر ويخالفها فيما تأمره به ويعصيها فيما تحضه عليه ويجاهدها كما يجاهد عدوه أو أشد جهادا ، فان العدو الذي يحاربه الانسان قد يكون بعيدا ومهما امتدت الحرب معه فلن تتجاوز السنة أو السنتين ، أما نفس الانسان الامارة بالسوء فهي ملازمة له في السفر والحضر ، في الليل والنهار وهي لا تفتأ تحضه على المنكر وتمنعه عن الخير لتوقعه في حبائل الضلال والغواية .

وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع من احدى غزواته فيقول لصحابته : رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر فتعجب الصحابة الكرام وتساءلوا : وهل هناك جهاد أكبر من جهاد العدو فقال لهم الرسول الكريم : نعم هو جهاد النفس .

وهذا سيدنا يوسف عليه السلام قد ملك من العقل أرجحه وأكمله ومن التفكير أنضجه وأصوبه ومن الخلق أكرمه وأحسنه فيقول : **(وما أبرىء نفسي ان النفس لامارة بالسوء)** . فهل بعدهذا من دليل : على أن الانسان وان كان صالحا لابدأن يلج أبواب الفساد اذا فتحت أمامه؟مادام نبي من أنبياء الله لا يبرىء نفسه من السوء ان لم تلاحظه عناية الله .

فحاذر النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

وقد يتساء ل أحدكم أو بعضكم : ما هو دواء هذه النفس الخبيثة الان ،

This file was downloaded from QuranicThought.com

اذا هي أمرتنا بالمنكر ونهتنا عن المعروف ؟

والجواب واضح لا يحتاج الا الى قليل من التبصر والتفكير في آيات الله عز وجل :

قال تعالى : **(والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ، ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون)** • فذكر الله عز وجل كما نستلهم من هذه الآية الكريمة : هو دواء لنفس الانسان ومتى ذكر الانسان ربه تاب من ذنبه ورجع الى ربه وثاب الى رشده وأقلع عن اساءته وردع نفسه وزجرها فكان من المفلحين :

أدلكم على خير الدواء وشر الداء من غير افتراء ؟
فذكر الله مرهم كل جرح وذكر الناس داء أي داء •

ولا غرو فالرسول الكريم يقول في الحديث الشريف : **(مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكره كمثل الحي والميت)** •

وفي الحديث القدسي الذي يرويه الرسول الكريم عن الله عز وجل : **(أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه اذا ذكرني فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا وان أتاني يمشي أتيته هرولة)** •

لقد ذم الله عز وجل المنافقين في كتابه الكريم ووصفهم بأنهم **(لايذكرون الله الا قليلا)** •

وذكر الله عز وجل يكون بالعمل وذلك بأن تأتمر بأوامر الله وتنتهي عن نواهيه وتقلع عن الذنوب مع التوبة النصوح • ويكون باللسان بأن تذكر الله عز وجل وتثني عليه وتشكره ومن الصفات التي وصف الله بها عباده المؤمنين : **(انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم)** • فلا يكفي اذن ذكر الله عز وجل باللسان فقط بل لابد بعد ذلك من الخوف من عقابه واستحضار عظمته في القلب لتؤثر الموعظة في الانسان فترده عن غيه وضلاله •

وتقويم النفس يكون بالورع والزهد بما في أيدي الناس والقناعة برزق الله الحلال والسعي وراء الرزق وقد قال الرسول الكريم : **(ازهد في الدنيا**

يحبك الله وازهد بما في أيدي الناس يحبك الناس) وليس المراد هنا الكسل والتقاعد والترفع عن العمل والجلوس في البيت وانتظار الرزق من السماء فان السماء لا تمطر ذهبا ولا فضة بل المراد الزهد في المحارم والشهوات المحرمة في الشرع وهذا ما يوافق العقل ومقاصد الشريعة الاسلامية السمحاء •

وهذا علي بن أبي طالب يسأل الحسن البصري عن الصفة التي اذا تمثلت بالانسان وتمسك بها ملكت عليه دينه وفضيلته وعن الصفة التي اذا تمسك بها وتمثلت به أفسدت عليه دينه ومروءته **فقال له : ما ملاك الدين وما هلاكه ؟** •

فقال الحسن البصري رضي الله عنه : ملاك الدين هو الورع وهلاكه هو الطمع فاستبقاه أستاذا في مسجد البصرة •

فاذا أيقن الانسان أن الذخر الذي يدخره لآخرته هو عمل صالح يقدمه في دنياه **(والعمل الصالح يرفعه)** •

وأيقن أن كثرة المال ليس دليلا على رضى الله وأن الفقر ليس دليلا على غضب الله وأن الغني ليس هو الذي يملك أموال قارون وانما الغني هو غني النفس **(فاذا أفلح وكان من المهتدين)** • ويندرج تحت غنى النفس كل خلق كريم وصفة حميدة •

ولعل المشكلة التي يواجهها المسلمون اليوم هي أنهم يرفعون أيديهم الى السماء ويقولون : ربنا ، اللهم ، يا رب ، ثم يدعون ما شاءوا وينتظرون الجواب فلا يستجاب لهم فيستغربون ذلك مع أن الله عز وجل قد وعدهم بالاستجابة في صريح قرآنه ، ولكن **(رب أشعث أغبر يطيل السفر يمد يديه ويقول يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فألى يستجيب الله له)** ؟

هذا حديث شريف يبين لنا السبب في عدم استجابة الله عز وجل للمسلمين اليوم وهذا مصداق قول الله عز وجل :

(واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه أو قاعدا أو قائما فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه) •

ولقد سئل ابراهيم بن الادهم رحمه الله : لم ندعو الله ولا يستجيب لنا

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

مع أن الله عز وجل وعدنا في كتابه بالاستجابة فقال (واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان) ؟ فقال لهم : ان الله عز وجل لا يستجيب لكم لانكم عرفتموه فلم تطيعوه وعرفتم النبي فلم تتبعوه وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تحذروها وعرفتم الشيطان فلم تخذلوه بل نصرتموه وقويتموه وعرفتهم الموت فلم تعتبروا ومشيتم وراء الجنائز فلم تستعدوا للموت ولم تتعظوا وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فأنى يستجيب الله لكم ؟!.

فلنحاسب أنفسنا قبل أن تحاسب ، ولنزن أعمالنا قبل أن توزن ولنجاهد أنفسنا ما استطعنا الى ذلك سبيلا ، ولنراقب ربنا في السر والعلن ولنحفظ حرمة دينه يحفظنا ، ولنتعرف الى الله في الرخاء ليعرفنا في الشدة ولنترك نواهيه صيفا شتاء ليرسل علينا السماء مدرارا ويمددنا بأموال وانتصارات ، اذن فلن يجف الزرع ولن يخف الضرع بعد ذلك والله تعالى يقول :

(وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا) .

لاتتخذوا بطانة من دونكم

قال الله تعالى في كتابه الكريم : **(يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدرهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون)** .

يحذر الله عز وجل في هذه الآية الكريمة الذين آمنوا من أن يتخذوا الذين كفروا أولياء ويبين لهم صفات الكافرين بأوجز تعبير وأفصح بيان فهم أهل فساد وغدر وخيانة لا يألون جهدا في ضرر المسلمين ، هدفهم اماتة الاسلام واشاعة الفوضى بين المسلمين ليضعف شأنهم وتنتشر فيهم الفحشاء ويعم البلاء فيمدوا أيدي الغدر ليحققوا أهدافهم الدنيئة ومطامعهم الرذيلة فهم لا يبيتون الا على نية سيئة ولا يصبحون الا على غدر وهم :

قوم جفاة مالهم من رحمة لو لان صخر جامد ما لانوا

ثم ينتقل الله عز وجل بالمسلمين الى صفة أخرى من صفات الكافرين فهم يفرحون ان حزن المسلمون ويحزنون ان فرح المسلمون وان أصابتنا ضراء فرحوا أو أصابتنا سراء حزنوا : **(ان تمسسكم حسنة تسؤهم وان تصبكم سيئة يفرحوا بها وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ان الله بما يعملون محيط)** .

ان أرادوا أن يصلحوا ازادوا في الافساد وان أرادوا أن يرحموا أو يصطنعوا الرحمة فانما مثلهم في ذلك كمثل من يقطع ثدي الام وهو في شفتي رضيعها المسكين ولكن الصبر هو عنوان المسلمين مع الدفاع المستميت والجهاد في سبيل الله **(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز)** تواضع في غير ذلة رحمة في غير خضوع قوة في غير شدة شدة في غير ظلم سلام في غير استسلام كل أولئك من صفات المسلمين المطيعين .

وتروي لنا كتب السيرة أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ولى أبا موسى الاشعري رضي الله عنه على الكوفه فولى أبو موسى الاشعري رجلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

يهوديا على ديوان الكتبة فأرسل له عمر بن الخطاب :

« **اعزله وول حنيفيا مسلما** » فأرسل أبو موسى : « ان الديوان لايصلح الا به وانه حاذق في الكتابة » فأرسل له عمر بن الخطاب : « هب أن اليهودي قد مات فاعزله وول حنيفيا مسلما ، ماكان لنا أن نؤمنهم وقد خونهم الله ولا أن نرفعهم وقد وضعهم الله ولا أن نعزهم وقد أذلهم الله وآمروا أن يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون » ٠

رحمك الله يا عمر فقد كنت تعطي للداء دواءه المناسب وكنت تتدارك الحزق قبل أن يتسع على الراقع فهل آن للمسلمين أن يعتمدوا عـــلى أنفسهم ولا يتخذوا من اليهود أو المستعمرين بطانة لا تألوهم خبالا ؟!

هذا وان طبيعة القوي أن يسطو دائما على الضعيف فيسلب حقـــه ويستثمر خيراته ويدوس كرامته وينتهك حرماته دون اذن أو حق شرعيين:

زعموا أن جماعة من البربر أغاروا مرة على روما فعذبوا شيوخها وقتلوا شبانها ومثلوا بأطفالها وانتهكوا حرمات نسائها فصالحهم أهلها عـلى أن يدفعوا لهم كل عام جزية قدروها بالارطال الذهبية لقاء كف الاذى عنهم ٠

ثم لما كان آخر العام جاء وفد الرومان ليدفع الجزية فوضـع الرئيس البربري في كفـة الميزان حجرا يزن رطلين أو ثلاثة وأراد أن يعتبره رطلا واحدا فهاج الرومان وماجوا فما كان من الرئيس البربري الا أن وضـــع سيفه الثقيل فوق الحجر وقال لهم : **زنوا السيف والحجر برطل واحد ، زنوا فويل للمغلوب ، ويل للمغلوب** ٠

فنحن لا نستغرب اذن وحشية أقوام جبلت على الغدر والخيانة وعجنت طينتها بالظلم وسفك الدماء والله من ورائهم محيط ٠

فهل آن لنا أن نخدم أنفسنا بأنفسنا ونتكل على الله في شتى أعمالنـا ونستثمر خيراتنا لصالحنا ونتبع أوامر الله في ديننا وننتهي عن نواهيه ؟ أجل فان ذلك خير لنا وأبقى ٠

أيها المسلمون :

نحن اليوم في عهد جديد تشرق فيه شمس الحرية ويشع فيه ضياء من النور وترقى فيه الدول الاسلامية والبلاد العربية معارج الكمال فما أجدرنا

أن ندخل هذا العهد بلباس الاحرام وقد ضربنا بالحزبية والعصبية عرض الحائط فالنفوس مطمئنة راضية والقلوب خالية من الحقد والسرائر نقيـه صافية والضمائر ظاهرة من أدران الكراهية والعصبية ٠

وما ذاك الذي يجري عند بعض الملوك والرؤساء العرب والمسلمين من الخيانة والاعتماد على المستعمرين ومناصرتهم الا من الشعور الميت بالاخلاص والوطنية والضمير النائم والشهوة القاتلة في الرئاسة فأوقعوا شعوبهم في أحلاف ومعاهدات قيدتهم بقيد المستعمرين وجرتهم الى حيث الدمار فضروا أنفسهم وأضروا شعوبهم وباؤوا بغضب من الله عظيم و **(ان الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة)** ! فما أجدر الشعوب أن تتيقظ والعقول أن تتفتح فيثور الحق على الباطل والعدل على الظلم ، فاذا الشعوب آمنة مطمئنة لا تخاف ظلما ولا هضما فـيرفرف السلام عـلى العالم كلـه وهذا ما ننشده جميعا ، **وانتظروا اننا منتظرون** ٠٠

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أثر القرآن في الادب والعرب

الحمد لله الذي جعل القرآن كتاب هداية للناس وصلى الله على سيدنا محمد أتى بالدين السمح الحنيف • وأشهد أن لا اله الا الله وحده قال في كتابه : **(ان هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا)** • وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله قال في الحديث الشريف : **(تركت فيكم شيئين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله)** •

أيها المسلمون :

ان هذا القرآن الكريم الذي بين أيدينا نتلوه ليلا ونهارا صباحا ومساء ولا نعمل به هو كتاب هداية للناس وبشرى للمؤمنين استطاع أن يغير من عقلية العرب فينقلهم من مستنقع الجهالة الى ميدان العلم ومن العصبية والحمية الى الحلم والتروي ومن التباغض والتحاسد الى التحابب والتآخي ثم من بحر الظلمات الى بحر النور ومن الفساد واضمحلال الخلق الى الاخلاق الفاضلة والشيم العالية والعادات الطيبة الحسنة فغدوا خير أمة •

وحديثنا الآن ثلاث روايات ترويها لنا كتب الادب تبين لنا فيها مدى تأثر العرب وأدبهم وشعرهم بالقرآن الكريم وفي ذلك ذكرى وموعظة **(وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين) :**

تحدثنا كتب الادب أن رجلا أحب امرأة وأحبته قبل ظهور الاسلام ثم لما ظهر الرسول الكريم برسالته الخالدة وقر الايمان في قلبها وسكن الاسلام في فؤادها فامتنعت عن مصاحبة الرجل وقطعت معه كل علاقة قديمة فأرسل لها يطلب وصلها فأرسلت اليه :

عليك سلام الله كف عن الخنا نهى الله عنه والكتاب المعظم

وعاد الجفاء بينهما من جديد فأرسل لها :

ألم يأن للهجران أن يتصرما وللغصن غصن البان أن يتقدما؟

فأرسلت اليه قوله تعالى :

(ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون) !

فلما قرأها بكى وتاب ثم جاء اليها مسلما مستغفرا •

وننتقل بكم الى الرواية الثانية وهي أن رجلا أحب امرأة وأحبته فطلب وصالها ، فقالت له : صاحب اذن بعلي أي زوجي فلما سمع ذلك اقشعر بدنه وتذكر عقاب الله للمسيئين الخائنين وثوابه للمطيعين الامناء ووصيته بالوفاء والاخلاص والتمسك بالاخلاق الفاضلة فحلف أن لا يكلمها بعد ذلك ثم أنشد :

قالت وقلت : تحرجي وصلي حبل امرىء بوصالكم صب
: صاحب اذن بعلي فقلت لها الغدر شيء ليس من دأبي

* * *

أدبت بالقرآن يا سكنى فغدا الوفاء مخادنا قلبي
ثنتان لا أدنو لوصلهما عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فلست غادره والجار أوصاني به ربي

* * *

هذا رجل كريم في صورة ملك رحيم ، ذو صفات كريمة وأخلاق حميدة أثر فيه القرآن الكريم بحكمه ومواعظه وخاف عقاب الله وعذابه فعف نفسه وزجرها وردعها وسد لديها طريق الضلالة والغواية واعترف بفضل الله وقرآنه عليه فأنجا ونجا وكان من المفلحين •

أما الرواية الثالثة وهي الاخيرة فهي : أن رجلا أحب امرأة الحب العميق وهام بها لا يفتأ يذكرها في السفر والحضر في الليل والنهار في شعره ونثره وتذكر لنا القصة أنه أنشد وهو في الحج :

This file was downloaded from QuranicThought.com

ذكرتك والحجيج لهم ضجيج بمكة والقلوب بها وجيب
فقلت ونحن في بلد حرام به لله أخلصت القلوب
: أتوب اليك يا رحمن مما فعلت فقد تعاظمت الذنوب
وأما عن هوى سلمى وتركي زيارتها فاني لا أتوب
وكيف وعندها قلبي رهين أتوب اليك منها أو أنيب

فلزمه بعد ذلك رجل زاهد تقي فزجره فلم يزدجر ولم يرعو ونصحه فلم ينتصح فتلى عليه قوله تعالى : **(وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا : سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون : ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما ، انها ساءت مستقرا ومقاما)** . فلما سمع ذلك اخضلت لحيته من البكاء وأقسم : أن لا ينطق الا بالقرآن والكلام الطيب ثم عكف على حفظ القرآن ودراسته مع التوبة النصوح .

ان هذه العادات التي ذكرتها لكم في الروايات الثلاث لتتكرر في كل وقت وعصر وهي مشكلة يومنا هنا .

ان أشقى الامم هي التي تعيش بعقول البهائم والاطفال فلا ترى الا الظواهر والعناوين .

وان أشقى الامم هي التي تهتم بالنفاق والكذب وتغضي عن الرذيلة وسوء الخلق وتنصب لهم ميزانا ولاتنصب للفضيلة والخلق الحسن وزنا ولاشأنا.

وان أشقى الامم هي التي يفقد أبناؤها الاخلاق الفاضلة وينغمسون في الشهوات والملذات ولا يراقبون الله في السر والعلن .

وهل تسعد أمة أو تتقدم اذا كان يهمها ويسرها أن تعتني بتجميل الوجوه والظواهر ولو قبحت القلوب والبواطن ؟!

ألا ان المصدر الاساسي الذي يميز الامم هو الخلق الحسن وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : **(ان أحبكم الي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا الموطئون أكنافا الذين يؤلفون ويألفون)** .

وكفى بالمرء شرا أن لا يكون عليه رقيب سوى بعض الذين يعشقون الرياء والنفاق ويبيحون الرذيلة بأنواعها فيبيحون في السر ما يحرمون في العلن .

وكفى بالامة شرا أن تفلت لافرادها الحبل على غاربه فلا رقيب ولا زاجر ولا ناصح ، وان أمة هذا شأنها لتسعى الى دمارها بيديها وتحطم تطورها وتقدمها بنفسها وهذا هو الجنون بعينه ، على أن الاسلام الحنيف لم يقف في وجه غريزة الانسان فهو يدرك أن في كل انسان غريزة تدعوه لذلك ولذا فقد حرم الاسلام الرهبانية والزهد المميت في الوقت الذي لم يرد أن تطغي غريزة الانسان عليه فتضله وتمشي به نحو الغواية والاضمحلال ولذا فقد فتح الاسلام الحنيف بابا واسعا لغريزة الانسان هو باب الزواج الذي يحصن به المرء نفسه ويعف خلقه ويحفظ عليه دينه وكرامته ويتحلى فيه بالفضيلة وحسن الخلق وبين الاسلام أنه : **(زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة)** . والاسلام حين يرغب في الزواج ويكره الى الناس حياة العزوبة انما يريد بذلك أن يبني مجتمعا سليما صحيح النسب كامل الخلق قوي الشكيمة كثير الافراد عالي الهمة قال الله تعالى :

(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون) (وانكحوا الايامى منكم والصالحين من عبادكم وامائكم ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله) وفي الحديث الشريف : **(يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة - أي نفقات الزواج - فليتزوج فانه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فانه له وجاء)** . **(والنكاح من سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني)** . **(تناكحوا تكثروا فاني مباه بكم الامم يوم القيامة)** . **(تكفل الله لثلاثة أن يرزقهم : الناكح يريد العفاف والمكاتب يريد الاداء والغازي في سبيل الله)** .

أما اذا تكالب الغني والفقير على المال فالغني يريد أن يزيد ثروته من زواج ابنته والفقير يريد أن يغتني من زواج ابنته حينئذ تكون الطامة الكبرى على الامة وتقع الواقعة فيكثر الزنا وتعم الفحشاء وتنتهك الاعراض ويضيع الشرف وتموت الكرامة وتقل الامانة وتكثر الخيانة وتنتشر الجرائم فتموت بذلك الامة بأسرها ويستولي عليها عدوها .

واقرؤوا معي ان شئتم قوله تعالى : **(واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون)** .

THE PRINCIPAL ISLAMIC QURANIC THOUGHT
Scanned from QuranicThought.com

وهل تعدون أن منع الفتاة عن الزواج أقل من وأدها وهي حية ، **ألا انه كبت لغريزتها ووأد لذريتها قبل أن توجد** وان الاب الذي يقف في وجه زواج ابنته حبا في مال أو طمعا في جاه **لهو مجرم في نظر الدين والانسانية** وليقرأ معي قوله تعالى : **(واذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت) ؟** وليتق الآباء الله في أبنائهم وبناتهم فان ذلك خير لهم وأبقى وليعلم الاب الكريم أن السعادة ليست في المال والجاه وانما بالرضى والقناعة والشكر ، ولا أجد ختاما لهذا الحديث الا قول الرسول الكريم : **(اذا أتاكم من ترضون دينه فزوجوه الا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد عريض) .**

والله نسأله الهدى والله يهدي من يشاء

الايمان والعقل

أيها المسلمون :

ان الهدف الاسمى والغاية القصوى التي جاء بها القرآن الكريم والدين الاسلامي الحنيف هو الايمان والتوحيد .

ولقد كانت الاديان السماوية كلها تدعو الى هذه الغاية النبيلة مؤيدة بالمعجزات الباهرات ، ففي زمن سيدنا عيسى عليه السلام كان للطب شأن كبير فأيده الله بمعجزة الطب فكان يحيي الموتى ويبرىء الاكمه والابرص باذن الله حتى صدقه كثير منهم .

وفي زمن سيدنا موسى عليه السلام كان للسحر شأن كبير فأيده الله بمعجزة السحر فألقى عصاه فاذا هي حية تسعى فتلقف ما صنع سحرة فرعون فآمن السحرة به وعززوه وهاجروا معه الى فلسطين .

وقد كان العقل البشري قبل ظهور الاسلام في طور التدرج والرقي والنموفكانت الرسالات خاصة تتناسب مع مدارك الناس والاقوام وأفهامهم .

ثم لما نضجب العقول وتفتحت الاذهان ونشط الانسان من عقاله وأخذ يبحث في مكنونات هذا الكون ليستفيد منه ويفيد ولم يعد السحر والطب يؤثران في الناس لانهم قد أتقنوا الكثيرمنهما وبلغت العقول أشدها واهتمت أكثر ما اهتمت بالفصاحة والبلاغة واحتاجت الانسانية حينئذ الى دين جديد يتلاءم مع مداركها ويؤمن لها حاجياتها بما يناسب العقل ويتمشى مع المنطق السليم فأرسل الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وسلم برسالة الاسلام الجامع العام الشامل وبعثه رسولاللناس كافة وأيده بمعجزة القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه تنزيل من حكيم حميد .

ولا يفهم من هذا أن الرسول الكريم لم يؤيد بمعجزة غير القرآن الكريم فقد نبع الماء من بين أصابعه الشريفة وقد :

This file was downloaded from QuranicThought.com

جاءت لدعوته الاشجار ساجدة تمشي اليه على ساق بلا قدم

الا أن الاسلام صرف العقول عن طلب المعجزة وحثها على التدبر والتفكير فكان بحق دين العقل والتفكر فهو يريد من الانسان أن يبحث في هذا الكون ويفكر بتركيبه وسمائه وأرضه وليله ونهاره وجماده ونباته ليصل بنفسه وعقله الى أن هناك الاها قادرا حكيما عليما سميعا بصيرا يسوس هذا الكون ويدبره بحكمته وعلمه قال تعالى : **(ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة ان في ذلك لآيات لقوم يتفكرون)** ٠

وقال تعالى : **(ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون)** ٠

وفي آيات أخر : « **ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيآتنا وتوفنا مع الابرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على وسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد** » ٠ وفي هذه الآيات الكريمة علاوة عن الحض على التفكر والتدبر ارشاد حكيم وطريق مستقيم يعلم الله عزو جل فيها عباده أن يسألوه في الملمات ويطلبوا منه الرحمة والنصر والمغفرة وأن يخصوه بالعباده دون سواه ويرشدهم الى أن الانسان اذا أراد أن يدعو لنفسه فعليه أن يشرك غيره بالدعاء والرحمة فلا يقول : « **رب اغفر لي ذنبي** » بل يقول : « **ربنا اغفر لنا ذنوبنا** » **بصيغة الجمع لا المفرد وذلك لانه : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه)** ٠

وذكر الله عز وجل مخلوقاته كلها في آية جامعة فقال : **(ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والانعام مختلف ألوانه كذلك ، انما يخشى الله من عباده العلماء ان الله عزيز غفور)** ٠

وفيه بيان الى أن العلم موصل الى الله والحقيقة والايمان وملهم للخشية والخوف من عقاب الله. أما الذين يتعلمون فيزدادون كفرا على كفر وشكا على شك ولا يستفيدون من علمهم سوى القول والزخرف والرموز ولكن **(ومن أظلم ممن أضله الله على علم)** ؟

ولقد نعى الله على أولئك الذين يقلدون آباءهم وان كانوا ضالين فقال : **(واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا : بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون)** ؟٠

وبين الرسول الكريم أن كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ٠

فالعاقل اذن هو الذي يدع أباه وأمه على جانب ويعرض الاديان على بساط البحث والتدقيق فأيها أحسن بيانا وأقوم سبيلا وأقرب الى الحقيقة والصواب اتبعه دون تحيز أو عصبية وأنا مطمئن الى أنه سيعود الى الاسلام طائعا صاغرا ٠

فما هو اذن مصير الذين أهملوا ويهملوان عقولهم وطمسوا ويطمسون مواهبهم وانغمسوا وينغمسون في الشهوات ونسوا الله فأنساهم أنفسهم لاشك أنهم صالو الجحيم : **(ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالانعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون)** ٠

ولما رأوا العذاب عيانا وسيئت وجوههم قالوا : **(لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لاصحاب السعير)** ٠

فالعقل اذن أداة الرشد والفهم وطريق الامعان والنجاة وهو المميز بين الانسان والحيوان ولله در القائل :

تبصر حيث جاز لك التبصر وفي ذات الاله دع التفكر
وان ترد المهيمن حين تذكر تأمل في نبات الارض وانظر

الى آثار ما صنع المليك

شموس في البرية طالعات نجوم في الدياجي مشرقات
عيون من لجين شاخصات على قصب الزبرجد شاهدات

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وعدم الاعتناء به وبتعليمه ولا سيما وزارة الاوقاف التي أخذت على عاتقها وأنت ولي التوفيق (من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم الى ربكم

ولما كان الناس متفاوتين في عقولهم ومداركهم ولا سيما وأن هناك فئة من الناس لم تدرك العقل والعلم فظلوا في جهالتهم وضلالهم يعمهون وانتشرت بالتالي البعثات التبشيرية الغربية وغيرها التي تدعو للمادة والطغيان وعبادة الانسان للانسان وعبادة الانسان للطاغوت انهم يبشرون بالمسيحية وكذبوا **فان في المسيحية الصحيحة روحانية سامية ودعوة للسلام والامن ولو سار الغرب على تعاليم السيد المسيح لما رأينا العالم في ويلات وحروب ولما رأينا دماء تسفك ولا حرمات تنتهك ولا أطفالا تعذب ولا شبابا تقتل ولا شيوخا يمثل بها ولا حريات تمنع ولا بلادا تستعمر ؟!**

والتبشير بالكفر موجود في البلاد الاسلامية لا يشعر به الا كل مهتم بالدين غيور على الاخلاق محب للانسانية ففي القرى والارياف وخاصة في جبال العلويين بعثات تبشيرية تفرز سموم الكفر والمادة بين المسلمين وتحاول التفرقة بينهم عن طريق العنصرية والفرق والطوائف والمسلمون خامدون لا يأتون بفعل ايجابي أو سلبي واذا ذهبت تقول للعالم منهم : « ان الدين أوشك أن يضيع وان التبشير يفت في عضد الدولة والمجتمع والدين » قال لك : « من كفر فعليه كفره » وهذا صحيح الا أنه هرب من المسؤولية وزور من القول وسخف .

واذا ذهبت تقول للعامة من الناس : « ان البعثات التبشيرية منتشرة فقوا أنفسكم وأهليكم نارا وقفوا كالطود الاشم في وجهها وحاربوها محاربة الند للند » قالوا لك : « ان للدين ربا يحميه » وهذا قول صحيح أيضا الا أنه سخف وبهتان من القول وزور وهرب من المسؤولية والواجب أيضا .

الا ان الواجب يدعونا للذود عن حياض الدين الاسلامي الحنيف وحياض امتنا وشعبنا والوقوف صفا واحدا في وجه الموجات المادية الكافرة والبعثات التبشيرية الضالة والمضلة والمسلمون جميعا مسؤولون امام الله عز وجل يوم الدين عن كل من يترك الدين الاسلامي جراء اهماله والتقصير في توجيهه خدمة الدين ورفع لوائه والنصرة له على اعدائه ، فاللهم اشهد فاني قد بلغت

أمموا الطب

الداء – عافاكم الله – آفة لا مفر منها والله عز وجل لم يخلق داء الا وخلق له دواء الا الموت ، ولقد حدثني صاحبي فقال : لقد ألم بي مرة ألم فذهبت الى الطبيب عملا بقول الرسول : **(تداووا ياعباد الله)** . وما أن جلست على مقعد الانتظار حتى ابتدرتني الممرضة المتبرجة بالقول وطلبت مني الاجر فلما سألتها : وكم تريدين ؟ قالت : **عشر ليرات سورية والسعر محدود لايقبل المساومة** فحمدت الله عز وجل لانني كنت أملك ذلك المقدار في جيبي ولكن : هل كل مريض يملك هذا المقدار يا ترى ؟

دفعت الاجرة وأخذت أنتظر دوري فدخل مريض مسكين رث الثياب تبدو عليه علائم الفقر والحاجة – وهو من حوران – فابتدرته الممرضة وطلبت منه الاجرة فذهل المسكين وأسقط في يده حين علم أن الاجرة عشر ليرات وأقسم أنه لا يملك سوى خمس عشرة ليرة سورية وهو بحاجة الى شراء بعض الحاجيات الضرورية وأجرة للركوب ولكن الممرضة المتبرجة قالت له : هذا هو السعر ففتش عن طبيب آخر ان شئت فقد علمها أستاذها الطبيب أن لا ترحم أحدا ، وسكت المريض المسكين وأنى له أن يجيب وقد ملكه الحزن وآلمه الخجل وزاد في ألمه فقره وفاقته وكيف يذهب الى طبيب آخر وقد ثقل عليه المرض حتى أعياه فما كان جوابه الا حركة لا شعورية ، وامتدت يد المسكين الفقير الى (**الجزدان**) وأخرج عشر ليرات ودفعها وهو ينظر اليها بعين المودع الحزين على فراقها لانه لم يملك سوى خمس عشرة ليرة قد جناها من كد يمينه وعرق جبينه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وسمحت للمريض المسكين أن يأخذ دوري فدخل الى غرفة الطبيب ومكث فيها خمس دقائق أو أقل وخرج منها وهو يحمل (**راشيته**) لا يملك من ثمنها قرشا واحدا فهو لم يستفد سوى ورقة بيضاء لا تساوي شروى نقير اشتراها بعشر ليرات ، ورقة كتب عليها خط أشبه (**بخربيش الدجاج**) .

خرج المسكين والدمع يكاد ينهمر من عينيه الا أن الخجل قد حبس الدمع في مكانه ولكنه لم يستطع أن يكتم علائم الحزن واللوعة وأذكر أنه قال لي : لقد فقدنا الرحمة يا أخي فساد علينا عدونا ولن نسود من جديد حتى نتراحم فيما بيننا وتعود الثقة الينا ويعطف غنينا على فقيرنا وقوينا على ضعيفنا ولكن (**معليش الله كريم ورحيم**) ثم ودعني وخرج على غير ميعاد .

وهنا جاء دوري فمكثت عند الطبيب أقل مما مكث وخرجت أحمل مثلما حمل : (**راشيته**) لا تسمن ولا تغني من جوع ، خرجت بعد أن قضيت عند الطبيب مدة حمدت الله على قصرها ، قضيتها مع وجه عابس ولسان صامت ورجل كأنه آلة حديدية له ابتسامة كأنها الغضب بعينه وله يد خشنة كأنها عصا الاستاذ الظالم يحركها فاذا هي حية تسعى فازددت ألما على ألم وضعفا على ضعف !

ألا ان الطبيب الحاذق ليستطيع أن يخفف من ألم المريض اذا قابله بوجه باسم وكلام عذب وأمل بالشفاء .

خرجت وأنا ناقم على الطب والاطباء وقلت في نفسي : لو كان الطب مؤمما عندنا كما هو في البلاد الاشتراكية التعاونية لما أتيحت لمثل هذا الطبيب فرصة للظلم واستنزاف أموال الناس دون رحمة أو عطف .

ولاشك في أن تأميم الطب يعود على البلاد بالفائدة الكبرى ويكفيه فخرا أنه يساوي بين الفقير والغني فمنذ أن يحس الشخص – فقيرا كان أو غنيا – بالالم تتولى الحكومة رعايته ومداواته ، وان لكل طبيب أجرة يأخذها من الحكومة تتناسب مع كفاءته وقدرته ومؤهلاته .

أفلا يجدر بنا اذن أن نؤمم الطب ما دمنا نكافح المرض ونسعى لرفاهية الشعوب فلربما مات الفقير على سريره دون أن يذهب الى الطبيب لانه لايجد ثمن العلاج والدواء ، واننا لنأمل كل الامل في أن تنظر حكومتنا الرشيدة الى فكرة : (تأميم الطب) بعين عنايتها وحفظ رعايتها وبذلك تكون قد خطت خطوة جبارة يسجلها لها التاريخ والشعب والانسانية والرحمة والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب .

أمة واحدة

في أمة قد اضطرب جوها واكفهر وعصفت فيها رياح البغضاء والكراهية ونفثت فيها العصبية سمومها فقادت تلك الامة حيث الشقاء الامر والهلاك المحقق وفي أمة عرف أبناؤها بالغزو والسلب والنهب وجبلوا على الخوف من دولتي الفرس والروم ونبتت العصبية القبلية والحمية الجاهلية في عروقهم بحيث كانوا :

لا يسألون أخاهم حين يندبهم ... في النائبات على ما قال برهانا

وفي واد غير ذي زرع وجيل غير ذي دين وشباب غير ذي خلق بعث النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم فبدل الدين غير الدين والعقيدة غير العقيدة والشباب غير الشباب وقلع من قلوبهم جذور الكراهية والعصبية وغرس فيها بذور المحبة والاخاء والمساواة فغدا العرب أمة واحدة مسلمة تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم وهم يد على من سواهم وكان انقلابا عظيما انقلبت فيه البغضاء الى محبة والتخاذل الى قوة وألفة وأصبح المسلم أخا للمسلم الآخر لا يظلمه ولا يسلمه ولا يحقره فهابتهم دول الفرس والرومان وحسبت لهم الحساب الاكبر ثم دانت لهم في النهاية ودفع الروم والفرس الجزية عن يد وهم صاغرون .

ولم ينتقل الرسول الكريم الى جوار ربه الا بعد أن أكمل الله شريعته وأعز دينه وأنزل قوله : (**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا**) .

وقال الرسول الكريم : (**تركتكم على شيئين لن تضلوا ما تمسكتم : كتاب الله وسنة رسوله**) .

وتابع الخلفاء الراشدون سياسة الرسول الحكيمة بعد وفاته ففتحوا الامصار وبشروا بالاسلام الحنيف دينا كاملا رحيما عاما شاملا **فمكن الله لهم في الارض بمقدار ما مكنوا للفضيلة من أنفسهم وأعزهم بمقدار ما أعزوا دينه ونصرهم بمقدار ما نصروا شريعته وأعلى كلمتهم بمقدار ما أعلوا لواء الاسلام عاليا خفاقا فكان المسلمون بحق خير أمة أخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله .**

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

وقد يتساءل أحدكم : لقد كان الاسلام قويا منيعا كما تصف لنا فهل يستطيع الاسلام أن يعيد مجده وعزه اليوم كما كان عليه بالامس ؟

وأقول في الجواب : ان الاسلام هو هو في ماضيه وهو هو في حاضره وهو هو في مستقبله لا يزال منيعا قويا وسيظل منيعا قويا كما كان ولكن الذي ضعف وذل هم المسلمون الذين نسوا الله فأنساهم الله أنفسهم ولن يغير الله ما بقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم .

فما أجدر السائل أن يسأل : هل يستطيع المسلمون أن يعيدوا مجدهم وقوتهم كما كانوا بالامس .

والجواب : نعم ، اذا اتحدوا وكانوا يدا واحدة كالبنيان المرصوص لا يشذ عن الجماعة واحد ولا يحيد عن الحق فاسق ولا سيما المسلمون اليوم يعيشون بين عالمين يحاول كل منهما أن يردهم الى ناحيته ويكسب ودهم لانهم قوة لايستهان بها : عالم الشرق وعالم الغرب .

والدول الاسلامية والبلاد العربية فيأمر مريج يحيط بها الحسد والعداء من كل جانب وهي تعيش بل تجتاز مرحلة حاسمة في نقطة انطلاقها وهي قد تركت – والحمد لله – ماضيا مشؤوما حاول المستعمر أن يمزقها فيه اربا اربا فلم يفلح .

وهي الآن في حاضر مليء بالمشاحنات والعداوات الاجنبية وهي تحاول التخلص من هذه الازمات بكل جرأة وشجاعة وان بشائر النصر والفلاح بادية تتكشف وتزداد كل يوم بفضل الله ورحمته .

والشعوب الاسلامية والدول العربية أيدي متحدة وقلوب مؤتلفة تنتظر الفرصة التي تسمح لها بالائتلاف والرجوع الى الوحدة الشاملة والاخاء الاسلامي الصادق يرفرف عليها علم واحد ويرأسها رئيس واحد وتتخذ من القرآن الكريم وسنة الرسول العظيم دستورا كريما يفتح أمامها طريق العزة والحرية والتضامن ولن يصلح آخر هذا الزمان الا بما صلح به أوله وفي ذلك فليتنافس المتنافسون .

وحسب الاتحاد جامعا للشمل لاما لما تفرق من أمور المسلمين موحدا لكلمتهم مؤلفا بين قلوبهم مقربا بين أهدافهم مثبتا لاركانهم محققا لاهدافهم وغاياتهم النبيلة لاسعاد الانسانية المعذبة . وثلاثة متحدون يغيرون وجه العالم .

قال تعالى : (ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون) .

ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة والحسنة

سأعرض في هذا الموضوع نواحي عديدة من حياة الرسول الكريم التي صبغت بالتقى والورع واكتست بثوب من الحشمة والوقار ونجح الرسول في دعوته لانه كان حصيف الرأي كامل العقل ثاقب الفكر عالي الهمة صائب التفكير داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة مجادلا بالتي هي أحسن فحصد بعد ذلك ما جناه وآتت دعوته أكلها وثمارها يانعة طيبة وكان يتمثل دائما بالصبر والثبات ، فاذا أوذي أو عذب أو أهين واذا لحق به صبيان الطائف ورموه بالحجارة واذا ذاق من قريش الامرين كان لايزيد على قوله : (**اللهم اهد قومي اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون**) هذا الثبات وتلك العزيمة وذلك الصبر مع الايمان الراسخ والعقيدة الشماء كانوا عاملا أساسيا في نجاح دعوة الرسول الكريم ولا غرو فقد كان رقيق القلب سامي الفؤاد حي الضمير برا رحيما **ولو كان فظا غليظا لانفضوا من حوله** أليس هو القائل : (**انما يرحم الله من عباده الرحماء**) ؟ وهذا ابن مسعود يقرأ على رسول الله بعض الآيات الكريمة فلما وصل الى قوله تعالى : (**فكيف اذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا**) وهنا يقف الرسول ويأمر ابن مسعود أن يقف عن القراءة ثم يبدأ بالبكاء شعورا منه بالمسؤولية وخوفا منه على أمته .

ينقطع الوحي من عند الله مدة من الزمن فيجد اليهود في ذلك فرصة للطعن بالرسول الكريم ودينه واليهود كما نعلم أهل خور وسوء وضعف وغدر ومكر فقالوا : ودعه ربه وقلاه : أي تركه ربه وأبغضه ولن ينزل عليه قرآنا بعد اليوم ولكن الله عز وجل فند أكاذيبهم وأبطل قولهم وأقام الحجة عليهم فأنزل قوله : (**والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى وللآخرة خير لك من الاولى ولسوف يعطيك ربك فترضى**) فقال الرسول الكريم : (**اذن لا أرضى وواحد من أمتي في النار**) .

قرأنا في الضحى ولسوف ترضى ... فسر قلوبنا ذاك العطاء
وحاشا يا رسول الله ترضى ... وفينا من يعذب أو يساء

This file was downloaded from QuranicThought.com

واذا كان الداعي الى الاسلام أو أي هدف نبيل آخر يريد أن يتكلل عمله بالنجاح ودعوته بالتوفيق فليتبع الطريق الذي اتبعه الرسول الكريم بصل الى الشاطىء بسلام **وذلك لان من مستلزمات الداعي الخلق الحسن وتحديد الهدف الاساسي والنظر الى المسائل الاساسية المهمة واغتنام الفرص والمناسبات وعدم التهجم والقدح أو الذم فان الجفاء وسوء الخلق يهدمان ماتبنيه الموعظة ويحطمان الركائز التي ترتكز عليها الدعوة ونحن لانشك أبدا في أن الفساد منتشر والاخلاق مضمحلة والمحرمات محللة ولكن الشتم والسب وسوء الخلق يزكي أوارها ويزيد في حدتها ولو أنصف الداعي الذي ينصح الناس بلسان الذم والقدح وبيان المثالب والمطاعن التي تنطوي عليها نفوس الناس سرا واعلانا لو أنصف هذا الداعي لنصح نفسه وزجرها فانه أحق بالنصح والنصيحة من غيره فاذا كان المدح قد عد من محاسن الخصال فلابد أن يندرج الهجو في سيئات الاعمال فضلا عن ضياع الجهد وفقدان المصلحة وخسران الدعوة .**

ولعل من الحق أن نقول : « **انه من ينظر الى الناس بعين الدين أبغضهم ومن ينظر اليهم بعين الحقيقة عذرهم ووجد لهم مبررا** » فأبواب الفساد مفتحة وسبل الغواية ميسرة مبسطة والشباب من لحم ودم لهم غريزة الانسان وشهوته فالداعي يسعى جهده ليبين مساوىء الفساد ونتائجه الضارة وقيمة الاخلاق الكريمة وآثارها السارة وذلك بالحكمة البالغة والموعظة الحسنة والله ولي التوفيق الى الصواب والهادي الى ما فيه صلاح الدنيا وحسن المآب ولنا معشر الوعاظ في رسول الله اسوة حسنة ، ولنذهب معا ولنتصفح قبسا من سيرة الرسول الكريم النيرة ولاشك أننا سنجد فيها شفاء لكل داء وبلسما لكل عليل ووردا عذبا لمن يريد أن يشفي غليله وظمأه .

صلى الرسول الكريم ببعض صحابته فعطس أحدهم وهو في الصلاه فرد عليه أعرابي وهو يصلي وقال له : يرحمك الله وهو يعلم أن تشميت العاطس من السنة والادب فنظر الصحابة اليه شزرا وهم في الصلاة فاغتاظ الاعرابي منهم فقال لهم : ما لكم تنظرون الي شزرا ؟ وانتهت الصلاه .

وننتظر معا جواب الرسول الكريم في ذلك ، استدعاه الرسول الكريم ولم يذمه ولم يؤنبه انما قال له : **ان صلاتنا هذه لا يصلح فيها شيء من كلام الناس** فاقتنع الاعرابي وازداد ايمانه ويقينه .

وهذا صحابي جليل يصلي في جماعة من الصحابة فيطيل بهم الصلاة وفيهم

أحد المرضى فاشتكى هذا الى الرسول الكريم فيصعد الرسول الرحيم المنبر والصحابي الذي أطال الصلاة موجود في المسجد وينطلق الرسول الكريم في خطابه ثم يقول : أيها الناس انكم لمنفرون ، من صلى أو من أم في الناس فليخفف فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة ولم يذكر اسما بعينه وانما هي موعظة عامة شاملة .

وكثيرا ما كان يعلم الرسول أن أناسا يخطئون ويفعلون ما يعتذر منه ويسيء الى الناس فكان يقتصر على قوله: **ان قوما أو ان رجلا يفعل كذا المخطىء .**

هذا وان الاعداد الروحي والعلم الصحيح أساسان في المسؤولية يدعمهما التطبيق من قبل الداعي ، والتطبيق من قبل الداعي واجب على نفسه قبل أن يريده من غيره والكلام الذي يخرج من القلب عن عزم وتصميم وايمان وتطبيق يدخل في القلب فيؤثر فيه فيقلب السوء الى خير والدنيئة الى مروءة وفضيلة كما يحتاج الداعي الى ثقافة واسعة وحسن فهم للاسلام وفقه للدعوة ومرونة فكرية وخيال واسع والا خاب فأله وظنه وارتد من دعوته خاسئا وهو حسير :

فلا الاذان أذان في منارته اذا تعالى ولا الآذان آذان

وحين يريد الرسول أن يحرم الرشوة وأخذها عن طريق الهدية وذلك لما علم أن ابن الاتبية كان يأخذ الهدية من الرعايا ويقول للناس : « **هذا لكم وهذا أهدي الي** » استعمل الرسول الحكمة في ذلك .

فصعد المنبر وقال : (**ما بال الرجل استعمله على ولاية فيقول هذا لكم وهذا أهدي الي أفلا جلس في بيت أبيه أو أمه فينظر أيهدى اليه أم لا والذي نفسي بيده لا يأتي بشيء الا جاء يوم القيامة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء أو بقرة لها خوار أو شاة تيعر ثم رفع يديه وقال : ألا هل بلغت ع، ألا هل بلغت ، ألا هل بلغت**) . انه تصوير لعذاب الله يخيف النفوس فتعود الى رشدها وتخاف عقاب ربها فتحل ما أحل الله وتحرم ما حرم الله .

ونستطيع أن نستنتج من هذا كله أن الرسول الكريم حين كان يقف موقف الناقد أو الناصح أو المنكر المؤنب لم يكن يذكر شخصا باسمه أو عينه وانما كان يقتصر على النصيحة العامة محلاة بالرحمة والرأفة والستر فكان ذلك عاملا هاما في نجاح دعوته .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

ما أكثر دعاة اليوم ولكن القليل منهم من يحسن الارشاد والتوجيه ويصيب في طريقة الوعظ والنصح فيا أيها الداعي الكريم الفهم الفهم والصواب الصواب والرحمة الرحمة فاس بين الناس في وجهك وتحر السترة والعطف في قولك وتأس بالرسول الكريم في وعظك و **(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ان ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)** .

فان أنت اتبعت ما رسمناه لك في الوعظ والارشاد كان ذلك أدعى للقبول والطاعة وكثر اتباعك وتضاعف ثوابك ونجحت دعوتك فكنت من المفلحين واذا أهنت أو كذبت فاصبر **(وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولاتك في ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)** .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قصة زواج

الفاروق عمر بن الخطاب

كتب الأستاذ الأديب محمد فهمي عبد اللطيف في مجلة الرسالة في العدد ٢٣٨ ١٩٣٨ قصة زواج عمر بن الخطاب رضي الله عنه من أم كلثوم بنت علي بن طالب وهي قصة جميلة أبدع فيها كاتبها ووصفها خير وصف فأحببت أن أدرجها في كتابي هذا افادة للقارىء وخدمة للعلم وتخليداً للاديب المذكور .

كلمة الأديب :

في الروضة الشريفة المطهرة ، والى جانب المنبر النبوي الكريم ، أخذ القوم مجلسهم كما تعودوا أن يجلسوا كل يوم، يجلس علي وعثمان وطلحة والزبير، وسعد وابن عوف واخوانهم من المهاجرين في سبيل الله ، يتباحثون فيما يتصل بشؤونهم ويتحدثون بما يهم المسلمين وينفعهم ، وكان لابد أن يوافيهم عمر في مجلسهم ، وينقل اليهم ماانتهى اليه من أخبار الأمصار وسير الولاة في الناس ، ويستشيرهم فيما حمل اليه من الافاق ،فيشيرون عليه [1] ، ولكن عمر لم يحضر اليوم كعادته ، ولقد انتظره القوم أكثر مما يجب فما وافى اليهم ، قال قائل منهم: ترى ما الذي تأخر بابن الخطاب عن مجلسنا ،وانا اعلم عنه صحة البدن وتمام العافية وما أعرف أن عنده من رجال العرب أو أن هناك مايشغله عناً ، ويحمله على الخلف والتخلف ، فلعله قد نسى مجلسنا اليوم ، وما احسبه قد نسيه من قبل !

قال عثمان : رفقا ياقوم بابن الخطاب ، فقد القيتم عليه أعباءكم كلها فنهض

---

(١) ابن سعد ج ٧ ص ٣٨

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
QURANIC THOUGHT TRUST

بها صبوراً أميناً لايألو جهداً في تدبير أموركم، ولا يدخر وسعاً في سبيل راحتكم، وراحة المسلمين كلهم . ولقد وسوس الناس منذ ايام فيمابينهم بان عمر يريد أن يعرس لنفسه ، وهو جاد في اختيار الزوجة الصالحة ليفرغ لأمور الحكم بكل جوراحه ، وأحسب أن الله قد وفقه لما يحبه هو لنفسه ، ومايحبه له المخلصون من صلاح الحال ، وسعادة البيت ، فقد انتهى الى سمعي انه اختار لنفسه أم كلثوم بنت أبي بكر ، ومن كبنت الصديق حسباً ونسباً، وصلاحاً وجمالاً ؟ فان كان عمر قد تأخر اليوم فلعله قد تأخر لهذا الامر ليتمه على نفسه، وليفرغ منه الى غيره ، فما بالكم تلومون الرجل على فترة انتهزها لنفسه، واغتنمها لتدبير بيته ؟ على أنه قد وقف عليكم كل وقته ، ومنحكم جميع تدبيره . . .

قال طلحة : ولكنني أعرف يا ابن عفان أن عمر قد رد في خطبة بنت ابي بكر، وقد كان من خبر ذلك انه لما كشف عن رغبته لعائشة اجابته الى طلبة ووعدته بتحقيق رغبته ، وقالت له : ان الامر كله لك ونحن طوع امرك ، فانت امير المؤمنين وصاحب الرسول ، وخليفة ابي بكر ، ولكنها اذ ذكرت الخبر لأم كلثوم رغبت عنه وقالت : ان عمر رجل خشن العيش ولا طاقة لي باحتمالة ، فتحيرت عائشة وأرسلت الى المغيرة بن شعبة لعله يحتال في رد عمر بالخير ، فالتقى به المغيرة وقال له : بلغني ياأمير المؤمنين انك خطبت لنفسك أم كلثوم بنت ابي بكر ، وهذا أمر أعيذك بالله منه وارى من الخير لك ولها الا يتم ، وما أقول هذا رغبة بك عنها أو رغبة بها عنك ، ولكني ، أقوله ياعمر لأني أحبك وأبغي لك سعادة البيت ، فأنت تعلم ويعلم الناس جميعاً ان بنت الصديق قد نشأت في كنف ابيها ، وقد كان رحمة الله لين الجانب ، طويل الاناة ، رحب الصدر، كبير الرفق ، فتعودت ابنته ألا تعامل الا بلين الجانب وطول الاناة ورحابة الصدر وحسن الرفق . فلما انتقل ابو بكر الى جواربه انتقلت ابنته الى جناب عائشة ، وعائشة كما تعلم امرأة ، عندها من العطف واللين والرفق أكثر مما كان في نفس ابي بكر . وانت ياعمر رجل شديد المراس ، قوي

الشكيمة ، تأخذ الناس بالشدة والعنف ، وانت على النساء اشد ، وفي معاملتهن أعنف ، ونحن نهابك ومانقدر أن نردك عن خلق من اخلاقك ، فكيف بها ان خالفتك في شيء فسطوت بها ؟ لاجرم كنت قد خلفت أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك ، وابو بكر مكانته في المسلمين كبيرة ، وحرمته عندنا واجبه ، فليس من صواب الرأي وسداده ان تكون لك ابنته على ما تعودت في حياتها ونشأت في تربيتها ، وعلى ماأنت عليه من ميول وأخلاق شديدة واذا كنت قد كلمت عائشة ، فأنا اكفيك أمر عائشة ، واذا كنت ترغب في الزوجة الصالحة ، فأنا لك بأم كلثوم بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . ولقد انتهى الأمر على هذا التدبير يا ابن عفان ، وقد علمت أن مسعى المغيرة قد ارتاحت له عائشة ، واطمأن اليه عمر ، وطابت به نفس ابنة الصديق

قال ابن عوف : ألا تقصرون من حديث عمر ، فها هو ذا مقبل علينا يقتصد في مشيته ، و اني لألمحه منبسط الاسارير مفتر الثغر ، فلا بد ان يكون وراءه بشرى حميدة ، تطيب لها القلوب وتطمئن بها النفوس ، وما اتوقع من ذلك الا الخير فيما تتحدثون به ، فانتظروا . . . واقبل عمر على القوم بالسلام وأخذ مجلسه بينهم وهو يقول : رفئوني ياأصحاب الرسول . رفئوني يا ابناء العشيرة . فقالوا جميعاً : قد رفئناك ولكن بمن يا امير المؤمنين ؟ فما انتهى الينا في امرك خبر قاطع ، ولا صح عندنا نبأ صادع

قال عمر : انه لخير وبركة ان شاء الله ، فقد سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: كل نسب وسبب منقطع يوم القيامة الا نسبي وسببي ، وانا والحمد لله قد وصلت به السبب ما استطعت ، فصحبته على الجهاد في سبيل الله ، باذلا في ذلك وسع الجهد وطاقة النفس . وقد أحببت أيضاً أن أتصل بنسبة فاتصل به من الجهتين وأجمع الى نفسي الفضيلتين . وأوثق رباطي بعروته التي لاانفصام لها ، وقد رأيت أن تكون وصلتي في ذلك ورباطي أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، فأبوها ابن عم النبي وصاحبه ، وأمها فاطمة ابنته الحبيبة ، فلعلي اكون قد وفقت

This file was downloaded from QuranicThought.com

الى ما أردت ، ولعل الله بفضله و كرمه يجعلها لنا خيراً وعلينا بركة

قال قائل : نعم ما اخترت ياأمير المؤمنين ،وحبذا مارأيت فأنه الرأي الجميل وأم كلثوم من الحسب والنسب في المقام الكريم ، والمكان الرفيع ، ولكنا نعلم أن علياً قد حبس بناته على بنى جعفر ، وانه ليشتد في ذلك ماوسعته الشدة ، فهل أجابك الى خطبتك ، وحقق لك رغبتك ، ووصلك بنسب النبي كما تحب ؟

قال : ان لذلك قصة يا أخي ،لوتعلمونها جميعاً لقلتم معي حيا الله ابن ابي طالب واجزاه خير ما يجزي به الرجل الكريم ، والعبد الصالح ، فاني اذ مددت له اليد في ذلك

قال: يا أمير المؤمنين نعم اني وقفت بناتي على بني جعفر ، لكني لاأعدل بك آل جعفر جميعاً ، وانت ماأنت في صحبة النبي ونصرة الاسلام والجهاد للحق،غير أن ام كلثوم صبية حدثة ،احسبها لاتقوم لك بحق الزوج ، ولا تستطع على شدتك،وربما تحملت من ذلك فوق طاقتها . قلت : هون عليك يا ابن أبي طالب، فوالله ماعلى ظهر الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد ، وأنا ان نقلتها من كنف أبيها فسأنقلها الى كنف ألين وارحب. ألا تعلم اني سأرعى فيها حق الله،وحق جدها الرسول، وحق امها فاطمة ، وحقك انت ياعلى ؟ واذا صح لي أن استهين بحقك أوحق فاطمة ، فما يصح لي أن أسخط الله واغضب الرسول

ومع هذا كله فقد انطلق عني على وما اجابني الى شيء ، ولا وقفني على نهاية يصح أن أنتهى اليها . وانقضت فترات قضيتها في تقليب الرأي وتدبير الامر ، والحدس بماسيكون من ابن أبي طالب معي ، واذا بأم كلثوم تحضر عندي ، واذا هي واقفة بين يدي على يدها برد مطوى ، تقول : ان أبي يقرؤك السلام ، ويقول لك : ان رضيت البرد فأمسكه ، وان سخطته فرده عليه ، قلت لها : بارك الله فيك وفي ابيك ياسليلة الرسول ، ابلغيه أنا قد رضينا بالبرد غاية الرضا [1] ، فان رأى أن يسبغه علينا فله الفضل . ثم انطلقت عني وقد علمت أن أباها

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٣٣٩

قد قبل خطبتي ، وحقق رغبتي ، ثم مال على علي — وكان الى جانبه — وقال: أليس كذلك ياابن ابي طالب ؟

قال علي : هو كذلك ياأمير المؤمنين ، فبارك الله لك فيها ، وبارك لها فيك .

واعلم ياابن الخطاب أنه اذا كانت الرغبة منك دعتك الينا ، فان الرغبة فيك اجابتك منا، وقد أحسن بك ظناً من اودعك كريمته ، واختارك ولم يختر عليك ، وقد زوجتك ابنتي على كتاب الله، امساك بمعروف أو تسريح باحسان، واذا كان الله سبحانه وتعالى قد جعل الاصهار صلة للارحام المتقطعة والأنساب المتفرقة، فابتهل اليه أن يزيدنا بهذا الإصهار تمكينا وصلة على مايحبه ويرضاه

قال عمر : وأنا قد أمهرتها اربعين ألفاً .. واني لأقول ماقال النبي في ذلك: اللهم بارك لى في أهلي وبارك لأهلى في ، وارزقني منها وارزقها مني ، واجمع بيننا ماجمعت في خير ، واذا فرقت بيننا ففرق في خير ، اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان مارزقتني

قال الجالسون جميعاً :واذن فبالرفاء والسعد ياأمير امير المؤمنين .

محمد فهمي عبد اللطيف

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

ذكرى المولد النبوي الشريف

قال الواعظ المصري الشاعر عبد القادر

ذكراك ياخير مبعوث الى الأمم ... ذكرى الهدى لاح يمحو حيرة الظلم
في بيئة كان فيها الجهل منتشراً ... وعم فيها سجود القوم للصنم
والخمر رائجة والفسق مشتهر ... والحق عنه بنو عدنان في صمم
كنت اليتيم الذي طابت شمائله ... كنت الأمين الذي ينآى عن التهم
كنت العفيف عن الفحشاء تقتها ... كنت المصيب إن احتاجوا الى الحكم
كنت البعيد عن الأوثان تبعضها ... أما الحديث فقالوا : صادقُ الكلم
والخمر ماعرفت يوماً لكم شفةً ... وكيف تشرب أم الشّر والسقم
هذي بدايتكم بالفضل ناطقة ... تبنى البداية عن وحي وعن حكم
وفي حراء أمين الوحي جاءكم ... وقال : أنت رسول الله للأمم
بشر وأنذر عباداً ضل سعيهم ... وألهوا حجراً في الحل والحرم
لاتخش غضبتهم فالله خاذلهم ... من يعتصم بحمى الأصنام ينهزم
دعوت سراً وجهراً فاهتدى نفر ... لم يأبهوا بأذى ضرب ولاضرم
عمار تحرقه نار مؤججة ... فلا يبالي بحرق النار والألم
أما بلال فللصبيان في رسن ... وفي الظهيرة للرمضاء لم يقم
حتى يعود الى الأصنام يعبدها ... فاسمع جواب بلال المؤمن ألفهم
جوابه : ان ربي واحدٌ أحدٌ ... فلا أحيد عن القدوس ذي النعم
دعوت يوماً ثقيفاً في منازلهم ... فلم يلبّوا وظلّوا في ضلالهم
يالتهم عند ردّ الحق قد وقفوا ... ولم تهاجم بجيش من جموعهم
أدمت حجارتهم رجليك بومئذ ... ضويقت من صدمة المخدوم والخدم
شكوت لله مالا قيت من محن ... أهانني القوم ياجبار فانتقم

عفوت عما جرى لما أتي ملك ... موكل بهلاك القوم كلهم
فكنت كالنخل بالاحجار اذ رميت ... فأمطرت قاذف الأحجار بالنعم
وتلك منزلة بالفضل سامية ... الفضل شيمة خير العرب والعجم

للواعظ المصري عبد القادر

وقال الاستاذ الشاعر عبد الجواد رمضان

ذكرى أعز من الحياة وأعظم ... الدين من أعماقها يتكلم
لبس الزمان بها مطارف سعده ... وسما بطلعها المقام وزمزم
ميلاد أحمد في الحياة سعادة ... غنى الفصيح بحمدها والأعمم
عزت بها بطحاء مكة وازدهت ... حتى لقد حسدت ثراها الأنجم
ودنت تبشرها السماء وأقبلت ... لوليدها زمر الملائك تخدم
فاذا الوليد هو الأمين محمد ... واذا الأمين هو الرسول الأعظم

من قصيدة للشاعر : عبد الجواد رمضان

المولد بين اليراع والجنان

يراع الفكر هام به الذهول ... وحار لسانة ماذا يقول ؟
فراح الى الجنان وقال هات ... معينك انني غرٌ خجول
لقد آن الأوان وان لبي ... سقيم لايجيد ولا يحول
فقال له الفؤاد وما دهاك ... أفاض البحر أم رست السهول
ولكني سمعت الحق يعلو ... صداه كأنما طغت السيول
رأيت العز يخفق في سرور ... جناحاه ويحمله العدول
وتلك مواكب الإسلام تترى ... بعزتها على الدنيا تجول
كأن اليوم مولدنا جميعاً ... فلا أدري خصوص أم شمول ؟
فخر المرقم السيال حتى ... أفاق فقال بل ولد الرسول
وان المولد النبوي باق ... تزول الكائنات ولا يزول

للشاعر الاستاذ : يحيى بكر

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

فضيلة الشعر

قال الشاعر :

اصبر على طول الجفا من معلم ... فان رسوب العلم في نفراته
ومن لم يذق ذل التعلم ساعة ... تجرع ذل الجهل طول حياته

من هو التقي

وقال الشاعر

واذا بحثت عن التقي وجدته ... رجلاً يصدق قوله بفعال
واذا اتقى الله امرؤ واطاعه ... فيداه بين مكارم ومعالي
وعلى التقي اذا تراسخ في التقى ... تاجان : تاج سكينة وجمال
واذا تناسبت الرجال فما أرى ... نسباً يكون كصالح الأعمال

وقال آخر :

ألا انما التقوى هو العز والكرم ... وفخرك بالدنيا هو الذل والعدم
وليس على عبد تقي نقيصة ... اذا صح التقوى وأن حاك او حجم

الرياء

وقال آخر :

يلبس الله في العلانية العبد الذي كان يختفي في السريرة
حسناً كان أو قبيحاً سيبدي ... كل ما كان ثم من كل سيرة
فاستح الله ان تراني للناس فان الرياء بئس الذخيرة

وهذا مصداق الحديث الشريف : (من أسر سريرة ألبسه الله رداءها).

موائد السفر

وقال آخر :

تغرب عن الاوطان في طلب العلا ... وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
ازالة هم واكتساب معيشة ... وعلم وآداب وصحبة ماجد

اطاعة المحبوب

قال الشاعر

تعصي الإلاه وأنت تظهر حبه ... هذا لعمري في القياس بديع
لو كان حبك صادقاً لأطعته ... ان المحب لمن يحب مطيع

الزيارة

وقال آخر يحث على زيارة قبر الرسول الكريم والحج :

زر من هويت وأن شطت بك الدار ... وحال من دونها حجب وأستار
لايمنعنك بعد عن زيارته ... ان المحب لمن يهواه زوار

استعمل صيغة المبالغة من زائر وقال زوّار ليحث على تكرار الزيارة دائماً فزوار أبلغ من زائر .

الفقه

وقال الشاعر :

تفقه فان الفقه أكبر قائد ... الى البر والتقوى وأعدل قاصد
وان فقيهاً واحداً متورعاً ... أشد على الشيطان من ألف عابد[1]

---

(١) جاء في الحديث الشريف : العالم والمتعلم شريكان في الخير ولا خير في سائر الناس كما ورد : ما اكتسب مكتسب مثل فضل علم يهدي صاحبه الى هدى ويرده عن ردى وما استقام دينه حتى يستقيم عقله قيل وعمله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

زهد وتقشف

وقال أبو العتاهية :

رغيف خبز يابس تأكله في زاوية ... وكوز ماء بارد تشربه من صافية
وغرفة ضيقة نفسك فيها خالية ... أو مسجد بمعزل عن الورى في ناحية
تدرس فيه دفتراً مستنداً بساريه ... معتبراً بما مضى من القرون الخالية
خير من الساعات في في القصور العالية ... يعقبها عقوبة تصلى بنار حامية
فهذه وصيتي تلك لعمري كافيه ... فاسمح لنصح مشفق يدعى أبا العتاهيه

زجر ونصيحة

قال أبو الأسود الدؤلي :

يأيها الرجل المعلم غيره ... هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى ... كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تصلح بالرشاد عقولنا ... أبداً وأنت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك وانهها عن غيها ... فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ماتقول ويهتدي ... بالقول منك وينفع التعليم
لاتنه عن خلق وتأتي مثله ... عار عليك اذا فعلت عظيم

قيمة الدين

وقال غيره :

لعمرك ماالانسان الا ابن دينه ... فلاتترك التقوى اتكالاً على النسب
لقد رفع الاسلام سلمان فارس ... وقد وضع الكفر النسيب أبالهب

محبة العلم

وقال آخر :

يالهف نفسي على شيئين لو جمعا ... عندى لكنت اذن من اسعد البشر
كفاف رزق كفاني هم مسألة ... وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

فقر وجوع

قال الشاعر فائز سلامة :

رمضان هجعت توجعي وبكائي ... فارحم دموعي واشفني من دائي
أحسبت يارمضان صتمك طائعاً ... ماصمت لو ظفرت يدي بغذائي

وقال ايضاً :

قالوا الصيام فريضة يافائز ... فأجبتهم هذا هو الايمان
رمضان عند الناس شهر واحد ... لكن عمري كله رمضان

الشعر

قال الحطيئة قبل وفاته :

الشعر صعب وطويل سلمه ... اذا ارتقى فيه الذي لايعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه ... يريد أن يعربه فيعجمه

العزيمة

وقال آخر :

ولست بمفراج اذا الدهر سرني ... ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا أبتغي الشر والشر تاركي ... ولكن متى أحمل على الشر أركب

الفخر

وقال آخر :

فان تقتلوني في الحديد فانني ... قتلت أخاكم مطلقاً لم يقيد

نصيحة

قال الشاعر ينصح ابنه :

ابنى ان اباك كارب يومه ... فاذا دعيت الى المكارم فاعجل

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

واعلم بأن الضيف مخبر أهله ... بمبيت ليلة وان لم يسأل
فالضيف أكرمه فان مبيته ... حق ولاتك لعنة للنزل
ودع القوارص للصديق وغيره ... كيلا يروك من اللئام العذل
وصل المواصل ماصفالك وده ... واحذر حبال الخائن المتبدل
واترك محل السوء لاتحلل به ... واذا نبابك منزل فتحول
واذا هممت بأمر شر فائتد ... واذا هممت بأمر خير فاعجل
واذا افتقرت فلا تكن متخشعاً ... ترجو الفواضل عند غير المفضل
واستفت عقلك في أمورك كلها ... واذا عزمت على التقى فتوكل
واذا تشاجر في فؤادك مرة ... أمران فاعمد للأعز الأفضل

وقال الشاعر :

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير مع الفساد

غصن وبدر

وغزال قلت ما الاسم حبيبي قال مالك
قلت : صف لي وجهك الزاهي وصف حسن اعتدالك
قال : كالغصن وكالبدر وما أشبه ذلك

غدر النساء

وقال الشاعر :

صرمت حبالك بعد وصلك زينب ... والدهر فيه تصرم وتقلب
واستنفرت لما رأتك وطالما ... كانت تحن الى لقاك وترغب
لاتأمن الانثى زمانك كله ... يوماً ولو حلفت يميناً تكذب
تغري بطيب حديثها ولسانها ... واذا سطت فهي الصقيل الأشطب (١)
وتوق من غدر النساء خيانة ... فجميعهن مكائد لك تنصب

(١) الصقيل الأشطب : السيف الحاد .

لاتحرصن فالحرص ليس بفاخر ... الحرص مشق للرجال ومتعب
واذا طمعت كسيت ثوب مذلة ... فلقد كسي ثوب المذلة أشعب (١)

القهوة

سمع أحد العلماء في دمشق أن بعض العلماء يقولون بأن شرب قهوة البن حرام كشرب الخمر فقال :

قهوة البن حلال ... ماتهى الناهون عنها
أيقولون حرام ... وأنا أشرب منها ؟!

قال الشاعر :

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد ... وينكر الفم طعم الماء من سقم

تخدير

ان الفقيه اذا غوى وأطاعه ... قوم غووا معه فضاع وضيعا
مثل السفينة ان هوت في لجة ... يغرق ويغرق كل مافيها معا

ويحكى أن أبا حنيفة رضي الله عنه كان ماراً في الطريق ذات يوم فرأى غلاماً يطل برأسه من طابق علوي فقال له : ياغلام احذر السقوط . وكان الغلام ذكياً يعرف قيمة أبي حنيفة وعلمه فقال له : بل أنت احذر السقوط ـ يريد سقوط العلم ـ فان في سقوط العالِم سقوط العالَم ـ فعاد ابو حنيفة يقول لتلاميذه فقهني اليوم غلام وخوفني من زلة العلم .

الذ من الشماتة

قال الشاعر :

تقول العاذلات : تسل عنها ... وداو عليل قلبك بالسلو
فكيف ونظرة منها اختلاساً ... ألذ من الشماتة بالعدو

ولا يخفي أن في الشماتة بالعدو لذة كبيرة .

(١) أشعب : رجل مشهور ببخله يضرب المثل بحرصه وطمعه وبخله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

لغز

ليت الحمام لية الى حماميتة [1] ونصفه قديه صار الحمام مية [2]

فرد الشاعر :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا ... الى حمامتنا أو نصفه فقد

فحسبوه فألفوه كما حسبت ... ستاً وستين لم ينقص ولم يزد

لقد كان عدد الحمام في الجو (٦٦) حمامة ونصفهم (٣٣) والحمامة التي عندها يصبح العدد مائة تماماً كما هو واضح .

رثاء

قال أبو ذؤيب الهذلي يرثي أولاده .

أمن المنون وريبة تتوجع ... والدهر ليس بمعتب من يجزع [3]

أودى بني وأعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرة ماتقلع

وتجلدي للشامتين أريهم ... أني لريب الدهر لاأتضعضع

واذا المنية أنشبت أظفارها ... ألفيت كل تميمة لاتنفع

والنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا ترد الى قليل تقنع

بين عالمين

طلب الشافعي من محمد بن الحسن تلميذ أبي حنيفه رضي الله عنهم اجمعين كتباً فأخرها عنه ولم يرسلها فأرسل اليه الشافعي يقول :

قل لمن لم ترعين ... من رآه مثله

ومن كأن من رآه ... قد رآى من قبلة

العلم ينهي أهله ... أن يمنعوه أهله

(١) حمامتية : حمامة واحدة .

(٢) ميـة : مائة .

(٣) معتب : تارك مايعتب عليه .

لعله يبذلـه ... لأهله لعلـه

يقصد في البيتين الأول والثاني أبا حنيفة رحمه الله فأرسل محمد بن الحسن الكتب له فوراً .

تضرع

حسبي بقاء الله من كل ميت ... وحسبي رجاء الله من كل هالك

اذا كان رب العرش عني راضياً ... فان شفاء النفس فيما هنالك

الحساب في الشعر

قال الشاعر :

غزال قد غزا قلبي ... فما ان فيه من باق

له الثلثان من قلبي ... وثلثا ثلثه الباقي

وثلثا ثلث ما يبقى ... وثلث الثلث للساق

فيبقى أسهم ست ... تجزء بين عشاق

في البيت الأول : ما وبعدها ان ، فان هنا كما قرر علماء النحو زائدة التقدير : مافيه باق كما أن من زائدة . وجواب هذه المسألة هو ٨١ أي ٩×٩ ، جرب ذلك بنفسك تجد الجواب صحيحاً .

قال أحدهم :

عاشروا الناس معاشرة ان غبتم عنهم حنوا اليكم وان مرضتم بكوا عليكم وان متم احترق القلب منهم والتهب ولاتعاشروهم معاشرة ان غبتم عنهم قالوا قد أزاح الله عنا نقمة وأن متم قالوا : تخفيف من ربكم ورحمة وان مرضتم قالوا : لعل الأجل قد اقترب .

قال الشاعر :

نشرت فضائل شعرها لتظلنى ... خوف الوشاة من العيون الرمق

فكأنه وكأنها وكأنني ... صبحان باتا تحت ليل مطبق [1]

(١) فكأنه : أي الشعر .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال آخر :

أرخت ثلاث ذوائب من شعرها ... في ليلة فأرت ليالي أربعا
واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فأرتني القمرين في وقت معاً

حيرة

قال والد الشعراني رحمه الله تعالى :

الناس داء دفين لادواء له ... العقل قد حار منهم فهو منذهل
ان كنت منبسطاً سميت مسخرة ... أو كنت منقبضاً قالوا : به ثقل
وان تخالطهم قالوا به طمع ... وان تجانبهم قالوا : به ملل
وان تهور يلقوه بنقصة ... وان تزهد قالوا : زهده حيل

انطلاق في الشعر

لم يكن من المقبول عند العرب أن يتحدث الانسان عن زوجته في الشعر أو يذكرها فيه وان تحدث عن معشوقة كان اللوم أقل وكان من العيب أن يروي الرجل شعراً قيل في أمه وان كان القائل أباه وقل من شعراء العرب من رثى زوجته كجرير وابن الزيات والطغرائي فضلاً عن أن يطلقها في الشعر ومن لطيف وغريب ماقرأت : أن أعرابياً كان يجب ارتجال الشعر وكان مرة مع صحبه في البادية فرأى ابلا ترعى نبتين يسميان :العرار ،والجثجاث فقال مرتجلاً

ترعي العرار الغض والجثجاثا

وارتج عليه ولم يستطع أن يتم البيت فاستحى أمام صحبه فألحق البيت قائلاً :

وأم عمرو طالق ثلاثا ، وأم عمر وهي زوجته .

فصار البيت :

ترعى العرار الغض والجثجاثا ... وأم عمر طالق ثلاثا

وتلاحظ معي عدم انسجام الضرب مع العروض وعدم انسجام الشطر الأول مع الثاني معناً وتركيباً فلما سئل :ماذنب أم عمرو حتى طلقتها ؟قال:هكذا اقتضت

القافية وهكذا ذهبت م عمرو ضحية القافية في حين أن أبغض الحلال الى الله الطلاق فكيف اذا كان بلا سبب ؟! .

قبول الهدية

كان زيد بن ثابت الصحابي الجليل يقبل جوائز معاوية وابنه يزيد .

وكان الشافعي ومالك يقبلان جوائز السلطان وكذا أبو يوسف تلميذ أبي حنيفة رضى الله عنهم أجمعين .

ولقد سأل رجل مرة عبد الله بن مسعود وقال : ان لي جاراً يعمل بالربا ولايتجنب في مكسبه الحرام ثم هو يدعوني الى طعامه ، أفأجيبه ؟ قال : نعم أجبه فلك المهنأ وعليه المأثم مالم تعلم الشيء بعينه حراماً فلا تجبه وفيه دليل أنه لو علم أن كل ماله حرام لما جاز له ولهذا الحديث حكم الرفع لأنه قول الصحابي فيما لامجال للرأي فيه فكأن ابن مسعود قد سمع ذلك من النبي الكريم والصحابة كلهم عدول ثقات لايكذبون وقد زكاهم الرسول الكريم بقوله : خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يفشو الكذب .

وكان الشعبي وهو من كبار العلماء يؤدب أولاد عبد الملك بن مروان ويقبل جوائزه . والتابعون كذلك فأكثرهم قبل الجائزة ماعدا سعيد بن المسيب.

وكان سفيان الثوري يقول : جوائز السلطان أحب الي من صلة الاخوان فالاخوان يمنون والسلطان لايمن وقال بعضهم :

قل لمن ينكر أكلي ... لطعام الأمراء
أنت من جهلك هذا ... في محل السفهاء

والرسول الكريم كان يقبل الهدية كما نعلم ويثيب عليها فأولى اذا كانت من أمير المؤمنين .

حقيقة الرضا والصبر

حدثوا أن أحد الصالحين قيل : هو عروة بن الزبير حدث له ألم في رجله فقرر الأطباء قطعها والا أثرت على جسمه كله فقال : اقطعوها وانا في الصلاة

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

حتى لاأحس ، وكان يخشع في صلاته كثيرا حتى ينسى من حوله . فقطعوها له اثناء صلاته وغمسوها بالزيت المغلي ولما انتهى جاءه خبر موت ولده محمد وهو ابن محبب له فقال : (اللهم اخذت ابناً وأبقيت ابناء ، واخذت عضواً وأبقيت اعضاء ، اللهم ، ان كنت اخذت فقد أبقيت وان كنت ابتليت فقد عافيت) حقاً انه لرضى صادق وصبر عظيم فأين من يتمثل به عند المصائب ؟!.

مكانة العلم

اراد هارون الرشيد ان يحضر مالك بن انس اليه ليفقهه فأبى وقال : العلم يرحل اليه ولا يرحل اطاليه ياأمير المؤمنين فحج الرشيد واطال اقامته عند مالك وانتفع من علم مالك النفع الكثير ثم ارسل وراء سفيان بن عيينة من مكة الى بغداد ليأخذ عنه الحديث فحضر سفيان فلم ينتفع به الرشيد فقال : (تواضعنا لعلم مالك فانتفعنا به وتواضع لنا علم سفيان فلم ننتفع به) فلابد من التواضع للعلم حتى ينتفع به فاثنان لايتعلمان مستح ومتكبر ولقد قيل : (اتضع ولا ترتفع (اي تواضع ولا تتكبر) ، اتبع ولاتبتدع ، من ورع لايتسع) اي اتبع ماجاء عن السلف ولا تبتدع وان من اتقى الله لايتسع فيفتخر بعلمه فالفخر عنوان الغرور .

الصبر مفتاح الفرج والخير والانتحار حرام وجنون

لشد مايسوؤني حينما اسمع ان شاباً اوفتاة انتحرا لانهما لم ينجحا في الامتحان ، فالشباب يقضون ايامهم باللهو والسرور وارتياد السينما والمقاهي والخروج الى النزهات وفي شتى انواع الرياضة حتى اذا طرق عليهم الامتحان الباب وأوشكت أيامه ان تنزل بهم سارعوا الى الدراسة فقرأوا البرنامج قراءة عابرة ومروا به مرور الكرام دون فهم له أو ادراك لمحتوياته فيرسبون في الامتحان اذا لم يحالفهم حظ الكسل فتنصب نقمتهم على الاساتذة فيواعدونهم او يضمرون لهم الشر او تنصب نقمتهم على انفسهم فينوون الانتحار وكان حياة الانسان معلقة

بتلك الشهادة التي لاتسمن ولا تغني من جوع والتي هي جلد حمار يتستر وراءه الحمقى الجاهلون فليست الشهادة دليلا على العلم والفهم فرب حامل شهادة وهو لايستحقها ورب شخص لم يحملها هو افهم من حاملها وأجدر بها منه وكثير من الذين أوتوا نصيبا من التوفيق وحظاً كبيراً من السعادة ومبلغاً عظيما من العلم قد وصلوا الى اعلى المراتب دون شهادات يحملونها او واسطة يصلون بها الى هدفهم هذا فضلا عن ان المقادير بيد الله يصرفها كيف يشاء وقد يكون الرسوب خيراً للطالب الكسول حتى يقوي وينجح في عام مقبل بحق نجاحاً صادقاً لاتشوبه شائبة فيسعد به مجتمعه وتسمو به نفسه وتنتفع منه أمته وكل من سار على الدرب لابد أن يصل والانتحار شيء محرم حرمته الأديان السماوية كلها ولقد جاء في الحديث الشريف : (من تردى من جبل فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتزدي فيها خالداً مخلداً فيها ابد ومن تحسى سماً فقتل نفسه فهو في نار جهنم يتحسى سه خالداً مخلدا فيها أبدا ومن يجأ بطنه بحديدة فيقتل بها نفسه فحديدته في يده يجأ بها بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها ابداً) وان استعجال الامور شيء معيب والقاعدة تقول : من استعجل بالشيء قبل أوانه عوقب بحرمانه ولقد قرأت في احدى الصحف ان رجلا استعجل الوصول الى بيته مساء قبل ان يحدق به الظلام وكان الجسر بعيداً فأحب ان يختصر الطريق فشمر عن ساقيه وخاطر بنفسه ، والقى بها في النهر ليخوضه فمضى به النهر الطائف الى البحر فمات وترك اماً وطفلا رضيعاً تربي في احضان اليتم وكلما سأل الطفل امه عن ابيه قالت له : غائب وسيعود ولما كبر قالت له امه : الان ساقول لك اين ابوك هو ميت ولن يعود (لان الميت لايعود) فسألها عن سبب موته فقصت عليه قصة ابيه وكيف استعجل الامر وخاض النهر فقال الفتى : ولماذا لايذهب الى الجسر ؟ قالت : لقد استعجل ليصل البيت قبل ان يدهمه الليل فأجاب الفتى : ولو كان مشى الى الجسر اما كان وصل الان ؟!.

فخير للشاب الكسول او المظلوم ان يسلم الأمر الى الله وان يقول بعد السعي

This file was downloaded from QuranicThought.com

علي أن اسعى وليس علي ادراك النجاح

عليه أن يحكم الامر ويمشي اخوينا لينضج في عمله ويقرأ العلم للعلم لا لينجح فقط وعليه أن يعلم أن استاذه الذي رسبه اراد له الخير لا الشر فيهدأ بذلك بالاً ويرضي بقضاء الله وقدره ويأمل بالمستقبل القادم والله لايضيع اجر العاملين وكل آت قريب .

رثاء

توفي الشيخ بدر الدين الحسيني محدث دمشق الأكبر فقال الشيخ صالح فرفور قصيدة في رثائه منها :

انعشاً حملتم آلق جلق جهرة ام العلم قدسجيتموا فوقه بردا
مصاب دهى الاسلام لوان بعضه اصاب بلاد الشام اشبعها هدا

بيان

وقال الشاعر :

تقول هذا مجاج النحل تمدحه وان ذممت فقل قيء الزنابير
مدح وذم وذات الشيء واحدة ان البيان يري الظماء كالنور

يريد ان الانسان في لفظه قد يذم من حيث لايشعر في حين يعطي غيره نفس المراد في قالب المدح فقد حدثوا ان احد الملوك رأى رؤية وطلب من يفسرها له فجيء بمفسر للمنام فقال له : سيموت اهلك وذووك كلهم ثم تموت أنت بعدهم فوراً فأهانه الملك ولم يسر فيه فجيء بمفسر آخر فقال للملك :

ايها الملك الكريم انت اطول اهلك عمراً فسر منه الملك واكرمه وانت تلاحظ معي ان كلا المفسرين اديا نفس المعنى ولكن الأول اداه بصيغة سيئة في ين اداه الثاني بصورة لبقة محببه الى النفوس وكذلك اذا اردت ان تمدح ج النحل وان اردت ان تذمه قلت : قيء الزنابير فالبيان يقلب

الظلام الى نور ومن الجدير بالذكر ان كثيراً من الناس يظن ان النحل يخرج العسل من دبره في حين ان الصواب هو انه يخرجه من فمه ولذا قلنا: مجاج النحل.

بين شوقي وحافظ

جرت العادة في مصر (الاقليم الجنوبي) ان يقوم هناك تجاوب وسجال بين الشعراء ولقد نظم المرحوم احمد شوقي قصيدته ذات مرة وذهب الى الحديقة فرأى المرحوم حافظ ابراهيم ينظم قصيدته قبل وقت الحفلة بسويعات فأحب ان يلهيه لتخرج القصيدة مشوهة فجلس معه واخذ يحدثه ويمازحه فأدرك حافظ ذلك فانشأ يقول ويردد :

يقولون ان الشوق نار وحرقة فما بال شوقي اصبح اليوم بارداً

وفي البيت تورية ادرك شوقي معناها فانطلق يعدو بعيداً عن حافظ ولقد كان حافظ ابراهيم صاحب دعابة ونكتة فقد حدثوا انه ذهب مرة ليحضر حفلة غناء لمحمد عبد الوهاب ولم يكن يملك نقوداً ليدخل بها وكان الدخول بـ جنيه ونصف جنيه فقال للبواب : اثا شاعر النيل فقال : واين ثمن البطاقة ؟ قال : لااملك ثمنها . فقال له البواب : انشدنا حتى ندخلك فقال له حافظ :

رياض الازبكية قد تجلت بأنجاب كرام انت منهم
فهبها جنة فتحت لخير وادخلنا مع المعفو عنهم

فأدخله البواب وهو يضحك سروراً .

الطوفان

قال حافظ ابراهيم .

ان دام مانحن فيه من مدابرة او فتنة بين اجناس واديان
رايت رأي المعري حين ارهقه ماحل بالناس من بغي وطغيان
لاتطهر الارض من رجس ومن درن حتى يعاودها نوح بطوفان

This file was downloaded from QuranicThought.com

اعتذار وعتاب

لام بعض الوجهاء ابن الرومي لأنه لم يمدحه في شعره فاجابه :

لئن اخطأت في مدحيك ماأخطأت في منعي
لقد أنزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع

في البيت الاخير تضمين من القرآن وهو قوله (بواد غير ذي زرع) قالها سيدنا ابراهيم لما ترك زوجته هاجر وابنه اسماعيل في الحجاز وحدهما وتلاحظ معي ان ابن الرومي يظهر لنا من خلال هذين البيتين أنه شاعر متكسب بشعره يمدح ان اعطي ويذم ان منع .

العنب

من لطيف شعر ابن الرومي يصف العنب الزيني الابيض انه لولا تلفه لوضعته الحسان الغيد كحلق لآذانهن

ورازقي مخطف الحضور كأنه مخازن البلور
قد ضمنت مسكاً مع الشطور وفي الأعالي ماء ورد جوري
لو أنه يبقى على الدهور قرط آذان الحسان الحور

الايمان

قال الشاعر :

قال المنجم والطبيب كلاهما لاتبعث الأجسام قلت اليكما[1]
ان صح قولكما فلست بخاسر اوصح قولي فالخسار عليكما

فالعاقل الذي يسمع هذا فيؤمن لاسيما وقد تضافرت الشواهد والدلائل والآيات الباهرات واتفق قول الأنبياء واتحدت كلمة الكتب السماوية واعترف الفلاسفة والمفكرون وآمن العوام بفطرتهم ان لهذا الكون الاهاً قادراً حكيماً عليما يسوس هذا الكون بعلمه وقدرته تعالى الله عما يدعي الكافرون .

---

(١) اليكما : اسم فعل أمر معدول عن الجار والمجرور أي خذا واسمعا هذا القول .

حكمة من القول

قال حكيم الفرس : بزرجمهر

نصحني النحاء ونظمني الوعاظ شفقة وتأديباً فلم يعظني مثل شيبي ولا نصحني مثل فكري .

ولقد استضأت بنور الشمس وضوء القمر فلم استضيء بضياء أضوء من نور قلبي .

وملكت الأحرار والعبيد فلم يملكني ولم يقهرني غير هواي .

وعاداني الأعداء فلم ار اعدى على من نفسي اذا جهلت .

ووقعت في أبعد البعد وأطول الطول فلم أقع على شيء أضر علي من لساني

ومشيت على الجمر ووطئت الرمضاء فلم ار ناراً اشد حراً علي من غضبي .

وتوحشت في البرية والجبال فلم أر أوحش من قرين السوء .

وأكلت الطيب وشربت الهنيء فلم أجد ألذ من العافية والأمن .

وأكلت الصبر وشربت المر فلم أر أمر من الفقر .

وقدت الجيوش وصارعت الأبطال فلم أر عدواً أغلب من امرأة السوء .

وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم أر حملاً أثقل من الدين .

ولبست اللباس الفاخر فلم ألبس أجمل من الصلاح والتقوى .

وطلبت أحسن الأشياء عند الناس فلم أجد أحسن من حسن الخلق

الرفق بالحيوان ، ووفاء كلب

من جميل الخصال أن يعطف الانسان على الحيوانات فلا يضربها ولا يحملها مالا تطيق فان الرفق بالحيوان دليل على رقه القلب ولين الجانب وسماحة النفس وكرم الخلق لاسيما وأن من الحيوانات مايفيد الانسان الفائدة الكبرى ويعينه على نوائب الدهر ويخفف عنه بعض أتعابه ويحفظه في سره وغيبته ومن غريب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ماسمعت أن بعض الأصدقاء جرت لهم عادة : يذهبون كل جمعه الى بعض الأماكن للنزهة ولقد تأخر أحدهم ذات مرة فسبقه رفاقه ولما طرق باب رفيقه يسأل عنه خرجت لهزوجة رفيقه وكانت جميلة وكان هو أجمل من زوجها فحدثها وسأل عن رفيقه فقالت له سبقك ورققت له صوتها تستميله ولم يك صاحب نخوة وشهامة ففتحت له الباب فدخل وطال بينهما الحديث ثم انتهى الى فعل المنكر والعياذ بالله وهنا رآهما كلب صاحب البيت وانقض عليهما وقتلهما حتى اتى صاحبه فلما رأى ذلك تعجب لوفاء الكلب وخيانة الصديق (لوفاء الكلب الذي لايعقل ولخيانه صديق الدهر الذي يدعي الوفاء والأخلاص ثم انشأ يقول :

فواعجباً للخل يهتك حرمتي ... وياعجباً للكلب كيف يصون
وواعجباً للكلب يحفظ غيبتي ... وياعجباً للخل كيف يخون

فالمؤمن الحقيقي هو الذي تكون سريرته كعلانيته وباطنه كظاهرة ونيته كعمله لايغش ولا يكذب ولا يخون يحفظ حرمة غيره في السر والعلن ويوقن أن كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه والا كان منافقاً ذا وجهين وذو الوجهين ملعون وهو خليق أن لايكون عند الله ولا عند الناس وجيها .

هذا ابن خير عباد الله

لما حج هشام بن عبد الملك وكان ولي العهد ورآى الناس يفسحون الطريق في الكعبة لعلي بن الحسين الملقب بزين العابدين ولم يفسحوا له وقد سأله احد حاشيته : من هذا ؟ فقال له هشام : لاأعرفه خشية ان يحبه اهل الشام وكان الفرزدق يحضر هذا فالتفت الى هشام بن عبد الملك وانشده قصيدة في مدح علي زين العابدين منها :

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

اذا رته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم
يكاد يمسكه عرفان[1] راحته ... ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم
وليس قولك : من هذا بضائره ... العرب تعرف من أنكرت والعجم[2]

فغضب منه هشام وحبسه في عسفان بين مكة والمدينة ولقد ارسل له زين العابدين مبلغاً كبيراً من المال فردها الفرزدق وقال : مامدحتك طمعاً في مال أو منصب وانما انت اهل للثناء والمدح فقال زين العابدين بعد أن رد له العطاء : نحن اهل البيت ماتعودنا ان يخرج منا عطاء ثم يعود الينا فقبلة الفرزدق بعد ذلك ولقد سعى زين العابدين واخرج الفرزدق من السجن .

فائدة : لاتلعنوا أحدا

جرى لسان كثير من الناس على اللعن والشتم فاذا غضب انسان من آخر لعنه وأنزل عليه غضب الله ولعنته حتى لقد أصبح اللعن عادة لبعض الناس كعادة الاكل والشرب فهم لايذكرون من يبغضون ، الا ولعنوهم في السر والعلن في القلب واللسان . ومما لاشك فيه ان هذه عادة ذميمة وقبيحة لايتخذها الا الذين يجهلون الدين وحقيقة الامر فهذه عادة محرمة واللعن محرم الا على الكافرين اللذين ثبت كفرهم وماتوا عليه فيجوز قولنا مثلا : لعنة الله على الكافرين ، ولعن الله ابا جهل ولعن الله فرعون اما ان نلعن فلانا من الناس وهو حي يرزق لايجوز ولو كان كافراً لانه قد يموت على الايمان او قد يؤمن بعد لحظة من لعننا له وقد يصبح مقربا الى الله عزوجل اكثر من الذي لعنه والمؤمن كما هو معلوم ليس بطعان ولا لعان ولامغتاب فالله نسأل ان يحفظ السنتنا من شتم الناس وغيبتهم والخوض في اعراضهم فان آفة اللسان أشد فتكا بالانسان من لدغة الثعبان وان مما يكب الناس على مناخرهم في النار حصائد السنتهم فاعتبروا ياأولي الابصار والعقول .

(١) عرفان راحته : مفعول لأجله ؛ اي اعترافاً بكرمه وجوده .
(٢) بضائره : اي جهلك اياه لايضره فالعرب والعجم يعرفونه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

قول الرسول في الغيبة

قال البراء : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتي أسمع العواتق : اي النساء في بيوتهن فقال : يامعشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لاتغتابوا المسلمين ولاتتبعوا عوراتهم فان من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته حتى يفضحه في جوف بيته .

حسان والخنساء

لقد كان للشعر قيمة كبرى في الجاهلية وكان له سوق خاص ينشد فيه الشعراء انتاجهم من الشعر ويتفاخرون به ، يسمى : عكاظ ولقد انشد حسان قصيدة له مرة وكانت الخنساء تحضرها فسمعتها وسألته عن ابلغ بيت له في ابلغ قصيدة فقال لها : هو قولي : لنا الجفنات الغر يلمن في الضحى

واسيافنا يقطرن من نجدة دما

فقالت : أنا انتقدك في هذا البيت من نواح عديدة

١ ـ قلت : الجفنات وهو جمع قلة فالاحسن ان تقول : الجفان .

٢ ـ قلت : الغر والاحسن ان تقول البيض .

٣ ـ قلت : يلمعن : واللمعان يذهب احيانا والاحسن ان تقول : يشرقن .

٤ ـ قلت : الضحي والاحسن ان تقول في الدجي .

٥ ـ قلت : وأسيافنا وهوجمع قلة والاحسن أن تقول وسيوفنا .

٦ ـ قلت يقطرن والاحسن ان تقول يجرين .

٧ ـ قلت : دَما بالفتح والاحسن ان تجمع وتقول دما بالكسر .

فأقر حسان قولها واعترف وكان يقول : انا أفصح العرب لولا الخنساء

الاتلاحظ معى ايها القارىء الفصاحة والدقة والفهم التي وصل اليها العرب ؟ لاشك انك لاحظت .

تأثير النظر

قال الشاعر :

كل الحوادث مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر

والمرء مادام ذا عين يقلبها ... في اوجه الغيد موقوف على الخطر[1]

كم نظرة اثرت في قلب ناظرها ... فعل السهام بلا قوس ولا وتر

يسر ناظره ماضر خاطره ... لامرحباً بسرور عاد بالضرر

الخلق الحسن

وقال آخر :

لاتعاد الناس في اوطانهم ... قلما يرعى غريب الوطن

واذا ماشئت عيشاً بينهم ... خالق الناس بخلق حسن

وقال آخر :

وزهرة الروض لولا حسن رونقها ... لما استطالت عليها كف جانيها

وقال آخر :

ان البلاء يطاق غير مضاعف ... فاذا تضاعف صار غير مطاق

وقال آخر :

دلائل العشق لاتخفى على احد ... كحامل المسك لايخلو من العبق[2]

قرب الحبيب

وقال الشاعر :

وأشد مالقيت من الم النوى ... قرب الحبيب ومااليه وصول

كالعيس في البيداء يقتلها الظما ... والماء فوق ظهورها محمول[3]

---

(١) الغيد : هن الحسان الوجوه .

(٢) العبق : رائحة المسك .

(٣) العيس : الجمال والنوق .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

الجرأة في الحق

طلب والي دمشق من محمود افندي حمزة مفتي دمشق آنذاك ان يحضر معه حفلاً فحضره معه ووضع الخمر على المائدة فهم المفتي بالخروج وفي ذلك اهانة للوالي فقال له الوالي محذراً :

ان الأفاعي وان لانت ملامسها ... عند التقلب في انيابها العطب

فأجاب المفتي على الفور :

لاتغترر بليال نام حارسها ... ولا بدولة فسق انت فارسها

واخش الأسود ولا يوماً تدانسها ... ان الأفاعي وان لانت ملامسها

عند التقلب في انيابها العطب

فزاد المفتي هيبة ووقاراً عند الوالي وزاد الوالي في احترامه ورفع الخمر عن المائدة .

دع الجاهل

لايبلغ الأعداء من جاهل ... مايبلغ الجاهل من نفسه

أي اذا اردت ان تنتقم من عدوك الجاهل فاتركه ينتقم لك من نفسه لأنه جاهل .

حكم

جاء في التوراة : من قنع شبع وجاء في الانجيل : من اعتزل نجا وجاء في الزبور : من سكت سلم وجاء في القرآن الكريم : (من يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم) .

التجويد في القرآن الكريم

ذهب الشافعي الى وجوب تجويد القرآن بدليل قوله تعالى : (ورتل القرآن ترتيلا) وقوله صلى الله عليه وسلم :

اقرأوا القرآن بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر فانه سيجيء اقوام يرجعون القرآن كترجيع الغناء والرهبانية والنوح لايجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم (رواه مالك والنسائي)

وقال الامام الشمس : محمد بن الجزرى :

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإلاه أنزلا ... وهكذا منه الينا وصلا

هذا علاوة عما يكسب التجويد القرآن حلاوة في الالقاء وجمالاً في النغمة وانسجاما في التعبير فيزداد السامع حباً في سماعه وهذا ملحوظ ومشاهد لايختلف فيه اثنان .

تحذير

قال هارون الرشيد لأحد قواده : انت تاجر الله لعباده فكن كالضارب الكيس ان وجد ربحاً اتجر والا احتفظ برأس المال ، ولا تطلب الغنيمة حتى تحرز السلامة فكن من احتيالك على عدوك اشد خوفاً من احتيال عدوك عليك.

وقال احدهم :

احترس من تدبيرك على عدوك كاحتراسك من تدبيره عليك فرب هالك بما دبر ومكر ، وساقط في الذي احتفر وجريح بالسلاح الذي شهر .

حامل الهوى

قال الشاعر :

حامل الهوى تعب ... يستخفه الطرب

تعجبين من سقمي ؟ ... صحتي هي العجب !

الاخوة بين المؤمنين

يريد الاسلام من بنيه ان تقوم بينهم المودة فيكون المسلم اخا المسلم لايظلمه ولا يخاصمه ولا يسلمه ولا يحقره ولقد ورد في الحديث الشريف :

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

يحل لمسلم ان يهجر اخاه المسلم فوق ثلاث يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام .

قال الشاعر :

ياهاجري فوق الثلاث بلا سبب خالفت قول نبينا ازكى العرب
هجر الثلاث محرم في ديننا مالم يكن فيه لمولانا سبب

اي يجوز ان يخاصم رفيقه اذا وجد فيه مايغضب الله فينصحه فان انتصح فبها والا فيخاصمه .

المروءة

قال الشاعر :

مررت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة
فقالت : كيف لاابكي واهلي جميعا دون خلق الله ماتوا

عاشر بمعروف

قال الشافعي رحمه الله :

اذا شئت ان تحيا سليما من الأذى وذنبك مغفور وعرضك صين
لسانك لاتذكر به عورة امريء فكلك عورات وللناس السن
وعينك ان ابدت اليك معائبا فصنها وقل : ياعين للناس اعين
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي احسن

الدرهم والدينار

قال الشاعر :

النار آخر دينار نطقت به والهم آخر هذا الدرهم الجاري
والمرء بينهما مالم يكن ورعاً معذب القلب بين الهم والنار

تلاحظ معي ان كلمة دينار تنتهي بنار وان كلمة درهم تنتهي بهم . وكان الشاعر يريد ان يصرف اذهان الناس عن حب الدينار والدرهم حباً جماً يشغلهم عن دينهم وشأنهم فان ذلك طريق الحزن والتعب وان الأرزاق مقسومة وان نفساً لن تموت حتى تستكمل زرقها فليعمل الانسان على قدر طاقته وليتق الله وليجمل في الطلب .

العجائز

قال الشاعر :

لقد رأيت عجباً قد امسا عجائزاً مثل السعالى خمساً
يأكلن مافي رحلهن هما لاترك الله لحق صرسا
ولالقين الدهر الا تعساً

مات قبل أن يولد

مر رجل على قرية وزار فيها القبور فسرعان ماأخذه العجب حينما كان يقرأ على شواهد القبور : فلان ابن فلان تولى رئاسة الامر الفلاني وجاهد خمس سنوات ومات وعمره خمس وعشرون (٢٥) يوما ولم يجد احد كتب على شاهدته انه عاش اكثر من ستين (٦٠) يوماً فتعجب من ذلك وسأل شيخاً مر امامه عن سبب ذلك الامر فقال : نحن لانعد من حياة الانسان الا الايام التي قضاها في سرور وبهجة وفرح فنكتب على شاهدته عدد تلك الايام التي سر بها في حياته ونترك باقي عمره الذي لاقى فيه التعب والضنى ، وكان صاحبنا هذا رجلا قد سدت الحياة في وجهه وذاق منها الامرين وكان يهيم على وجهه في البلدان هرباً من الحياة وشقائها فقال للشيخ : اذا مت عندكم فادفنوني هنا واكتبوا على قبري (فلان مات قبل ان يولد) . وذلك لانه على حد زعمه لم ير في حياته يوماً سر فيه قط .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحب

قال الشاعر في مدح حب الله والتفاني في سبيله ويصف المحبين بقوله:

رأيت الحب نيراناً تلظى ... قلوب العاشقين لها وقود
فلو فنيت اذا احترقت لفازت ... ولكن كلما نضجت تعود
كأهل لظى اذا نضجت جلود ... اعيدت للشقاء لهم جلود

العلم

وقال آخر:

العلم نور فلا تهمل مجالسه ... واعمل جميلاً يرى فالفضل في العمل
لاترقد الليل مافي النوم فائدة ... لاتكسلن تر الحرمان في الكسل

وقال آخر:

أأبيت سهران الدجا وتبيته ... نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي ؟!

النحو والاعراب

قال الشاعر:

النحو قنطرة الآداب هل احد ... يجاوز البحر الا بالقناطير
لو تعلم الطير مافي النحو من ادب ... حنت ووافت اليه بالمناقير
ان الكلام بلا نحو يماثله ... نبح الكلاب واصوات السنانير

لكل شيء سبب

الم تر ان الله اوحى لمريم ... فهزي اليك الجذع يساقط الرطب
ولو شاء ادنى الجذع من غير هزه ... اليها ولكن كل شيء له سبب

الشاعر والسلطان

قال الشاعر ايليا ابو ماضي:

امر السلطان بالشا ... عر يوماً فأتاه
في كساء حائل الصد ... بغة واه جانباه
وحذاء أوشكت ... تغلت منه أخمصاه
قال: صف جاهي ففي ... وصفك لي للشعر جاه
ان لي الروض الذي ... يعبق بالمسك ثراه
ولي القصر الذي ... لاتبلغ الطير ذراه
ولي الجيش الذي ... ترشح بالموت ظباه
ولي الغابات والشـ ... ـشم الرواسي والمياه
ولي الناس وبؤ ... س الناس مني والرفاه
ان هذا الكون ملكي ... انا في الكون الاه
ضحك الشاعر مما ... سمعته أذناه
وتمني ان يداجي ... فعصته شفتاه
قال: اني لا ارى الام ... ر كما انت تراه
ان ملكي قد طوى ... ملكك عني ومحاه

الغيبة

قيل لأحد الصالحين: ان فلانا يذكرك بشر. فقال للقائل: مارعيت حق مجالسة الرجل حين نقلت حديثه الينا ولا اديت حقي حين اعلمتني من اخي ما اكره ولكن اعلمه وقل له: ان الموت سيعمنا وان القبر سيضمنا وان القيامة ستجمعنا وان الله عز وجل سيحكم بيننا وهو خير الحاكمين وما الله بظلام للعبيد.

This file was downloaded from QuranicThought.com

النميمة

قال بعضهم : لو صح مانقله النمام اليك لكان هو المجترىء عليك والمنقول عنه اولى بحلمك من الناقل لأنه لم يقابلك بالشتم كما فعل الناقل .

البر حسن الخلق

قال الرسول الكريم لوابصة . ياوابصة جئت تسأل عن البرو الاثم ؟ استفت قلبك البر حسن الخلق وهو ماطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك في نفسك وتردد في صدرك وكرهت أن يضطلع عليه الناس ولو أفتاك الناس وأفتوك .

ايها العالم

من المؤسف ان الناس ينظرون الى العلماء[1] نظرة الكراهية لأن العلماء يفندون كذبهم ويظهرون مساوءهم ويتبعون ذنوبهم فيبينونها ولو عقل الناس لأيقنوا ان ذلك اصالحهم، ولو عقل العلماء لجعلوا وجوههم مسرحاً للبشاشة والرحمة ولأكثروا من الترغيب وأقلوا من الترهيب ولكانوا بالنسبة للناس كالأب بالنسبة لابنه في رحمته وعطفه وشفقته وتفكيره بصالح ولده وهذا مانقص عصرنا هذا .

اخوك الحق

قال الشاعر :

ان أخاك الحق من كان معك ... ومن يضر نفسه لينفعك
ومن اذا ريب الزمان صدعك ... شتت فيك شمله ليجمعك

١ ـ نقصد بالعلماء أهل العلم الحقيقيين الذين يعلمون العلم ويطبقونه في السر والعلن وعلى أنفسهم قبل الناس لا المشايخ المسنين الذين قد لايفقه بعضهم من العلم شيئاً .

الصديق الصادق

وقال آخر :

صديقي من يقاسمني همومي ... ويرمي بالعداوه من رماني
ويحفظني اذا ما غبت عنه ... وأرجوه لنائبة الزمان

خيانة الصديق

اختر بدهرك قلة الرفقاء ... واصحب بنيه وأنت عنهم ناء
فمن اعتمدت عليه ان تنظره في ... عين البصيرة أعظم الاعداء[1]

لاتصحب الجاهل

وقال آخر : [2]

لاتصحب الجاهل ... اياك واياه أي : احذرمنه ولاتأمن له
فكم من جاهل أردى ... حليما حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... اذا فالمرء ماشاه
وللشيء من الشيء ... مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

تهكم وسخرية

شردوا أخيارها براً وبحراً ... واقتلوا احرارها حراً فحراً
كسروا الاقلام هل تكسيرها ... يمنع الأيدي ان تنقش صخراً؟

(١) من مبتدأ والجملة بعدها صلة الموصول والخبر قوله : اعظم وجملة ان تنظره في : اعتراضية .

(٢) قيل : هو الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقيل غيره .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قطعوا الأيدي هل تقطيعها ... يمنع الأعين ان تنظر شذرا [1]
اطفئوا الاعين هل اطفاؤها ... يمنع الانفاس ان تصعد زفرا ؟ [2]
اخمدوا الانفاس هذا جهدكم ... فبه منجاتنا منكم فشكرا

بين النابغة والربيع

ذهب النابغة هو والربيع لزيارة سوق بني قينقاع وكان النابغة راكبا على ناقته فحاصت لما رأت السوق فقال النابغة :

كادت تهال من الاصوات راحلتي [3]

فقال الربيع : والنفر فيها اذا ماأوجست خلق [4]

فقال النابغة : لولا انهنهها بالسوط لاجتذبت [5]

فقال الربيع : مني الزمام واني راكب لبق

فقال النابغة : قد ملت الحبس في الآطام واستعفت [6]

فقال الربيع : الى مناهلها لو انها طلق [7]

فقال النابغة للربيع : انت . اشعر مني يا ربيع

محبة الرسول الكريم

وقال آخر يفتخر بانه من عباد الله وان محمدا رسول الله ونبي البشر :

ومما زادني شرفاً وتيهاً ... وكدت بأخمصي أطأ الثريا
دخولي تحت قولك ياعبادي ... وان صيرت احمد لي نبيا

(١) نظر اليه شذرا اي نظرة ازدراء ووعيد .

(٢) زفرة : بمعنى آهة والتنفس مع مد النفس من شدة الالم .

(٣) تهال : تفزع وتخاف بالبناء للمجهول .

(٤) يريد ان النفر طبع وخلق لها حينما تخاف وتجزع

(٥) انهنهها اردعها بالسوط . لاجتذبت : لأخذت وافلتت مني الزمام .

(٦) الاطام جمع اطم وهو الحصن .

(٧) المناهل ج منهل : مكان الماء ، طلق : طليقة بلا قيد .

المرأة والرجل

قال احد الرجال :

ان النساء شياطين خلقن لنا ... اعوذ بالله من شر الشياطين

فاجابته امرأة :

ان النساء رياحين خلقن لكم ... وكلكم يشتهي شم الرياحين

الشباب والشيخوخة

قال الجاحظ :

اترجو ان تكون وانت شيخ ... كما قد كنت في زمن الشباب
لقد أثكلتك امك اي ثوب ... عتيق كالجديد من الثياب ؟

فالشباب ثوب عتيق بالنسبة للشيخ المسن والشيخوخة ثوب جديد فكيف يفضل العتيق على الجديد ؟ .

الحاجة والصلة

بعث احد العلماء للملك بهذا البيت :

انا كالذي احتاج ماتحتاجه ... فاغنم ثوابي والدعاء الوافي

نحن نعلم أن (الذي) تحتاج الى صلة وعائد ومحل من الاعراب فالعالم يشبه نفسه بالذي فهو محتاج الى صلة الملك وان يعودة ويوليه ولاية من الولايات ولقد فهم الملك مراد العالم فحقق له رجاءه .

الزمن الفاسد

وقال بعضهم :

الزم العزلة تنجح ... ما بقي في الناس خلة
ان حب الناس اضحى ... لفساد او لعلة

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الموت

وقال آخر :

الموت لابد منه فاستعد له ... ان اللبيب بذكر الموت مشغول
وكيف يلهو بعيش او يلذ به؟ ... من التراب على خديه مجعول؟!

وقال آخر

ألا قل لماش على قبرنا ... غفول بأشياء حلت بنا
سيندم يوماً لتفريطه ... كما قد ندمنا لتفريطنا

(ما): تكف عن العمل

قال الشاعر :

عزلوك لما قلت : ما ... اعطي وولوا من بذل
او ماعلمت بأن ما ... حرف يكف عن العمل[1]

الخل والنفاق

وقال آخر :

زمان كل حب فيه خب ... وطعم الخل خل لو يذاق
له سوق بضاعته نفاق ... فنافق فالنفاق له نفاق

يقول : هذا زمان، كل محب فيه كاذب ومراوغ ومخادع وطعم الصديق كالخل مر وحامض ولهذا الزمان سوق بضاعته النفاق فاذا اراد الانسان ان يعيش فيه سعيداً فلينافق فيه فان النفاق ينفق في هذا السوق دون كساد .

---

(١) بخل بعض الولاه على الناس بالمال فشكوا عليه فعزل وأرسل اليه احدهم بهذا الشعر يذكره بـ(ما) التي قالها فقد قال لهم : ما اعطيكم لا اعطيكم وما في اللغة اذا دخلت على ان واخواتها تكفها عن العمل وكذلك نقد كفته هنا عن العمل فعزل .

زمن الخداع

وقال آخر [1]

عش في الخداع فأنت في ... دهر بنوه كأسد بيشه
وانصب قناة المكر حتى ... تستدير رحى المعيشة
وصد النسور فان تعذ ... رصيدها فاقنع بريشه
واجن الثمار فان تفتك ... فرض نفسك بالحشيشه

يريد ان ابناء هذا الزمان كالاسود الضارية في الصحراء فلا يستطيع الانسان ان يعيش بينهم الا اذا نصب قناة المكر ليستدير رحى المعيشة وان يقنع بالريش اذا فاتة النسر وبالحشيش اذا فاته الثمر وبالقليل اذا فاته الكثير .

انا عمر لاينصرف

من المقرر في اللغة ان الممنوع من الصرف كلفظ عمر ودمشق لايجر ولاينون اي لايصرف ويجوز للشاعر صرفه للضرورة ومن لطيف ماذكر ان شخصاً طرق الباب على شاعرة وقال لها : من مال الله وكان اسمه (عمر) فقالت له : انصرف فقال لها انا عمر لاينصرف ، اي نوع من الصرف فما كان منها الا ان قالت : فاني شاعرة اصرف مالا ينصرف .

رحمة الله

قال الشاعر :

لولا شيوخ للاله ركع ... وصبية من اليتامى رضع
ومهملات في الفلاة رتع ... صب عليكم العذاب الأوجع

---

(١) قيل: هو الحريري صاحب المقامات .

This file was downloaded from QuranicThought.com

لاتشرب الخمر

قيل لأعرابي :مالك لاتشرب الخمر؟ قال :لااشرب مايشرب عقلي وهو متلف للمال ومذهب للعقل ومسقط للمروءة وقال اعرابي لاخيه : ياأخي ان مالك ان لم يكن لك كنت له وان لم تفنه افناك فكله قبل ان يأكلك واصرفه في طرق الحلال تكن من الفائزين .

صفة الكفار

الكفار المستعمرون يبيحون لجنودهم ان ينتهكوا حرمات الاسيرات والمقاتلات ويرسلون معهم ارتالا من المجندات الجميلات ليجدوا فيهن انساً وليقضوا معهن المتعة المحرمة فيما لو منعوا ولم يستطيعوا قضاءها مع الاعداء، والاسلام الحنيف حين يأسر الرقيقات يقسم الاماء ويجعل لكل واحدة رجلا خاصا لا رجالاً متعددين ويحضه على عتقها والتزوج بها وتعليمها والاعتناء بشأنها واذا جاءت بولود ارتفعت الى مصاف الزوجات الحرائر والاسلام يتميز عن غيره بانه يقيد الحرية في سبيل الصالح العام فيمنع الزنا ولو مع الرضى سداً لذريعة الفساد وحفظاً للانساب والاعراض والنفوس من الأمراض .

حقيقة القضاء والقدر :

أخطأ كثير من الناس فهم القضاء والقدر فاذا زنى أحدهم أو شرب الخمرة او قتل أو قذف امرأة بريئة أو سرق مالاً لآخر قال : ماذا افعل : التيار فاسد وجارف ، والله قدر علي هذا وما قدر كان وهذا ـ لاشك ـ افتراء على الله عز وجل فالله عادل حكيم لايظلم عباده ولا يحيف عليهم وليس من المعقول والمنطق ان يأمر عباده بفعل منكر ثم يعاقبهم عليهم ؛ فيأمر بجدهم وجلدهم وقطع ايديهم الى خر ما هنالك من العقوبات والحدود لان هذا ظلم والله عادل قد نفى الظلم عن

نفسه في صريح قرآنه فقال : (وليس الله بظلام للعبيد) . واثبت لنفسه الحكمة والعدل فقال : (اليس الله باحكم الحاكمين ؟) وهو استفهام تقريري أي : نعم هو أحكم الحاكمين .

والرسول الكريم يقول في الحديث الشريف ،(لايزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمرة حين يشربها وهو مؤمن) .

الواو في الجمل هي واو الحال أي ان صفة الايمان تنتزع من المؤمن حين يفعل هذه المنكرات من سرقة أو زنى أو شرب خمر أو ...

وحاشا لله ان يدعو الناس الى الكفر ، بل يدعوهم الى الايمان دائما ويحببه اليهم ويكره اليهم الكفر والفسوق والعصيان.

ولقد قال الله عز وجل : (ما أصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها) ومن الخطأ تفسير المصيبة بما يظن بعض الناس من أن شرب الخمره من المصائب فهو من المعائب أما المصيبة التي عناها الله عزوجل بقوله فهي : مرض أو موت أو فقر أو خسارة في تجارة او جائحة على زرع أما فعل المنكرات فهو معائب وليس من المصائب . وافعال العبد تنسب اليه كسباً وارادة والى الله خلقاً وايجاداً فالله هو خالق الفعل ولكن العبد هو الذي أراده وسعى اليه وهذا تفسير قوله تعالى : (والله خلقكم وما تعملون).

ورحم الله الأشعري فقد كان يقول :

(الاحتجاج بالقضا ، تبجح لا يرتضى نحن نومن بالقضاء والقدر ونحتج بها في في المصائب لافي المعائب (أي المنكرات) الا للتائب) هذا ما ارتضيته من فهم القضاء والقدر والانسان عليه ان يسعى وان لايقصر في عمله والله هو الرازق والموفق.

فالله عرف المسلمين كلهم حقيقة القضاء والقدر وردهم الى دينهم رداً جميلا.

بين جرير والفرزدق والاخطل

كان السجال الشعري كثيراً مايجري بين الشعراء ولاسيما بين هؤلاء الثلاثة :

This file was downloaded from QuranicThought.com

جرير والفرزدق والأخطل ولقد اجتمعوا مرة فبدأ الأخطل بقوله

أنا القطران والشعراء جربى وفي القطران للجربى دواء

ومن المعلوم أن القطران كانوا يدهنون به الابل التي ينزل بها داء الجرب فهو ينفعها والأخطل يريد أن يبين أن الشعراء بهم جرب وهو الذي يسعفهم ويشفيهم لأنه اقوى منهم .

فقال الفرزوق مخاطباً الأخطل :

فان تك زق قطران فاني أنا الطاعون ليس له دواء

ولا شك ان داء الطاعون اشد من الجرب بكثير فقليلًا ماينفذ او يشفى منه الانسان وطاعون (عمواس) مشهور مات فيه كثير من المسلمين.

وكان من عادة جرير ان ينتظرهم دون ان يتكلم حتى اذا فرغا من القول جاء هو بقول ابلغ من قولهما ليفحمهما وهناك جاء دور جرير فقال :

انا الموت الذي يأتي عليكم وليس لهارب مني نجاء

ولا شك ان الموت لايهرب منه انسان مطلقاً ولو انه في بروج تشيد فلكل داء دواء يستطب به الا الموت .

وتسوق لي هذه القصة طرفة لها علاقة بشعر جرير وقعت بين رجلين وهي :

دخل رجل على صديقه المريض فوجده يتألم من ركبتيه لأن بهما وجعاً وألماً شديدين .

فقال لصديقه المريض : انني احفظ بيتاً لجرير نسيت منه شطره فقد ذهب عني صدره (أي الشطر الأول منه) وبقي عجزه (اي الشطر الأخير منه) وقال:

وليس لداء الركبتين دواء

فقال له صديقه المريض بعد ان اغتاظ منه لقلة أدبه في قوله :(ليت عجزك ذهب كما ذهب صدر البيت) .

المسخ لقردة وخنازير

قال تعالى في مسخ الانسان الى قردة وخنازير :

(قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت أولئك شر مكاناً وأضل عن سواء السبيل) المائدة (٦٣)

تصوير الفساد

قال الشيخ صالح فرفرد :

لئن وادوها غيرة وحمية فقد طمسوا عارا واوردوا مخازياً

وابرزتموا ساقين منها وغرة وكشحاً وجيدا والكعاب العواليا

يقصد بذلك المرأة في الجاهلية والمراة في عصرنا الحاضر .

الخلود للارواح

قال الشاعر :

الأعاجيب ان يروع كسرى ويفر الرومان تحت السلاح

وينال الملك العظيم بداة من جفاة الاعراب غير الوشاح

عدة الجيش مصحف وحسام وهدير التسبيح تحت الصفاح

ماتنادوا: الله اكبر الا رقص السيف في ظلال الرماح

ارخصوا هذي الجسوم فطاحت للعلى قربانها والاضاحي

انما الجسم آلة وبناء والخلود الخلود للأرواح

فضيلة الصمت

قال الشاعر :

وصن الكلام اذا نطقت ولا تكن ثرثاره في ناد تخطب

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال آخر :

الصمت اجمل للفتى ... من منطق في غير حينه
لاخير في حشو الكلا ... م اذا اهتديت الى عيونه

وقال آخر :

قالوا: سكوتك حرمان فقلت لهم ... : ماقدر الله يأتيني بلا نصب
ولو يكون كلامي حين انثره ... من اللجين لكان الصمت من ذهب[1]

وقال آخر :

احفظ لسانك ايها الانسان ... لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ... كانت تهاب لقاءه الشجعان
جراحات اللسان لها التئام ... ولا يلتام ماجرح اللسان[2]

وقال عمرو بن دينار:

خل جنبيك لرام ... وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير ... لك من داء الكلام
انما العاقل من ... ألجم فاه بلجام

لا تصحب الاحمق

وقال آخر :

اتق الأحمق أن تصحبه ... انما الأحمق كالثوب الخلق[3]

---

(١) اللجين : بمعنى الفضة .

(٢) يلتام يقصد بها يلتئم استعملها هكذا لضرورة الشعر يريد كل جرح من السنان يطيب ويلتئم ماعدا الجرح الذي يتسبب من اللسان فلا يلتئم ابداً فلا دواء له .

(٣) الثوب الخلق هو الثوب البالي

كلما رقعت منه جانباً ... حركته الريح وهناً فانخرق[1]
أو كصدع في زجاج فاحش ... هل ترى صدع زجاج يرتتق[2]
كحمار السوق ان اقضمته ... رمح الناس وان جاع نهق[3]
أو غلام السوء ان اسغبته ... سرق الناس وان يشبع فسق[4]
واذا عاتبته كي يرعوى ... أفسد المجلس منه بالخرق[5]

من تصحب

وقال علمقة بن ليث ينصح ابنه :

يابني اصحب من ان صحبته زانك وان نزلت بك مؤثة مانك ، اصحب من اذا قلت صدق قولك او اذا صلت شدد صولك ، اصحب من اذا رآى منك حسنة عدها او رآى منك سيئة سدها ، اصحب من اذا طلبت منه اعطاك واذا سكت عنده ابتداك وقال غيره : اصحب من يدلك على الله حاله ومقاله .

لاتجالسوا من مات قلبه

قال سيدنا عيسى عليه السلام :

لاتجالسوا الموتى فتموت قلوبكم قالوا ومن الموتى ياروح الله ؟ قال: المحبون للدنيا المنكبون عليها المنغمسون في شهواتها .

---

(١) انخرق : بمعنى صار فيه ثقب لضعفه .

(٢) الصدع : الشق والكسر . يرتتق: يلتصق ويرجع كما كان قبل الكسر .

(٣) أقضمته : أطعمته ، رمح الناس: ضربهم بأرجله .

(٤) اسغبته تركته في الجوع ومنه قوله تعالى: (او اطعام في يوم ذي مسغبة): أي ذي مجاعة .

(٥) الخرق : اللغط واللغو والكذب من القول بحماقة وسوء تصرف .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

شيء عجيب

قال الشاعر :

أليس من العجائب ان مثلي ... يرى ماقل ممتنعاً عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعاً ... وما من ذاك شيء في يديه

طاعة الله

قال مالك بن دينار:

اتخذ طاعة الله تجارة لك تأتك الارباح بلا بضاعة .

رأي المذاهب في الزكاة على الصبي

من المعلوم ان الزكاة على الصبي غير واجبة عند ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه وهي واجبة عند الشافعي ومالك رضي الله عنهما ويخرجها الولي وواجبه مطلقاً عند احمد رضي عنه وفي ذلك قال بعضهم بصورة أدبية :

اقول لشادن في الحسن أضحى ... يصيد بلحظه القلب الكمي (١)
ملكت الحسن اجمع في نصاب ... فأد زكاة منظرك البهي
وذاك بأن تجود لمستهام ... برشف من مقبلك الشهي (٢)
فقال أبو حنيفة لي امام ... يرى أن لازكاة على الصبي
فان تك شافعي الرأي أو من ... يرى رأي الامام المالكي
قلا تك طالباً مني زكاة ... فاخراج الزكاة على الولي
فيجيبه : ان تعطها طوعاً والا ... أخذناها برأي الحنبلي

(١) الشادن : الغزال القلب الكمي : القلب الشجاع
(٢) متهم : محب . رشف : يقصد به القبلة هنا .

مذمة البخل

كانت أخت عمر بن عبد العزيز تقول:
أف للبخل : لو كان ثوباً ما لبسته ولو كان طريقاً ماسلكته ولو كان سراجاً ماستضأت به .

مذاكرة العلم

قال الشاعر :

من حاز العلم وذاكره ... صلحت دنياه وآخرته
فأدم للعلم مذاكرة ... فحياة العلم مذاكرته

كل نفس ذائقة الموت

قال الشافعي رضي الله عنه :

تمنى اناس ان اموت وان امت ... فتلك لعمري لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ... تهيأ لأخرى غيرها فكأن قد

ويل للظالم

قال الشاعر :

اذا خان الأمير وكاتباه ... وقاضي الأرض داهن في القضاء
فويل ثم ويل ثم ويل ... لقاضي الأرض من قاضي الزمان

مرارة السؤال

بلوت الناس قرناً بعد قرن ... فلم ار خير ختال وقال! : كاذب ومبغض
ولم ار في الخطوب اشد وقعاً ... وامضى من معادات الرجال .
وذقت مرارة الاشياء طراً ... فما شيء امر من السؤال .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

قرقر

قال احدهم :

قرقر قريراً كوكو كوكو بقبقو تغريد قمري الى كروان .

نهر لاماء فيه

وقال الصويري يصف نهراً جافاً :

اذا ما الضفادع نادينه قويق قويق ابى ان يجيبا
تغوص الذبابة في قعره فتأبى قوائمها ان تغيبا

بعد العاصفة سكون

قال الشاعر :

اذاهبت رياحك فاغتنمها فعقبى كل عاصفة سكون
وان درت نياقك فاحتلبها فلاتدري الفصيل لمن يكون

كل مخلوق يموت

من المعلوم ان المعتزلة يقولون : ان القران مخلوق في حين يقول اهل السنة : انه منزل ولقد دخل عبادة المخنث وكان صاحب ندرة وفكاهة ، على الواثق وهو من المعتزلة فقال له عظم الله اجركم بالقرآن ياامير المؤمنين فقد مات قال ويحك القرآن يموت ؟ قال : نعم كل مخلوق يموت ، واراد بذلك الرد عليه في رأيه بخلق القرآن فأفحم الواثق وامره بالسكوت والخروج من مجلسه .

نصيحه : ذكر الله

اسمع وع ولاتكن باللاهي : من اللهو بالله فانس وبذكر الله
ولا تكن مستأنساً بالناس الأنس بالناس من الافلاس

ذكر الله مرهم كل جرح

وقال ايضاً :

ادلكم على خير الدواء وشر الداء من غير افتراء ؟
فذكر الله مرهم كل جرح وذكر الناس داء اي داء

الاستغفار

قال تعالى :

(والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ؟ ولم يصروا على مافعلوا وهم يعلمون) .

مذمة الدنيا

قال الشاعر [1]

ياطالب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى مااضحكت في يومها ابكت غداً تباً لهامن دار

بعد الضحك بكاء

وقال الشاعر تعريباً عن عمر الخيام :

قالت الوردة لاخد كخدي في البهاء
فالام الظلم ممن يبتغي عصراً لمائي
فأجاب البلبل الغريد في لحن الغناء
: من يكن يضحك يوماً يقض حولاً في البكاء

(١) قيل : هو الحريري صاحب المقامات المعروف .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

افساد الجراد

قال الشاعر [1] :

جاء الجراد على زرعي فقلت له : لاتأكلن ولا تشغل بافساد
فقام منهم خطيب فوق سنبلة انا على سفر لابد من زاد

ردع وزجر

وقال الشاعر :

راياك تنهى ولا تنتهي وتسمع وعظاً ولا تسمع
فيا حجر الشحذ حتى متى تسن الحديد ولا تقطع !؟ [2]

رثاء محمد

قال الشاعر:

خطب أجل أناخ بالاسلام بين النخيل ومعقد الاطام
قبض النبي محمد فعيوننا تبدي الدموع عليه بالتسجام

غيرة

تزوج سهيل بن عبد الرحمن من الثريا بنت عبد الله بن الحرث فغار عمر بن أبي ربيعة وأنشد:

أيها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان !؟
هي شامية اذا ماستهلت وسهيل اذا استهل يماني

---

(١) قيل : هو الأصمعي المعروف .
(٢) هو حجر معروف تسن به السكاكين لتزداد حدتها .

أدبت بالقرآن

قال الشاعر :

قالت وقلت : تحرجي وصلي حبل امرىء بوصالكم
: صاحب اذن بعلي فقلت لها : الغدر شيء ليس من دأبي [1]
أدبت بالقرآن ياسكني ؛ فغدا الوفاء مخادناً قلبي
ثنتان لأ ادنو لوصلهما عرس الخليل وجارة الجنب
أما الخليل فلست غادره والجار أوصاني به ربي

العيش السعيد

من رام عيشاً سعيداً يستقيد به في دينه ثم في دنياه اقبالا
فلينظرن الى من فوقه أدباً ولينظرن الى من دونه مالا

اسمعي يانفس

وقال الشاعر :

يانفس ، اني قائل فاستمعي : مقالة من مرشد ناصح
ما صاحب الانسان في قبره غير التقى والعمل الصالح

عدل عمر

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه على نياق لابنه عبد الله فرآها سمينة ترعى مرعى خصباً فقال : لمن هذه الابل ؟ قيل له : لابنك عبد الله فقال : اجعلوها في بيت المال . لو لم يكن عبد الله ابن أمير المؤمنين لما كان قادراً على جمع الابل وتسمينها .

---

(١) تلاحظ معي أن جواب قالت في البيت الثاني فهي التي قالت له : صاحب اذن زوجي .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

المسؤولية

وقال أبو العتاهية

ياراعي الشاء لاتغفل رعايتها ... فأنت عن كل ماالسترعيت مسؤول
اني لفي منزل ما زلت اعمره ... على يقين بأني عنه منقول
وليس من موضع يأتية ذونفس ... الا وللموت سيف فيه مسلول
كل مابدا لك فالآكال فانية ... وكل ذي أكل لا بد مأكول

أف أف

وقال اخر

ان عشت عمر نوح ... وضعف ضعف ضفعا
فآخراً تموت ... فأف أف أفاً

تضرع

وقال اخر

يارب ان ذنوبي في الورى كثرت ... وليس لي عمل في الحشر ينجيني
وقد أتيتك بالتوحيد يصحبه ... حب النبي وهذا القدر يكفيني

دعاء

وقال اخر

الهي لست للفردوس أهلا ... ولا اقوى على نار الجحيم
فهب لي توبة واغفر ذنوبي ... فانك غافر الذنب العظيم

سر الله

قال الشاعر :

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ... ومن عجب جادت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ... ليظهر سر الله في العكس والطرد

الجمال : معارف ومناقب

قال الشاعر :

ليس الجمال بمئزر ... فاعلم وان رديت بردا
ان الجمال معارف ... ومناقب أورثن مجداً

حقيقة التصوف

وقال آخر :

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ... ولاغناؤك ان غنى المغنونا
بل التصوف ان تصفو بلا كدر ... وتحفظ العلم والاخلاق والدينا

المتصوف الصادق

وقال آخر :

تنازع الناس في الصوفي واختلفوا ... فيه وظنوه مشتقاً من الصوف
ولست أنحل هذا الاسم غيرفتى ... صافى فصوفي حتى سمي الصوفي

النحل والنسر

وقال اخر :

رزق الضعيف بضعفه ... فاق القوي الاغلبا
فالنسر يأكل جيفة ... والنحل يأكل طيباً

الموت حق

وقال آخر [1]

نح على نفسك يامسكين، ان كنت تنوح ... لتموتن ولو عمرت ماعمر نوح

(١) قيل هو ابو العتاهية قالها لهارون الرشيد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

صيانة العلم

وقال اخر :

ولو ان اهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما
يقولون : هذا الماء قلت لهم ارى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما

عتاب مع الدنيا

وقال اخر

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل ... وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم ... واهل التقى ابناء ضرتي الاخرى
أأترك اولادي يموتون ضيعة ... وارضع اولاداً لضرتي الأخرى؟!

بلاغة

تلاحظ معي ايها القارىء الكريم ان البيت التالي يقرأ من بدايته ونهايته والمعنى واحد

مودته تدوم لكل هول ... وهل كل مودته تدوم

لغز نحوي

قال الشاعر

ازال الله عنكم كل آفة ... وسد لديكم طرق المخافة
ولا زالت نوائبكم جميعا ... كنون الجمع في حال الاضافة

ونحن نعلم ان نون الجمع تحذف عند الاضافه نحو مسلمو مكة فلا تقول مسلمون مكة فهو خطأ و كذلك يدعو الشاعر ان يمحو الله المصائب عن احبائه كما تحذف نون الجمع عند الاضافة .

لا يضيع الجميل

وقال اخر

ازرع جميلاً ولو في غير موضعة ... فلا يضيع جميل اينما زرعا
ان الجميل وان طال الزمان به ... فليس يحصده الا الذي زرعا

عجب ومحبة

وقال اخر

قتل النفوس محرم لكنه ... حل اذا كان الحبيب الفاعل
ارضى فيغضب قاتلي فتعجبوا ... يرضى القتيل وليس يرضى القاتل؟!!

البكا جفف دموعي

وقال اخر

وقائلة ماباال دمعك اسوداً ... وقد كان مبيضاً ، وانت نحيل !
فقلت لقد جفت دموعي من البكا ... وهذا سواد العين منها يسيل .

عجب وحنان

ومن عجب اني احن اليهم ... واسأل عنهم من لقيت وهم معي
وتشتاقهم عيني وهم في سوادها ... ويذكرهم قلبي وهم بين اضلعي

حلفت قلمي

حلفت يوماً قلمي ... بالواحد الفرد الصمد
أن لايخط خطة ... في قطع رزق لأحد

This file was downloaded from QuranicThought.com

مذمة الحسد

قال الشاعر :

الاقل لمن بات لي حاسداً : أتدري على من أسات الأدب ؟
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب
فكان جزاؤك أن خصني وسد لديك طريق الطلب

وقال ايضا :

ان يحسدوني فاني لست لائمهم قبلي من الناس أهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي وما بهم ومات حاسدنا غيظاً بما يجد

وقال اخر :

اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله فالنار تأكل بعضها ، ان لم تجد ماتأكله

وقال اخر :

ياحاسد الأقوام فضل يسارهم لا ترض دأباً لم يزل ممقوتا
بالمصر ألف فوق قوتك قوتهم وبه الوف ليس تملك قوتا

وقال ابو الأسود الدؤلي من قصيدة له:

حسدوا الفتى ان لم ينالوا سعيه فالناس أعداء له وخصوم
كضرائر الحسناء قلن لوجهها حسداً وبغضاً : انه لدميم

قضاء وقدر ؟!

سرق احد الاشخاص في زمن خلافة الامام علي كرم الله وجهه فجيء به وسأله علي : لم سرقت ؟

قال : قضاء وقدر يا امير المؤمنين . فقال متعجباً . قضاء وقدر ؟ ! اجلدوه ثمانين جلدة واقطعوا يده ثم قال للسارق (قطعت يدك لحد السرقة وجلدتك ثمانين

(١) قيل هو الشافعي رحمه الله.

جلدة لانك افتريت على الله الكذب ونسبت اليه مالم يفعله معك .

(القضاء والقدر لايسلبان من العبد الاختيار ولايوقعانه في حيز الاضطرار.)

هل بعد قول الامام على من شك في ان للعبد خصلة من الاختيار هي في فعل المحرمات ؟ فهو مختار في فعلها لامسير اليها .

النذر وحكمه

يتساءل كثير من الناس عن النذر وحكمه ولقد ذهب السادة الشافعية الى تقسيم النذر الى ثلاثة اقسام :

١ ـ نذر لجاج
٢ ـ نذر تبرر
٣ نذر مجازاة

والنذر : هو التزام قربة لم تجب شرعاً يلزم المرء بها نفسه شكراً على نعم الله عليه فالنذر الاول وهو اللجاج . هو التزام قربة معلقة على شيء حالة الغضب لا يريد وقوعها كقول احدهم . ان دخلت دار فلان او كلمته فلله علي صوم او صلاة او صدقة قدرها كذا . فهذا حكمه . اما ان يفي بما التزم عند حصول الشيء او دخوله الدار فيصوم او يتصدق حسبما نذر واما ان يكفر عن ذلك كفارة يمين وهي عتق رقبة مؤمنة او اطعام عشرة مساكين او صيام ثلاثة ايام متتابعات او متفرقات والتتابع افضل .

والنذر الثاني وهو المجازاة . هو التزام قربة معلقة على جلب نعمة او دفع نقمة كقول احدهم . ان شفى الله مريضي او رجع والدي من السفر او نجحت في الامتحان لاتصدقن بكذا من الدارهم على الفقراء ، وهذا حكمة الوفاء به فوراً عند حصول ماذكر من نجاحه او رجوع والده الى آخره .

والنذر الثالث وهو التبرر . هو التزام قربة غير معلقة على شيء كأن

This file was downloaded from QuranicThought.com

يشكر الله على نعمه ثم يقول : لله على ذبح بقرة وتفريق لحمها على الفقراء وهذا حكمه الوفاء به فوراً فلو نذر أن يحج ثم منعه مانع فلا قضاء عليه في نذر التبرر . ولا يخفى أن النذر الواجب يجب أن يذهب للفقراء كما لو ذبح شاة كان قد نذرها للفقراء ولا يجوز له أن يأكل من النذر الواجب شيئاً ولا أن ينتفع منه بشيء .

ولو نذر الانسان شيئا فيه معصية الله فلا يفعله بل ليكفر عن يمينه كما لو حلف على معصية مثلاً ثم ليفعل مافيه الخير والطاعة ورد في الحديث : من نذر ان يعصي الله فلا يعصه ومن نذر أن يطيعه فليطعه .

ولا يجوز النذر لغير الله تعالى فلا يجوز مثلاً أن ينذر لأحد الاولياء الصالحين ولكن يجوز أن يذبحه عند قبره لا بقصد العبادة او التقديس بل بقصد الاحترام فلو قال : لله علي أن أذبح شاة في الست زينب جاز لان نذره لله واراد أن يذبحه عند الست زينت ويجوز له أن يذبحه في أي مكان شاء ولو خصص لان القصد الوفاء بالنذر لا مكان النذر .

أما لو أحب أن يذبح شاة ويفرقها على الفقراء دون نذر كالتطوع والاضحية فالاحسن أن يأكل ثلثها ويتصدق بثلثها على الفقراء ويهدي الثلث الاخير لرفاقة واقربائه ولو كانوا أغنياء ولاينبغي للغني ان يتكبر عن قبول ذلك لان ذلك من سنة الرسول الكريم والاضحية سنة عند الشافعية واجبة عند الاحناف والرأي الذي عرضناه هو في مذهب الشافعي رحمه الله .

شهادة خزيمة تعدل شهادتين

اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم ناقة من اعرابي وأعطاه ثمنها ثم انكر الاعرابي ذلك وطلب ثمنها مرة ثانية وطلب من الرسول الكريم الشهود ولم يكن هناك شاهد حينما دفع له الرسول الكريم ثمنها فجاء خزيمة وقال : انا اشهد لك يارسول الله وشهد ان الرسول الكريم دفع ثمن الناقة للاعرابي وانصرف الاعرابي

ثم التفت الرسول الكريم الى سيدنا خزيمة وقال له : ما حملك ياخزيمة على هذه الشهادة وانت لم ترني حين اشتريت وحين دفعت ؟ فقال له خزيمة : يارسول الله لقد صدقناك بخبر السماء فكيف لانصدقك بخبر ناقة فضحك الرسول الكريم ثم قال : من شهد له خزيمة فهو حسبه وسماه : (ذا الشهادتين) تكريماً له وهذا خاص بخزيمة فقط أما غيره فلا بد من شاهدين ذكرين فان لم يجد فرجل وامرأتان .

لقمان والقلب واللسان

حدثوا أن سيدنا لقمان كان له سيد يحترمه لحكمته وعلمه وقد اوتي لقمان الحكمة بشهادة الله عز وجل (ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيراً كثيراً) . قال له سيده مرة : اذبح لي هذه الشاة وأئتني بأطيب لقمتين منها فذبحها واتى له بالقلب واللسان ثم قال له في اليوم الثاني : اذبح لي هذه الشاة وأئتني بأخبث لقمتين منها فذبحها واتى له بالقلب واللسان فلما سأله عن سر ذلك قال له :

ياسيدي القلب واللسان ماشيء اطيب منهما اذا طابا ولاشيء أخبث منهما اذا خبثا فسر سيده منه واقره وهذا مايؤيده الرسول الكريم في قوله :

(وهل يكب الناس في النار على مناخرهم الاحصائد السنتهم ؟) .

قال الناظم

الانبياء والرسل

الا ان ايمايا برسل تحتما ... وهم آدم ادريس نوح على الولا
وهود وصالح لوط مع ابراهيم اتى ... كذا نجله اسماعيل اسحق فضلا
ويعقوب يوسف ثم يتلو شعيبهم ... وهارون مع موسى وداود ذو العلا
سليمان ايوب وذو الكفل يونس ... والياس ايضاً واليسع ذاك فاعقلا

This file was downloaded from QuranicThought.com

كذا زكريا ثم يحى غلامه وعيسى وطه خاتما قد تكملا
وقد تم نظمى جمع رسل مرتبة لهم حسب ارسال كما قاله الملا

الرسل

تلاحظ معي ايها القارىء الكريم ان عدد الرسل المذكورين في الابيات المتقدمة والذين ذكرهم القرآن الكريم هو خمس وعشرون رسولاً ولقد اختلف في عددهم الحقيقي الا ان الذين ذكرهم القرآن هم هؤلاء المذكورون في الابيات.

والنبي يختلف عن الرسول ، فالنبي ينزل الله عليه شريعة ولكن لايأمره بتبليغها لأحد من الناس .

والرسول : ينزل الله عليه شريعة ويأمره بتبليغها للناس ، فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً .

ومن المعلوم أن هؤلاء المذكورين كلهم أنبياء ورسل .

وما من شك أن كل رسول قبل محمد عليه الصلاة والسلام كان يرسل الى قومه خاصة فكان يخاطب قومه بقوله : (ياقومى) (ياقوم) (يابني اسرائيل) الخ .

الا رسول الله محمداً عليه الصلاة والسلام فقدارسل للناس كافة بشيراً ونذيراً (قل ياايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) وقدقال الرسول الكريم: وكان الرسول يرسل الى قومه خاصه وارسلت الى الناس كافة) ولقدجاء الرسل كلهم كما اخبرنا القرآن بتوحيد الله وتنزيهه عن الولد والزوجة والشريك وكل ما خالف هذا فهو ملفق موضوع .

العلم علمان او المعرفة نوعان

العلم علمان :

١ – علم عام كالصلاه والصيام والزكاة فكل مسلم يعلمها ويطبقها ويقيم احكامها ومن الواجب على كل مسلم تحري ذلك والسؤال عنة لتصح عبادته ويستقيم دينه .

٢ – علم خاص كقانون خاص يصدر لايعلمه كثير من الناس او كأمر من الملك لبعض رعيته او لقائده بهمة .

ولقد ذهب الشافعي رضي الله عنه الى ان الجهل بالعلم الخاص يسمح به فلا يعاقب جاهله ولايسمح بالجهل العام فالزنى حرام مافي ذلك شك وحرمته عامة يعلمها سائر المسلمين فلو زنى مسلم في دار الاسلام وادعى انه يجهل تحريم الزنى فلا يسمع منه بل يجلد او يرجم حسب حالته من الاحصان او عدمة بخلاف مالو ولد شخص في بلاد الكفر ولم يعلم بحرمة الزنى وزنى في بلاد الكفر فلا يحد ، ولا يرجم ان كان متزوجاً ولا يجلد ان كان غير متزوج اما لو جهل المسلم في دار الاسلام قراراً خاصاً غير عام وعمل بخلافه فلا يعاقب ، ولقد حدثوا ان سيدنا عمر بن الخطاب منع الرجال من الصلاة مع النساء ثم وجد رجلا يصلي مع النساء فضربه بدرته ولم يكن ، اماماً لهن ، فقال له الرجل : ان كنت احسنت فقد ظلمتني او كنت اسأت فما علمتني ، فقال عمر : او ماعلمت انني منعت الرجال من الصلاة مع النساء ؟ قال : لا ماعلمت ذلك فاعطاه عمر درته اي عصاه وقال له : اقتص مني واضربني كما ضربتك فقال الرجل : لااقتص الان فخاف عمر ان يحاسبه يوم القيامه فرجاه ان يعفو عنه فضحك الرجل وقال لعمر : عفوت عنك ياعمر .

ابو الاسود الدؤلي وزوجته

كان ابو الاسود الدؤلي مزواجاً : كثير الزواج وكانت له مع نسائه حوادث ظريفة ومن اظرفها انه كان له ولد من احدى زوجاته فاراد ان يضمه اليه واختصما الى زياد في البصرة فقالت المرأة :

اصلح الله الامير ! هذا ابني ، كان بطني وعاءه ، وحجري فناءه ، وثديي

This file was downloaded from QuranicThought.com

سقاءه اكلؤه اذا نام ، واحفظه اذا قام ، فلم يزل كذلك سبعة اعوام ، حتى اذا استوفى فصاله وكملت خصاله واستوكعت : اشتدت ، اوصاله ، واملت نفعه ، ورجوت دفعه ، اراد ان يأخذه مني كرها ، فانصرني ايها الامير فقد رام شهري واراد قسري .

فقال زوجها ابو الاسود :

اصلح الله الامير : هذا ابني ، حملته قبل ان تحمله ، ووضعته قبل ان تضعه ، وانا اقوم عليه في ادبه ، وانظر في اوده ، وامنحه علمي ، والهمه حلمي ، حتي يكمل عقلة ، ويستحكم فتله .

فقالت المرأة : صدق ايها الامير : حمله خفا وحملته ثقلا ، ووضعه شهوة ووضعته كرها ..!

فقال زياد : اردد على المرأة ولدها فهى احق به منك ودعني من سجعك.

ادفعوا ديته

ولي اعرابي امارة البحرين ، فجمع من فيها من اليهود وقال لهم :ماتقولون في عيسى بن مريم ؟

قالوا : قتلناه وصلبناه . قال فوالله لاتخرجون من هنا حتى تؤدوا ديته كذا من الدراهم فاخذ منهم ماراد ثم انصرفوا .

افحام

قال رجل لنسوه : انكن صواحب يوسف : فقلن له : فمن رماه في البئر نحن ام انتم !

جيرة الكرام

بكت عجوز على ميت فقيل لها :

بماذا استحق هذا البكاء : فقالت : جاورنا ومافينا الا من تحل له الصدقة وغادرنا ومافينا الا من تجب عليه الزكاة . اي كانوا فقراء لما جاورهم فصاروا أغنياء بجواره لهم .

نظام الاخلاق

سأل عقبة بن عامر الرسول الكريم عن النجاة فقال له : (امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك) ، وفي هذا الكلام الجامع نظام الاخلاق .

ايها الناس :

لقد درج كثير من الازواج الجاهلين على السهر في المقاهي ويدعون زوجاتهم في البيوت يقضين نصف الليل اوكله وحيدات قد ملك الضجر قلوبهن وحل الياس في نفوسهن ، فهل تزوجت ايها المقامر الفاجر ام زوجت امرأتك لليل والاحزان ؟

انك مجرم قد حبست نفساً ذكية طاهرة وحرمتها لذة الحياة لتقضي انت لذة الفجور والحرام في الطرقات فانت لست رجلا وانما انت شيطان في صورة انسان ، انت رجل الشوارع وعنوان الفجور ، وان كنت صاحب جاه او منصب . تخدع الناس في النهار وتخدع نفسك في الليل ولكن ان تخدع ربك الذي خلقك وكان عليك رقيباً . عد الى رشدك وثب الى صوابك وارجع الى بيتك واقض لزوجتك حقها من العشرة والمؤانسة وان شريكك في جريمتك هو الذي لم يضرب عليك بيد من حديد ، واقرأ معي قوله تعالى : (وهو الذي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار) واعلم ان حفظ اللسان طريق السلامة . وان القرار في البيت ادب نفيس لايتحلى به غير كرام الرجال وان الذل كل الذل في الضجر من بيت الشرف والخلود الى اما ن الدعارة والفسق وان من الذل والسخف ان تقضي ليلك مع اوباش من أكلة لحوم البشر يهتكون الاعراض ويحللون ماحرم الله . وان الناجح الموفق في هذه الحياة هو الذي يعرف لزوجته قيمتها وواجبها . ولبيته كرامته وحقة . والصعلوك النذك هو الذي يجد راحة في الطرقات . فاختر احد الطريقين تعرف نفسك .

فضيلة الصمت

قال الشاعر :

وصن الكلام اذا نطقت ولاتكن ثرثارة في كل ناد تخطب

وقال آخر :

الصمت اجمل للفتى من منطق في غير حينه
لاخير في حشو الكلا م اذا اهتديت الى عيونه

وقال آخر :

قالوا : سكوتك حرمان فقلت لهم ماقدر الله يأتيي بلا نصب
ولو يكون كلامي حين انثره من اللجين لكان الصمت من ذهب(١)

وقال آخر :

احفظ لسانك ايها الانسان لايلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءة الشجعان
جراحات اللسان لها التئام ولا يلتام ماجرح اللسان (٢)

(١) اللجين : أي الفضة .

(٢) يلتام : اي يلتئم استعملها هكذا لضرورة الشعر يريد كل جرح يطيب ويلتئم ماعدا الجرح الذي يتسبب من اللسان فلا يلتئم ابداً ولا دواء له .

من المعلوم أن من له شفة مقطوعة أو له شفتان مقطوعتان يسمى أفلح وأعلم وحرف الميم لا يخرج الا من الذي له شفة لأن مخرج الميم من الشفة ولقد أبدع الزمخشري حين قال :

وأخرني دهري وقدم معشرا على أنهم لا يعلمون وأعلم
ومذ أفلح الجهال أيقنت أنني أنا الميم والايام أفلح أعلم

فهو يقول :

أنا حرف الميم والايام مقطوعة الشفة لا تستطيع أن تذكرني في قولها ولذلك فقد هضمتني حقي وأخرتني وقدمت الجهال فتولوا المناصب العالية في حين أن العلماء مهضومو الحقوق .

* * *

عبد الملك بن مروان وزياد ابن ابيه

زعموا أن زياد ابن أبيه (١) اجتمع بعبد الملك بن مروان وكان أميراً فقال لزياد : يقولون انك لا تشبه أباك ، يازياد ، أراد أن يمازحه بطريق الطعن في نسبه ونسبة الزنى الى امه وأنه ولد زنى . فقال زياد : بلى اني والله لأشبه أبي كما تشبه التمرة التمرة وكما يشبه الماء الماء ولكن ألا أخبرك بمن لايشبه أباه ؟ قال : من . قال : من لم تنضجه الارحام ومن لم يأت بالتمام ومن لم يشبه الاخوال والاعمام وهي صفات تنطبق على عبد الملك بن مروان فقد ولد بعد حمل ستة أو سبعة أشهر ولم

(١) من المعلوم أن الاسم اذا وقع بعده كلمة ابن ثم أتى بعد كلمة ابن اسم آخر أي اذا وقعت لفظة ابن بين اسمين علمين حذفت الفها ولكن لما نسب زياد الى أب مجهول فقد وجب ابقاء الالف حسب القاعدة المعروفة في الاملاء وكذا لو نسب الانسان الى أمه أو الى جده بقيت الالف أيضا .

This file was downloaded from QuranicThought.com

يتم التسعة أشهر في بطن أمه فلم ينضجه رحم أمه ولذا فلم يأت بالتمام ولم يكن يشبه أخواله ولا أعمامه فاغتاظ عبد الملك بن مروان وفهم عليه ثم قال من هو ؟ قال وزيرك هذا فقال عبد الملك لوزيره : أصحيح هذا فقال الوزير خائفاً : نعم يامولاي وانفض المجلس وكان عبد الملك أميراً على ولاية ولم يكن أمير المؤمنين ولعل هذا في زمن معاوية ولقد حدثوا أن عبد الملك بن مروان قال : والله لو لم يقل زياد : وزيرك هذا ولو لم يوافق وزيري على قوله لقتلتهما معاً .

* * *

اسمع أيها التاجر

لا تخلو أسواق المسلمين اليوم من الغش والخداع فالتاجر لاينفق سلعته الا بالحلف الكاذب والغش والغبن الفاحشين ولو درى أن الرسول الكريم يقول : الحلف منفقة للسلعة ممحقة للبركة لكف عن الحلف والغش ، والتاجر يحلف بالطلاق أن بضاعته لايوجد مثلها في السوق وهو كاذب وكثير من التجار تطلق زوجاتهم من حيث لا يدرون ومنهم من يستعمل الكناية في الغش والكذب وان سوقاً هذا شأن تجاره وباعته لهو سوق لا يرضى على أهله الله ورسوله ينطبق عليه قول ابن السماك :

ياقوم سوقكم باردة وبضاعتكم كاسدة وبيوعكم فاسدة وجيرانكم حاسدة ومأواكم النار الموقدة .

فما أجدر تجار اليوم ، تجار المسلمين أن يخافوا الله في بضاعتهم وأن يصدقوا في معاملاتهم وأن يبتغوا الرزق الحلال وعليهم أن يسمعوا قول الرسول الكريم أن اطيب الكسب كسب التجار الذين اذا حدثوا لم يكذبوا واذا وعدوا لم يخلفوا واذا أتمنوا لم يخونوا واذا باعوا لم يمدحوا واذا اشتروا لم يذموا واذا كان الدين عليهم لم يمطلوا واذا

كان لهم لم يعسروا مصداقاً لقوله تعالى : (وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة) وكان في الآية تامة لا ناقصة اي : ان وجد ذو عسرة في المال فانتظروه الى وقت الميسرة ، فطوبي لتاجر سمع فوعى ثم طبق ماسمع واتقى الله في سره واعلانه أولئك هم المؤمنون حقاً لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم .

* * *

تسوية البنان

قال تعالى : (بلى قادرين على أن نسوي بنانه) أي نجمع عظامه ونحن قادرون على تسوية بنانه وهذه الآية من معجزات القرآن فلقد اختار الله عز وجل البنان وهي الاصابع وقيل الانامل لاسيما بصمة الابهام ، فلا يوجد بين البشر جميعهم من يملك بصمة ابهام تشبه بصمة ابهام رجل آخر ولو كان أباه أو أخاه بخلاف العين والانف فقد يتشابه الناس فيهما ومن هنا استعمل رجال الامن بصمة الابهام للكشف عن المجرمين وفي هذا معجزة كبيرة من معجزات القرآن الواقعة الواضحة فكما أن الله عز وجل خلق الانامل وبصماتها غير متشابهين فهو قادر على خلقها وخلق الانسان ثانية (وترى الارض هامدة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت وأنبتت من كل زوج بهيج) وان هذه الآية الكريمة والتي قبلها لكافية لرد الضال الى هداه والغافل الى رشده والمنكر الى الايمان .

* * *

لاتجلسي بين النيام

لما زفت قطر الندى بنت خمارويه الى المعتضد أحبها وقربها اليه ولقد سامرها ليلة ثم نام على فخذها فوضعت تحت رأسه وسادة وخرجت

This file was downloaded from QuranicThought.com

فلما استيقظ فلم يجدها استشاط غضباً وناداها فأجابته فوراً وسألها عن سبب ذهابها وقال لها : لقد آثرتك على غيرك وأحببتك وقربتك الي وتتركينني وتضعين تحت رأسي وسادة وتخرجين ؟ فقالت : لا أنكر فضلك يامولاي ولكن أبي أوصاني قائلا : (لا تجلسي بين النيام ولا تنامي بين الجلوس) فأعجب بها وازداد لها حباً وقربها منه أكثر من الاول وصار يسألها لينتفع منها .

* * *

قال الشاعر :

وانما المرأة الدنيا بأجمعها اذا تربت وصانت حسنها الغالي

* * *

النار

قال الشاعر :

وآكلة بغير فم وبطن لها الأشجار والاحجار قوت
اذا أطعمتها انتعشت وعاشت وان أسقيتها ماء تموت (١)

* * *

البابان

وقال الشاعر :

خليلان ممنوعان من كل لذة يبيتان طول الليل يعتنقان
هما يمنعان الدار من كل آفة وعند طلوع الفجر يفترقان (٢)

١ ــ هذا لغز جوابه النار : فالنار كلما وضعت لها حطبا انتعشت واذا ألقيت عليها ماء انطفأت .

٢ ــ هذا لغز أيضا وجوابه : مصراعا الباب .

فحم الكوك

القرآن كمانعلم كتاب هداية وارشاد لم ينزله الله عز وجل كتاب موسيقى ولا معادن وان كان نظمه يتسق اتساق اللحن وينسجم مع الموسيقى الجميلة انسجاماً جميلاً ، وان كان قد حث على البحث في خبايا الارض واستخراج مايفيد الانسان من المعادن والسوائل كالحديد والبترول ، الا أن القرآن قبل كل شيء كتاب ارشاد للمؤمنين وتنبيه للغافلين يرسم للمسلمين طريق الشرع والسعادة وينـدد بالكافرين ويهددهم بعذاب يوم عظيم ويفحم الكفار بالآيات والدلائل الواضحات ويعد المؤمنين بجنات تجري من تحتهم الانهار ولقد ذهب كثير من الذين يريدون أن يخدموا الاسلام الى أن كل معدن موجود في القرآن ليقنعوا الكفار الماديين بعظمة الاسلام وفائدة القرآن ، حتى لقد سئل أحدهم : هل في القرآن ذكر لفحم الكوك ؟ قال : نعم وتلا قوله تعالى : (واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا اليها وتركوك قائما) فقوله : تر : فعل مضارع وقوله : كوك هو فحم الكوك تراه قائما في الارض ان مثل هذا كمثل من يقول : المؤمن كيس قطن بدل الحديث الشريف : المؤمن كيّس فطن : أي ذكي حليم ، نحن لا نريد ان نغفل عن القرآن أنه جاء لهداية العباد فنحن نريد أن ندعو للقرآن على أنه مرشد وهادي لا كتاب كيمياء ، والحق واضح فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وللظالمين عذاب أليم .

* * *

ويسألونك عن المحيض

لم يحرم الله عز وجل على المسلمين شيئا الا لأن فيه ضرراً لهم ولم يبح لهم شيئاً الا لان فيه نفعا لهم ولقد غفل كثير من الناس عن ذلك حتى جاء العلم العصري والطب الحديث فكشف في بحوثه خبايا القرآن

This file was downloaded from QuranicThought.com

من حيث لايدري فاذا القرآن صادق في أقواله كلها قد سبق الطب والعلم العصري بقرن وربع في تلك البحوث حتى لقد اعترف كثير من المستشرقين بعظمة القرآن الكريم في هدايته وبحوثه العلمية التي تحض العقل وترشده الى خيرات الارض والفضاء فترسم له طريق رفاهيته وسعادته ولقد حرم الله عز وجل مما حرم ، أن يجامع الرجل امرأته أثناء الحيض ، فأبى بعض الذين ملكت عليهم شهوتهم مشاعرهم وعقولهم فعاشوا بعقول الاطفال وغريزة البهائم ولم يمتنعوا عما حرم الله في الحيض فأصابتهم الامراض الكثيرة التي أدت الى وفاة كثير منهم ولقد أثبت العلم الحديث في الطب أن اتيان الزوجة في الحيض مضر جدا وأن دم الحيض أسود لاذع يتخلل منه شيء ضار الى احليل الرجل ويصل الى الحالبين ثم الى (كبات مالبيكي) التي يأتيها الدم من القلب فيفسد الدم ويتضرر الرجل ويشعر بقلق دائم وضيق شديد أثناء البول وان نفس الضرر قد يحصل للمرأة نفسها وقد يكون أشد أو أخف عليها حسب مناعتها فضلا عن أن الوطء في الحيض لا يفيد في النسل ولا يعقب ولداً في الغالب وان ولدت المرأة خرج الولد مجنونا في معظم الاحوال أو أسمر أو أسود البشرة وان كان أبواه أبيضين حدثوا ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب وقال : انني رجل ذو بشرة بيضاء وكذلك زوجتي ولقد أتت لي بولد أسود فأني أشك في أنه ولدي فتحرى عمر عن الزوجة وسأل عنها كثيرا فاذا هي طيبة الخلق حسنة السيرة شهدوا لها بالاستقامة والصلاح فقال عمر للرجل : احمد الله أن ولدك لم يأت مجنوناً بعد أن علم أنه أتى امرأته وهي حائض فهل من معتبر ؟.

* * *

المسح على الخفين

الشارع الحكيم قد أباح المسح على الخفين رفعا للحرج الذي قد يحصل للذين حل بهم المرض بحيث لا يستطيعون أن ينزعوا الخف من

أرجلهم في حين يسهل عليهم الوضوء أو للذين يضرهم غسل الرجلين وايصال الماء اليهما لمرض فيهما أو للذين يضرهم الماء البارد في الشتاء والصيف فيجدون حرجا ومشقة وألما في ايصاله لأرجلهم لا سيما في الشتاء ولم يجدوا ما يسخنون به الماء أو لغير ذلك من الضرورات فهو يأذن للتسهيل والتيسير ورفع الحرج والمشقة ومن منا لايرى مشقة في خلع جرابه وحذائه كلما أحدث ليغسل رجليه في حين يجد سهولة في غسل بقية أعضاء الوضوء ؟ كما أباح المسح على الجبيرة التي توضع على الكسر أو على الجرح في عضو من أعضاء الوضوء خشية أن يصل الماء الى الكسر أو الجرح فيؤلم المريض ويزيد في مرضه وضرره فتوضع فوق الجرح أو الكسر جبيرة يمسح المريض عليها الى ان يشفى من مرضه فاذا شفي لم يجز المسح على الجبيرة بعد ذلك ولكن هل في وضع (المنكير) ضرورة ماسة أو رفع حرج أو سد لضيق أو مشقة ؟ كلا انها الزينة فقط ولم تكن الزينة ابدا ضرورة من الضرورات التي سمح الشارع الحكيم في ترك حكم من أحكام الشرع لتحقيقها فضلا عن ان اسم (المنكير) يدل على المنكر ، فهل آن للنساء أن يعرفن الحق فلا يحدن عنه لتصح صلاتهن ويرضى عليهن ربهن ؟ أجل لقد آن لهن ذلك .

كما آن لهن أن يقمن الصلاة ويؤتين الزكاة ويقمن في بيوتهن ولا يتبرجن تبرج الجاهلية الاولى ومن أظلم ممن يستغني عن اقامة فريضة كالصلاة : هي عماد الدين وركن ركين من أركانه ، لقاء عرض قليل من الدنيا وزينة فانية لا تسمن ولا تغني من نفع ولا فائدة ، لاسيما وأن الزوج المؤمن هو الذي يحث زوجته على الطاعة ويأمر أهله بالصلاة مصداقاً لقوله تعالى : (وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها) والمؤمن الحقيقي هو الذي يرضى بزوجته خالية من الزينة التي تحول دون اقامة فرض من فروض الله بل ويراقبها في اداء طاعتها وعبادتها ليصدق عليهم لقب :

This file was downloaded from QuranicThought.com

(الاسرة المسلمة المحافظة) والمؤمن الكامل هو الذي لا تستهويه الشهوات ولا تملك عليه مشاعره فتنسيه ربه ودينه وطاعة خالقه لاسيما وقد لمس أن الدنيا دار فناء ومرور وأن الآخرة دار بقاء واستقرار وأن الناس ضيوف في الدنيا وأن الضيوف لمرتحلون وأن الدار التي نسير اليها وهي الآخرة هي أقرب من الدار التي نرحل عنها وهي الدنيا والسعيد من رأى الحق فاتبعه ورأى الباطل فاجتنبه وأعد للآخرة عدتها ودفع للجنة ثمنها من التقوى والصلاح والعمل الصالح المفيد واقامة شعائر الله على أتم وجه وأكمل صورة دون نقص أو أهمال .

هذا هو الحق الذي رأيناه وسكن قلبنا اليه (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) والله مطلع على الضمائر والقلوب يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور ويدرك السر والعلن فطوبي لمن راقب ربه فعمل بمقتضى أوامره واجتنب ما نهى الله عنه ، والله ولي التوفيق .

* * *

الكلمة الطيبة صدقة

مر أحد الناس في الطريق وكانت تبدو عليه علائم الغنى فاعترضه فقير وطلب منه صدقة قائلا : (من مال الله) فمد الرجل يده ، الى جيبه فلم يجد فيها نقودا ثم مدها الى الجيبة الاخرى حتى فتش جميع جيوبه فلم يجد شيئاً والفقير ينتظر بلهفة وهو يحسب أن الرجل سيعطيه مبلغا يسر به قلبه وهنا احمر وجه الرجل خجلا ومد يده وصافحه : أي صافح الفقير وأبدى له عذره ووعده بأن يعطيه يوما ما مبلغا يبهجه وهنا ابتسم الفقير وقال للرجل ، شكرا فان ملاطفتك ووعدك لي صدقة لا تعدلها صدقة وهذا مايؤيده قول الرسول الكريم : (الكلمة الطيبة صدقة) وقوله تعالى : (وأما السائل فلا تنهر) .

* * *

الدعاء للميت يصل

يسأل كثير من الناس : هل يصل الدعاء للميت وهل ينتفع الميت به أم لا ؟

وفي هذا خلاف ، فلقد ذهب المعتزلة الى أن الدعاء لا يصل وأن الميت لايستفيد منه لقوله تعالى : (وأن ليس للانسان الا ماسعى) (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره) ولعل في هذا غلواً فان الآية الاخيرة لا تدل على عدم وصول الدعاء للميت والاولى تدعو للعمل الصالح ليجد الانسان ثمرته في آخرته .

ولقد ذهب أهل السنة الى أن الدعاء يصل للميت منه لقوله تعالى : (ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان) وقول الرسول الكريم : اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . أما العبادات التي تقضى عن الميت فقد اختلف فيها أيضا قيل : تسقط عنه وقيل لا تسقط كالصلاة والصيام وقام الاجماع على سقوطها عن الميت اذا حج عنه لان أحاديث عديدة رويت تؤيد هذا القول : جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل امرأة فسأل الرجل : هل أحج عن والدي ولعل والده كبير السن لايستطيع الحج أو أنه ميت فقال له الرسول الكريم : أرأيت لو كان على أبيك دين أكنت قاضيه ؟ قال ؟ نعم قال : فدين الله أحق بالقضاء .

وروي عن أنس رضي الله عنه أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا : اننا نتصدق عن موتانا وندعو لهم ونحج عنهم أفيصل ذلك اليهم ؟ قال : نعم يصل وانهم ليفرحون بذلك كما يفرح أحدكم بالطبق يهدى اليه .

وقيل : لا يصل ، لقوله تعالى : (كل نفس بما كسبت رهينة) .

ولعل حديث : (الميت يعذب ببكاء أهله عليه) يؤيد امكان الوصول للميت .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

قال الامام النووي: من ادعى أن الثواب لا يصل للميت فقد خالف الاجماع.

ولقد بالغ الاحناف وقالوا: يدفع عنه: عن كل صلاة لم يؤدها في حياته نصف صاع وهو قول ضعيف للشافعية أيضا ونصف الصاع يدفع للفقراء وهو من القمح ومن الصحابة كما روي من صلى ووهب الصلاة للرسول نفسه وهو ابن عمر رضي الله عنه وعلى كل فهذا فضل من الله لا يحسن نكرانه ونحن حين ندعو للميت نرجو القبول وهو مقبول لا سيما من الصالحين.

ولقد قيل(١): ان مالك ضعّف وأنكر الاحاديث التي تبين ان العبادات تقضى فالذي لا يستطيع الحج من عجز أو ضعف يسقط عنه ولا داعي لقضائه خلافا لبقية المذاهب واتفقوا على جواز دفع الزكاة عنه واذا لم يكن له مال يقضى منه دينه دفع عنه ولقد روي أن الرسول الكريم امتنع عن الصلاة على شخص عليه دين حتى قضي دينه فصلى عليه(٢).

* * *

ماذا فعل عمر؟

تواترت الاخبار أن سيدنا عمر بن الخطاب أول من جمع القرآن في المصحف الشريف.

وعمر أول من حرق الخمارة

وعمر أول من حمل الدرّة وكان يؤنب المذنب فيها.

وعمر أول من فتح الفتوح العظيمة.

وعمر أول من مسح الاراضي.

---

١ ــ القائل هو الاستاذ ابو زهرة في مجلة لواء الاسلام.

٢ ــ هذا البحث منقول بتصرف عن مجلة لواء الاسلام أثناء مطالعتي فيها.

وعمر أول من وضع الجزية على أهل الذمة.

وعمر اول من مصر البلدان: أي جعلها عامرة بالبناء والسكان كالمصر.

وعمر أول من ولى القضاة في الامصار.

وعمر أول من دون الدواوين.

وعمر أول من هدم دوراً ملاصقة للمسجد لتوسعة المسجد.

وعمر أول من فرش المسجد الاقصى بالحجر.

وعمر أول من سنّ القيام في ليالي رمضان وأمر باضائتها ليلا ولقد قال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في خلافته: نور الله قبر عمر كما نور مساجدنا بالانوار.

وعمر أول من أسس بيتا خاصا للمال.

وعمر أول من خصص رواتب للجنود والمؤذنين وغيرهم.

وعمر أول من أسس البريد.

وعمر أول من خصص رواتب للمجزومين وهو أول من ضرب النقود وشق الترع وأقام الجسور وأسس الحسبة: كالشرطة الآن.

وعمر أول من قال: أطال الله بقاءك، وأيدك الله وقد قالها لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.

* * *

عمر وحكمته وتدبيره

سمع مرة عمر امرأة تقول:

هل من سبيل الى خمر فأشربها
أم من سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الاخلاق مقتبل
سهل المحيا كريم غير ملجاج

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

فأتى به عمر فوجده جميلا فحلق له شعره فازداد جمالا وكانت بعض الفتيات يتغزلن به وقد يقول قائل : ان الفساد موجود من القديم ، وهذا صحيح ، الا أن ما وجد في زمن عمر لا يعدل جزء من مليون مما نحن عليه الآن .

حلقوا شعره ليزداد قبحاً ... غيرة منهم عليه وشحا
كان صبحاً عليه ليل بهيم ... فمحوا ليله وأبقوه صبحا

ولقد نفاه عمر بعد ذلك وقد يقول آخر : أليس في هذا ظلم ، والجواب ربما هو ظلم ولكن هذا الظلم ينقلب الى عدل في سبيل المصلحة العامة ، والتضحية بالمصلحة الشخصية في سبيل مصلحة المسلمين العامة هو مبدأ من مبادىء الاسلام الحنيف يقره العقل ويأمر به الضمير ولقد نزلت الشرائع السماوية بذلك .

فلو ربينا مجتمعنا اليوم بشاب أو شابين من الشباب الفاسد المتهتك لا ستقر الامر وانتصرت الفضيلة وصينت الاعراض وأغلقت السجون وأمن الشباب على عرضه وتربى الشاب فابتعد عن المنكرات والاهم من ذلك : هو رضى الله على عباده حينما يطبقون حدوده وينصرون الفضيلة ويخذلون كل دنيئة ورذيلة (ولكم في القصاص حياة ياأولي الالباب لعلكم تتقون) .

ولما سمع سيدنا عمر أيضا امرأة أخرى تتغزل بزوجها وقد ذكرته وهو مسافر في الجهاد وكان عمر يتفقد الرعية ويسير ليلا متخفيا في الشوارع والحارات الضيقة لينصف المظلوم ويعين الضعيف ويحمل الكل ويكسب المعدوم ويعين على نوائب الدهر سمع امرأة تقول :

تطاول هذا الليل تسري كواكبه ... وأرقني أن لا خليل الاعبه
فوالله نولا الله لا شيء غيره ... لزحزح من هذا السرير جوانبه

فذهب عمر الى ابنته حفصة فورا وقال لها : كم تصبر الزوجة على

زوجها يابنيتي ؟ فقالت أربعة أشهر وقيل ستة أشهر فقال : ارسلوا الى الجيش وأمروهم أن يبعثوا كل رجل غاب عن زوجته أكثر من اربعة أشهر أو ستة حسب اختلاف الرواية ثم أرسلوا بدل كل رجل رجلا مكانه ألا لايغيبن أحد عن زوجته أكثر من ستة اشهر (أو اربعة) حسب اختلاف الرواية وسار الجيش بهذا النظام بعد تلك الحادثة : تدبير حكيم وخطة مستقيمة وعقل مفكر واسع وقصص فيها عبرة وعظة يجدر بكل من له منصب أو جاه أن يقرأها ويترسم خطاها ويسير على نهج السلف الصالح في تدبيره وتفكيره وعمله وتقريره ليفلح في خطته وينجح في دعوته فيرضى ويرضي وينتفع وينفع بدل أن يضل ويضل وفق الله ولاة أمورنا لما فيه خير ديننا ودنيانا وولى علينا خيارنا وأبعد عنا شرارنا وهو ولي التوفيق والحمد لله رب العالمين .

* * *

العيون مواض

قال الشاعر :

قيل : ان العيون بيض مواض ... وهي فاعجب ما بين زرق وسود
هي زرق العدى وحمر المنايا ... سود تختال فوق حمر الخدود
هي سود ولكن تصيد أسودا ... بالسود صادت قلوب الاسود
شق صدر الحبيب حين رآها ... ليس بدعاً ان شق صدور الحسود

* * *

وقال الشاعر :

ولا تبتأس بالدهر ان خطوبه ... سحابة صيف لاتدوم ثوانيا

* * *

وقال آخر :

اذا عشت في الدنيا أصادف منكراً ... وان مت ألقى منكرا ونكيرا

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

الموت حق

وقال الشاعر(١) :

هو الموت لم ينج منه امرؤ ... ولو أنه في بروج تشيد
يموت القوي كما أنه ... يموت الضعيف فهل من مخلد
وما المرء الا رهين الردى ... فسبحان من بالبقاء تفرد
هو الله يعبد في أرضه ... كما أنه في السموات يعبد
مصابك ان شئت تخفيفه ... ففكر بموت النبي محمد

* * *

حب ليلى

وقال الشاعر :

ألست وعدتني ياقلب أني ... اذا ما تبت عن ليلى تتوب
فها أنا تائب عن حب ليلى ... فما لك كلما ذكرت تذوب ؟!

* * *

تضمين جميل

قال الشاعر يصف داراً لها جدار وسقف يريدان أن ينقضا :

ودار خشيت بها أن اقيم الصلا ... ة فتسجد حيطانها راكعة
اذا ماقرأت : اذا زلزلت ... خشيت بأن تقرأ الواقعة(٢)

---

١ ــ قيل هو الشاعر العراقي المعروف : صدقي الزهاوي .
٢ ــ يقصد سورة اذا زلزلت وسورة الواقعة .

عجب

وأنشد بعضهم حاثا على طلب العلم وسؤال العلماء : ذلك

ومن أعجب الاشياء أنك لاتدري ... وأنك لا تدري بأنك لاتدري
فان كنت لاتدري ولم تك بالذي ... يسائل من يدري فكيف اذا تدري
تمام العمى طول السكوت وانما ... شفاء العمى يوما سؤالك من يدري(٣)

* * *

تصوف

وقال الشاعر :

أهل التصوف قد مضوا ... صار التصوف مخرقة(٣)
صار التصوف كسوة ... سجادة ومزلقة(٤)
صار التصوف صيحة ... وتواجداً ومطبقة(٥)
كذبتك نفسك ليس ذا ... سنن الطريق الملحقة (٦)

* * *

أخطب الخطباء

ولي ثابت قطنة عملا من أعمال خراسان فلما صعد المنبر يوم الجمعة أغلق عليه ولم يستطع الخطابة فقال : سيجعل الله من بعد عسر يسراً وبعد عي بيانا وأنتم الى أمير فعال أحوج منكم الى أمير قوال .

---

٢ ــ يقصد به عمى القلوب لاعمى الابصار فانها (لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور) .
٣ ــ من الخرق أو من الخرق : ضد الجد .
٤ ــ المزلقة : تزين وتكحل وتجمل .
٥ ــ وهي جنون ورقص .
٦ ــ أي الملحقة بالصالحين .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وان لا أكن فيكم خطيبا فانني بسعيي اذا جاء الوغى لخطيب

فقال خالد بن صفوان : (والله ما علا ذلك المنبر أخطب منه في كلماته تلك) .

* * *

حب عميق

قال جميل بثينة :

أرى كل مغشوقين غيري وغيرها يلذان في الدنيا ويغتبطان
وأمشي وتمشي في البلاد كأننا أسيران للاعداء مرتهنان
أصلي فأبكي في الصلاة لذكرها لي الويل مما يكتب الملكان
ضمنت لها أن أهيم بغيرها وقد وثقت مني بغير ضمان

* * *

ضرر الدخان

قال الرصافي :

ان الدخان لثان في البلاء اذا ماعدت الخمر أولى في البليات

لقد شربها الرصافي وجرب ضررها فهو يذم الدخان عن تجربة حقيقية وما في البيت زائدة لانها بعد اذا وكل ما بعد اذا زائدة والمعنى ان الدخان يأتي في الدرجة الثانية من حيث البلاء اذا قورن مع الخمر وبلائه .

* * *

قال الشاعر :

أرى الطريق قريباً حين أسلكه الى الحبيب بعيداً حين أنصرف

* * *

فهم دقيق

وقال آخر بعد ان طلب وصل الحبيبة فقالت له : لا . فاستبشر بذلك وتفاءل بالوصال لان كلمة (لا) مكونة من حرفين متعانقين (ل) و (ا) قال :

لما أجاب بلا طمعت بوصله اذ حرف لا حرفان معتنقان

مدح شاعر لشاعر

مدح أحد الشعراء شاعراً آخر بقوله (١) :

وأنت امرؤ تعطي القوافي حقها فتغدو وان أرخصتهن غواليا
تجيئك عفواً ان دعوت شرودها وتأتيك طوعاً ان دعوت العواصيا

* * *

تفاءل ولا تتشاءم

قال ايليا ابو ماضي :

أيهذا الشاكي وما بك داء كيف تشكو اذا غدوت عليلا؟!
ان شر الجناة في الارض نفس تتوخى قبل الرحيل الرحيلا
وترى الشوك في الورود وتعمى أن ترى فوقه الندى اكليلا
أيهذا الشاكي وما بك داء كن جميلا تر الوجود جميلا

* * *

رثاء نفس

وقال أبو فراس الحمداني في آخر حياته يخاطب ابنته :

---

١ ــ قيل هو الرصافي يمدح سيد الطائفة التنيرية السيد طاهر التنيير أو يمدح معتمد الطائفة السيد الاستاذ ش ، ا ــ أي المرحوم شريف الاسطة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

أبنيتي لا تجزعي ... كل الانام الى ذهاب
نوحي علي بحسرة ... من خلف سترك والحجاب
قولي اذا كلمتني ... وعييت عن رد الجواب
زين الشباب أبو فراس ... لم يمتع بالشباب

ومن الجميل أن تتفاءل في هذه الحياة فالحياة حلوة وجميلة لمن أرادها كذلك وهناك رجلان يحمل كل واحد منهما كأساً مملوء الى نصفه فالمتشائم يقول مالي أراه قد فرغ نصفه والمتفائل يقول : الحمد لله فان نصفه الآخر لم يزل موجوداً وشتان بين القولين في منظر واحد .

* * *

قيمة بلال

استأذن أبو سفيان وبلال على عمر فقال الآذن لعمر بن الخطاب رضي الله عنه :

بالباب أبو سفيان وبلال فغضب عمر وقال له : بل قل : بالباب بلال ثم أبو سفيان قدم بلالاً على أبي سفيان وأذن لبلال ولم يأذن لابي سفيان فغضب أبو سفيان واشتكى لابنه معاوية فقال له معاوية : لاتغضب يا أبت : (لقد سبقوا الى الاسلام وتأخرنا) .

* * *

مؤمنون ورب الكعبة

خرج الرسول الكريم مرة من داره فرآى الصحابة الكرام واقفين على الباب فأحب أن يمازحهم على عادته فقال من أنتم ؟ فسكتوا الا عمر ابن الخطاب فقال : مؤمنون يارسول الله قال : وما علامة ايمانكم ؟ قال عمر : نصبر على البلاء ونشكر على الرخاء ونرضى بمواقع القضاء : فقال الرسول الكريم : (مؤمنون ورب الكعبة) .

* * *

أقسام الناس

قال الشيخ عبد الباسط القصاب :

الناس خمسة اذا حسبتهم ... ففارس يوم الوغى ذو درقة(١)
يجول في ميدانها مبارزاً ... اذا رآى صف القتال خرقه
ومحسن ينفق جودا ماله ... جميعه ذهبه وورقه (٢)
وعالم يدرس في كتابه ... يسرده وزقة فورقة
يفيد ما استفاده من غيره ... مراعياً وجه الذي قد خلقه
وعابد يقوم في جنح الدجى ... يشكو الجوى من النوى وحرقه
وحاكم أقام فينا عدله ... في قلبه للعاملين شفقه
فهؤلاء خيرهم ، وغيرهم ... لا لحم فيهم وليسوا مرقة
بل همج من همج اذا مشوا ... يضيقوا على التقي طرقه

* * *

نفس عزيزة

قال الشاعر :

عرضنا أنفساً عزت علينا ... عليكم فاستحق بها الهوان
ولو أنا منعناها لعزت ... ولكن كل معروض يهان

* * *

وقال آخر :

بالشدائد يعرف الانسان عدوه وصديقه

جزى الله الشدائد كل خير ... وان كانت تغصصني بريقي
وما حبي لها الا لاني ... عرفت بها عدوي من صديقي

* * *

لقد عد رحمه الله الناس خمسة أصناف ، فارس ، وعالم ، وعابد ، ومحسن ، وحاكم عادل وغيرهم همج لا لحم فيهم ولا مرقة .
١ ــ ذو درقة : ذو سيفه . ٢ ــ الورق بكسر الراء : الفضة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

صديق جهول

وقال آخر :

لي صديق يرى حقوقي عليه ... نافلات وحقه كان فرضا
لو قطعت البلاد طولا اليه ... ثم من بعد طولها سرت عرضا
لرآى ذاك غير كثير ... واشتهى أن أزيد في الارض أرضا

* * *

دعاء غير مقبول

قال الشاعر :

خرجنا لنستسقي بيمن دعائه ... وقد كاد هدب الغيم أن يبلغ الارضا
فلما ابتدى يدعو تقشعت السماء ... فما تم الا والغمام قد انفضا

يريد أنه غير مستجاب الدعوة وتلاحظ معي أن نقطة واحدة تغير معنى البيت فلو وضعت نقطة فوق الفاء في قوله انفضا بمعنى ذهب لصارت الكلمة انقضا بمعنى نزل المطر وينقلب بذلك الداعي الى مستجاب الدعوة .

* * *

وطن محبوب

وقال آخر :

بلاد ألفناها على كل حالة ... وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن
وتستعذب الارض التي لا هوى بها ... ولا ماؤها عذب ولكنها وطن

* * *

جرأة علي

وقال آخر :

نام في بردة النبي علي ... كي يضل الارصاد والرقباء
ومشى المصطفى يخوض المنايا ... والمنايا مشلولة عمياء

* * *

تهديد

وأرسل بعض الشعراء الى أحد الملوك المتكبرين الطاغين قائلا :

اليك فما تغني القنا والقنابل ... اذا لم يقم بالملك كاف وكافل(١)
وليست قلاع الحرب تدعى معاقلا ... اذا لم يدر أمر المعاقل عاقل(٢)
ولا صولجان الملك يدفع أكرة ... اذا لعبت بالصولجان الاسافل(٣)

* * *

جبلة بن الايهم

اسلم جبلة بن الايهم وهو يطوف في الكعبة وطأ رداءه اعرابي فلطمه وهشم أنفه فشكى عليه الى عمر بن الخطاب فأحضره وأراد أن يقتص الاعرابي منه فقال : أمهلني الى الغد وهرب جبلة وتنصر وذهب الى بلاد الروم ويحكى أنه ندم في أخريات حياته وتمنى أنه أكل اللطمة وظل مسلما وقال :

---

١ ــ القنا : جمع قناة وهي الرمح أو عوده .
٢ ــ المعاقل : جمع معقل : وهو الحصن أو الجبل .
٣ ــ الاكرة : الكرة ، صولجان : خشبة أو عصا معقوفة الرأس تضرب بها الكرة وهي لعبة يلعبها الملوك في القديم ولا تزال موجودة الى الآن بقالب واسم آخر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

تنصرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكنفني فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت أمي لم تلدني وليتني رجعت الى القول الذي قاله عمر

* * *

كرم عظيم

قال الشاعر يحث زوجته على الكرم واستقبال الضيوف والكرم شيمة من شيم العرب :

اذا ماصنعت الزاد فالتمسي له أكيلا فاني لست آكله وحدي(١)
أخا طارقاً أو جار بيت فانني أخاف مذمات الاحاديث من بعدي
وكيف يسيغ المرء زاداً وجاره خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد
وللموت خير من زيارة باخل يلاحظ أطراف الاكيل على عمد(٢)
واني لعبد الضيف مادام ثاويا وما في الا تلك من شيم العبد

* * *

قيمة الانسان بماله

قال الشاعر :

فصاحة حسان وخط ابن مقلة وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
اذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس ونودي عليه لا يباع بدرهم

يريد فصاحة حسان بن ثابت وخط ابن مقلة وهو خطاط شهير ذو خط جميل وحكمة لقمان المعروف والمذكور في القرآن وابراهيم بن أدهم شخص صوفي زاهد .

* * *

١ ــ الأكيل : صيغة مبالغة من اسم الفاعل آكل .
٢ ــ باخل : اسم فاعل من بخيل .

نصيحة في الحب

قال الشاعر :

لا تكثرن تأملا واحبس عليك عنان طرفك
فلربما أرسلته فرماك في ميدان حتفك

* * *

نصيحة في الحب

وقال آخر :

سماعا يا عباد الله مني وكفوا عن ملاحظة الملاح
فان الحب آخره المنايا وأوله شبيه بالمزاح

* * *

صياد ماهر

ان أبلغ بيت قيل في الصيد هو للمتنبي وهو قوله :

يكاد يصيب الشيء من قبل رميه ويمكنه في سهمه المرسل الرد
وينفذه في العقد وهو مضيق من الشعرة السودا والليل مسود

* * *

قيمة الرجل بعلمه وشجاعته

دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان وكان الخليفة يشتهي رؤيته فلما رآه نحيفا ازدراه وقال : تسمع بالمعيدي خير من أن تراه . فقال له كثير : مهلا ياأمير المؤمنين فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه وان نطق نطق ببيان وان قاتل قاتل بجنان(١) وأنا القائل :

١ ــ يقصد : بقلب وشجاعة وصبر .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ترى الرجل النحيف فتزدريه وفي أثوابه أسد نزير
ويعجبك الطرير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطرير(٢)
فما عظم الرجال لهم بزين ولكن فخرها كرم وخير
وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير

وهذه أبيات من قصيدة طويلة أعجب بها الخليفة عبد الملك بن مروان فاعتذر له وأكرمه ورفع مجلسه .

* * *

الرزاق هو الله

وقال آخر :

قد يرزق المرء لامن حسن حيلته ويصرف الرزق عن ذي الحيلة الداهي
ما مسني من غنى يوما ولا عدم الا وقولي عليه : الحمد لله

* * *

جرير في بلاط عمر بن عبد العزيز

اجتمع الشعراء على باب عمر بن عبد العزيز بعدما تولى الخلافة فذكر له فلان وفلان منهم وكان عمر بن عبد العزيز يحفظ لهم شعراً فاحشاً فرفض ان يدخلوا عليه منهم الفرزدق وعمر بن أبي ربيعة فلما ذكر له جرير أذن له فدخل وأراد ان ينشده فأبى فقال له عدي بن ارطأه: ان الرسول الكريم مدح بالشعر وأثاب عليه فقد مدحه العباس بن مرداس فأعطاه حله فرضي عمر وأنشده جرير قصيدة منها :

انا لنرجو اذا ما الغيث أخلفنا من الخليفة ما نرجو من المطر
نال الخلافة اذ كانت له قدراً كما أتى ربه موسى على قدر

٢ ــ الطرير : السمين والبدين .

هذي الارامل قدقضيت حاجتها فمن لحاجة هذا الارمل الذكر؟
الخير مادمت فينا لايفارقنا بوركت ياعمر الخيرات من عمر

فأعطاه مائة دينار لم يملك سواها فسر بها ولما خرج قالوا له : ما وراءك ؟ قال : للشعراء عنده منزلة سيئة وهذا ما يسوؤكم من عند أمير المؤمنين وهو يعطي الفقراء ويمنع الشعراء واني عنه لراض .

* * *

ماخير حال المرأة ؟

سأل الرسول الكريم صحابته مرة : ماخير حال المرأة ؟ فترك علي ابن أبي طالب المجلس وذهب الى زوجته فاطمة وسألها فقالت : ألا يراها الرجال ولا تراهم . فلما عاد وقال للرسول الكريم الجواب قال له الرسول الكريم : ليس هذا من عندك ، انه من فاطمة وفاطمة قطعة مني .

* * *

فراسة عثمان

دخل رجلان على عثمان وكانا قد نظرا الى امرأة في الطريق وحدثتهما نفسهما بشيء فقال لهما : مالي ارى أثر الزنا في أعينكما ؟ فقالا : أوحي بعد رسول الله ؟ قال لا ولكنها فراسة مؤمن فان المؤمن ينظر بنور الله . ولا يخفى أن العين تزني وزناها النظر فتبكي فتغتسل بالدمع ومنه قول الشاعر :

انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل
اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

احسني جوار نعمة الله ياعائشة

دخل الرسول الكريم على عائشة رضي الله عنها فرآى في الارض قطعة خبز يابسة فنفخها وبلها وأكلها والتفت الى عائشة وقال لهـا : ياعائشة احسني مجـاورة نعم الله فان النعمة قلما خرجت من ارض بيت أو قوم ثم عادت اليهم •

* * *

حلم معاوية

أخذ معاوية أرضا من أراضي ابن الزبير وكان بين ابن الزبير ومعاوية مكيدة حبا في الخلافة • فأرسل عبد الله بن الزبير الى معاوية يقول : الى معاوية بن أبي سفيان نسبة الى أبيه لان أباه له سوابق سيئة ضد الرسول الكريم قبل اسلامه ، ولم يقل له ياأمير المؤمنين ثم قال : بلغني أن عمالك أخذوا ارضا من ملكي غصبا ليجعلوها مكانا للبريد فاما ان تردها حالا واما أن أفعل بك شيئا تشيب منه الولدان ــ ولعله أراد بذلك الحرب ــ ولما وصل الكتاب الى معاوية قال لابنه يزيد أجب عليه يابني فقرأه يزيد وزاد غيظا وقال : لا أرى يا أبت الا أن ترسل له جيشا يكون اوله عندك وآخره عنده ليأتوك برأسه والسلام • ومعاوية كما تعرف حليم يسوس الامور بالحكمة والحلم ويكره سفك الدماء وهو الذي يقول : أنا لا أستعمل سوطي حين ينفع صوتي ولا أستعمل صوتي حين ينفع صمتي ، قال : لا يابني ، من الخـير أن نفعل شيئا نحقن به دماء المسلمين أرسل اليه : من معاوية الى عبد الله بن الزبير سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لقد ساءني ماحصل فمنـذ وصول كتابي اليك ضم الارض الى أرضك والعبيد الى عبيدك والعمال الى خدمك واعلم أن كل شيء هين في جنب رضاك ياعبد الله •

أثرت هذه المقالة في قلب ابن الزبير فهدأ غيظه وأرسل يقول : من

عبد الله بن الزبير الى معاوية أمير المؤمنين أبق الارض عليك والخدم اليك وكل شيء على ما هو وبارك الله لك فيها واعتذر عن مقالته الاولى وهكذا حقنت مقالة معاوية دماء المسلمين ولقد صدق الرسول الكريم : ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحراً •

* * *

عمر وابنه في عتاب

استشهد زيد أخو عمر بن الخطاب في وقعة اليمامة التي قادها خالد ضد مسيلمة الكذاب وعاد ابن عمر بن الخطاب سالما فعاتبه عمر لانه لم يستشهد كأخيه زيد فقال : وما ذنبي ياأبت ؟ لقد طلب أخوك الشهادة فرزقها وطلبتها فلم أرزقها •

* * *

دهاء معاوية

قال معاوية لعمرو بن العاص : مابلغ بك دهاؤك ؟ قال يا أمير المؤمنين ما دخلت أمرا الا أحسنت منه الخروج • فقال : لست بالداهية فقال عمرو : فما دهاء أمير المؤمنين ؟ قال ما دخلت في أمر أحتاج فيه الى خروج •

* * *

من خلق النبي الكريم وقوله :

كان الرسول الكريم يشرب قاعدا في أغلب اوقاته ويشرب الحلو البارد ويحبه ويقول : أبردوا الطعـام فان الحار غير ذي بركة وكان يقول حين يلبس : الحمد لله الـذي كساني ما أتجمل به واستر بـه عورتي •

This file was downloaded from QuranicThought.com

والرسول الكريم هو القائل :

(أنا افصح العرب) • (الحرب خدعة) • (سيد القوم خادمهم) • (الحياء خير كله) • (الصحة والفراغ نعمتان) • (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود) • (زر غباً[1] تزدد حباً) • (لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم) • (القناعة كنز لا يفنى ومال لا ينفد) • (ماخاب من استخار ولا ندم من استشار ، ولا عال[2] من اقتصد) • (الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم) • (منهومان لا يشبعان طالب دنيا وطالب علم) • (لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك) • (لايكمل ايمان المرء حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه) • (من تشبه بقوم فهو منهم) • (من أحب شيئاً أكثر من ذكره) • (الظلم ظلمات يوم القيامة) • (تداووا ياعباد الله فان الله لم يصنع داء الا وصنع له دواء الا الهرم) أي ثم الموت •

* * *

فضل القرآن الكريم

أخرج الترمذي عن علي بن أبي طالب قال (سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

أما انها ستكون فتنة • قلت : فما المخرج منها يارسول الله ؟ فقال : كتاب الله تعالى فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم مابينكم ، هو الفصل وليس بالهزل ، ما تركه من جبار الا قصمه الله تعالى ومن ابتغى

---

١ ــ زرغباً : زر دائماً ، مرة بعد مرة .

٢ ــ عال : افتقر منه فلان عالة على مجتمعه أي فقير يسأل الناس ولا يعمل ولا يجد .

الهدى في غيره أضله الله تعالى وهو حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا : (انا سمعنا قرآنا عجباً يهدي الى الرشد فآمنا به) من قال به صدق ومن عمل به أجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) •

* * *

استسقاء سليمان عليه السلام

انقطع المطر عن قوم سيدنا سليمان فخرج ليستسقي لهم والاستسقاء سنة قديمة فسمع نملة تستسقي وتقول : اللهم انا خلق من خلقك لا غنى بنا عن رزقك فلا تهلكنا بذنوب بني آدم فبكى سليمان ونزلت الامطار فقال لقومه : أرجعوا فقد سقيتم من أجل شأن النمل •

* * *

أحسن الى امرأتك

قال عليه الصلاة والسلام : (ما أكرم النساء الا كريم ولا أهانهن الا لئيم) •

رأيت رجالا يضربون نساءهم ... فشلت يميني يوم أضرب زينبا

أأضربها من غير ذنب أتت به ... الي فما عذري اذا كنت مذنبا

فزينب شمس والنساء كواكب ... اذا طلعت لم تبق منهن كوكبا[1]

* * *

---

١ ــ زينب هي زوجة الشاعر .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

دعـاء في الحرب

كان الرسول الكريم ينشد في بعض غزواته شعر عبد الله بن رواحة:

تالله لـولا أنت ما اهتـدينا ولا تصـدقنـا ولا صلينـا
فأنزلن سكينـة علينـا وثبت الاقـدام ان لاقينـا
ان الاولى هم قـد بغو علينا اذا أرادوا فتنـة أبينـا

* * *

اخلاص ابن رواحة

وكان الرسول الكريم يرسل عبد الله بن رواحة الى يهود خيبر كل عام ليخرص لهم التمر ويقدره ويقسمه بينهم وبين المسلمين كما كان الشرط والعهد واليهود كما نعلم أهل مكر وغـدر وخيانة وقد أرادوا رشوته فعرضوا عليه بعض حلي نسائهم واموالهم رجاء أن يحيف على المسلمين ويكون في جانب اليهـود فيخصهم بزيـادة من التمر ويغش المسلمين فقال : والله يامعشر اليهود ، انـكم لمن أبغض خلق الله الي ولم يحملني هذا على أن أظلمكم شق تمرة فكيف اظلم المسلمين وهم أحب خلق الله الي ؟ وان هذا الذي عرضتموه علي هـو سحت محرم علينا ورسولنا الكريم يقول : (كل لحم نبت من السحت فالنار اولى به) لما سمع اليهود ذلك تعجبوا من أماتته وعدله وقالوا :

بهذا قامت السموات والارض .

* * *

اجـابة الدعوة

قال الشاعر :

من دعـانا فأبينـا فلـه الفضـل علينـا
واذا نحـن رضينـا رجـع الفضـل الينـا

* * *

ويقرأ :

من دعـانـا فأجبنـا فلنا الفضـل عليـه
واذا نحـن أبينـا رجـع الفضل اليـه

* * *

الدنيـا دنيئة

قال الشاعر :

تأمـل في الوجود بعين فكر تر الـدنيا الدنيئة كالخيـال
وكل من عليهـا سوف يفنى ويبقى وجه ربك ذو الجـلال

* * *

العيش عيش الآخرة

وقال آخر :

لا تنظرن الى الامور الفاخرة واذكر عظامك حين تمسي ناخرة
واذا رأيت زخارف الدنيا فقل لبيك ان العيش عيش الآخرة

* * *

الاشارة كلام

ذكر ابن هشام في كتابه شذور الذهب ان الاشارة تسمى كـلاما واستشهد بقوله تعالى : (قال آيتك أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام الا رمزاً) أي بالاشارة وقد سمى الله عز وجل الاشارة كلاما واحتـج بقول الشاعر :

أشارت بطرف العين خيفة أهلها اشـارة محزون ولـم تتـكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال : مرحباً وأهـلا وسهلا بالحبيب المتيم

This file was downloaded from QuranicThought.com

اغترب تتجدد

قال الشاعر :

وطول مقام المرء في الحي مخلق ... لديباجتيه فاغترب تتجدد
ألم تر أن الشمس زيدت محبة ... الى الناس أن ليست عليهم بسرمد(١)

* * *

اعمل لآخرتك

وقال الشاعر :

أنت الذي ولدتك أمك باكيا ... والناس حولك يضحكون سرورا
فاعمل الى يوم تكون اذا بكوا ... في يوم موتك ضاحكا مسرورا

أي اعمل عملا صالحا يدخلك الجنة تكون فيه مسرورا حين موتك لانك ستلاقي الله وهو عنك راض في حين يبكي عليك أهلك خوف الفراق .

* * *

الطفل عند ولادته

وقال الشاعر :

وفي قبض كف الطفل عند ولادته ... دليل على الحرص المركب في الحي
وفي بسطها عند الممات اشارة ... ألا فاشهدوا أني خرجت بلا شي

من الملاحظ الثابت أن الطفل حينما يلد يأتي قابضا كفيه وهذا كما يقول شاعرنا دليل على حبه للدنيا ومالها وزخرفها وحينما يموت يبسط كفيه وهذا كما يقول شاعرنا أيضا دليل على أنه لا يأخذ معه الى آخرته

---

١ ــ ليست بسرمد : أي ليست بدائمة بل تغيب في الليل وترجع في النهار .

وقبره من ماله شيئا وانما العمل الصالح والايمان الكامل والتقوى الصادقة (والعمل الصالح يرفعه) .

* * *

وقال الشاعر :

اذا لم يكن عون من الله للفتى ... فأول مايقضي عليه اجتهاده

* * *

من بخل لاتصاحبه

وقال آخر :

من كف فكه وفك كفه ... فذا ذباب الذم عنه كفه
وفكه من فكه وكفه من كفه ... فصكه وفكه

يريد أن من يكف لسانه عن سباب الناس والتكلم عليهم بما يكرهون في السر والعلن وفتح كفه للفقراء ومد اليهم يد المعونة فهذا شخص كف عنه ذباب الذم فالناس كلهم يحبونه ويقدرونه ويمدحونه .

أما الذي يفتح فمه ويسلط لسانه في سب الناس وشتمهم واهانتهم ثم يكف يده عن الاحسان واعانة الضعفاء فاضربه ولا ترافقه فهو شر الناس مكانا وأسوؤهم قيلا .

* * *

الخط الجميل

وقال شاعر يمدح الخط الجميل :

الخط يبقى زمانا بعد صاحبه ... وكاتب الخط تحت الترب مدفون

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال آخر :

ورب مقال جمل الخط شكله تطالعه مهما استفاض بلا سأم
وهل تستوي حسناء رث رداؤها وحسناء تزهى بالضوافي من النعم

* * *

مدح القوم

وقال الشاعر :

واني من القوم الذين هم هم اذا مات منهم سيد قام صاحبه
نجوم سماء كلما غار كوكب بدا كوكب تأوي اليه كواكبه

* * *

المال ذاهب

وقال اياس بن الوليد :

اني وجدك من قوم اذا طلبوا بعد النسيئة دينا أحسنوا الطلبا
لاتحسبوا هجم ابياتي علانية ولا استلاب سلاحي ذاهبا لعبا
تبقى المعاير بعد القوم باقية ويذهب المال فيما كان قد ذهبا

* * *

استشر وشاور

وقال آخر :

الرأي كالليل مسود جوانبه والليل لا ينجلي الا باصباح
فاضمم مصابيح آراء الرجال الى مصباح رأيك تزدد ضوء مصباح

* * *

المشورة خير

وقال آخر :

شاور سواك اذا نابتك نائبة يوما ولو كنت من أهل المشورات
فالعين تبصر منها مادنا ونآى ولا ترى نفسها الا بمرآة

* * *

فضيلة الصبر

وقال آخر :

ان الامور اذا سدت مسالكها فالصبر يفتق منها كل ماارتتجا(١)
لاتيأسن وان طالت مطالبة اذا استعنت بصبر أن ترى فرجا
أخلق بذي الصبر أن يحظى بحاجته ومد من القرع للابواب أن يلجا

* * *

رزق الله فسيح

قال الشاعر :

بلاد الله واسعة فضاها ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان اذا ضاقت بكم ارض فسيحوا

* * *

قال الشاعر :

وما المرء الا بيت شعر عروضه مصائب لكن ضربه حفرة القبر(٢)

* * *

١ ــ يريد ان الصبر يفتح كل ما اغلق ويفرج الكرب ويذهب الضيق .
٢ ــ من المعلوم ان كل بيت شعر ينقسم الى شطرين ففي نهاية الاول يوجد العروض وفي نهاية الشطر الثاني يوجد الضرب . فالعروض هو البداية والضرب هو النهاية وكذلك المرء بدايته مصائب ونهايته الموت والقبر فهو كبيت الشعر من حيث العروض والضرب .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

حسن الخاتمة

وقال آخر :

ناديت لما أن قضى عمري سدى — حسبي الهي من عذاب الحاطمة
نوديت لا تخش عذابي انني — أكرمت مثواك بحسن الخاتمة

* * *

ايمان زهير

قال زهير بن أبي سلمى :

فلا تكتمن الله مافي صدوركم — ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر — ليوم الحساب أو يعجل فينقم

* * *

بطن الارض خير من ظهرها

قال الشاعر :

الا ان بطن الارض للمرء منزل — كما أن ظهر الارض للمرء منزل
ولم أر بين المنزلين تفاوتا — سوى أن ذا أعلى وذلك أسفل
ولا مثل بطن الارض دار عدالة — تساوت بها حالا رؤوس وأرجل

* * *

شكوى

قال الشاعر :

شكوت سهادي للحبيب ولوعتي — وقلت: احمرار العين ينبيك عن وجدي
فقال : محال ما دعيت وانما — سرقت بعينيك التورد من خدي

* * *

عيش الحمام أطيب عيش

قال الشاعر :

ان عيش الحمام أطيب عيش — غير أن المقام فيه قليل
جنة تكره الاقامة فيها — وجحيم يطيب فيه الدخول
غير أن الغريق فيه كليم — ثم ان الحريق فيها خليل(١)

* * *

وعد الطبيب

وقال الشاعر وقد دخل على طبيب فقيل له : انتظر دقيقة فانتظر ساعة حتى فحصه الطبيب فقال :

اصبر على ألم الطبابة والطبيب ودع نزاعه
واصبر على ميعاده فدقيقة الدكتور ساعه

* * *

أظلوم

قال الشاعر :

أظلوم ان مصابكم رجلا — أهدى السلام تحية ظلم

ولهذا البيت قصة ، وهي : كان ابو عثمان المازني استاذا في النحو والصرف فجاءه مرة ذمي ليقرأه النحو فرفض أبو عثمان فسأله تلميذه

---

١ ــ يقصد بالغريق والكليم سيدنا موسى لانه كلمه الله تكليما وقد مشى في البحر هو ومن معه دون أن يغرقوا وكذلك الحمام لايغرق به الانسان ويقصد بالحريق والخليل ابراهيم عليه السلام فقد القي في النار وكانت عليه بردا وسلاما وكذلك نار الحمام كما يصورها لنا الشاعر وتستطيع ان تحذف البيت الاول وتجعل البيتين الآخرين كأحجية وسؤال تسأله لرفاقك فيكون الجواب هو الحمام .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

المبرد صاحب كتاب الكامل : لم لا تعلم وأنت فقير فلعله يعطيك أجرا حسنا ؟ قال له أبو عثمان : ان في الكتاب الذي يريد أن يقرأه علي كذا من الآيات القرآنية فلا يجمل ان نمكن الذمي من قرائتها ومضت سنون وكانت جارية ذات يوم تغني هذا البيت أمام الواثق الخليفة العباسي فقالت : ان مصابكم رجلا بنصب لفظة (رجل) فأنكر عليها بعض السامعين وقالوا لها : ارفعي لفظة رجل على أنها خبر ان فقالت : اني تلقيته هكذا عن استاذي ابي عثمان فأرسل الخليفة وراءه فحضر فسأله عن سبب نصب لفظة رجل فقال : هي (مفعول به) للمصدر الذي هو مصابكم فسر الخليفة وأقره وأكرمه فقال لتلميذه المبرد : تركنا مائة لله فعوضنا الله عنها ألفا .

* * *

دع الحسود

قال الشاعر :

دع الحسود وما يلقاه من كمده ... يكفيك منه لهيب النار في كبده

ان لمت ذا حسد نفست كربته ... وان هجرت فقد عذبته بيده

* * *

القانع حر

وقال آخر :

طلبت المستقر بكل أرض ... فلم أر لي بأرض مستقرا

أطعت مطامعي فاستعبدتني ... ولو أني قنعت لكنت حرا

* * *

المال سلاح ولسان

وقال الشاعر :

ان الغني اذ تكلم بالخطأ ... قالوا : أصبت وصدقوا ماقالا

واذا الفقير أصاب قالوا كلهم ... أخطأت ياهذا وقلت ضلالا

ان الدراهم في الاماكن كلها ... تكسو الرجال مهابة وجمالا

فهي اللسان لمن أراد فصاحة ... وهي السلاح لمن أراد قتالا

* * *

المال يصنع الكرامة

وقال آخر :

ان الفقير يهان بين لداته ... ويرى العداوة لايرى أسبابها(١)

حتى الكلاب اذا رأت ذا بزة ... أنست اليه وحركت أذنابها

واذا رأت يوما فقيرا عاريا ... نبحت عليه وكشرت أنيابها

* * *

العلم واسع

وقال آخر :

لعمرك ماحوى العلم جميعاً أحد ... لا ولو حاوله ألف سنة

انما العلم عميق قعره ... فخذوا من كل علم أحسنه

* * *

قال الشاعر :

اذا كنت ترجو كبار الامور ... فأعدد لها همة أكبرا

طريق العلا أبدا للامام ... فويحك هل ترجع القهقرا

وكل البرية في يقظة ... فويل لمن يستطيب الكرى

١ ــ لداته : أقربائه وأترابه واخوانه .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لاتطع النفس

قال البوصيري في قصيدته : (البردة) ينصح بمخالفة النفس والهوى:

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ... ان الطعام يقوي شهوة النهم
والنفس كالطفل ان تهمله شب على ... حب الرضاع وان تفطمه ينفطم
وحاذر النفس والشيطان واعصهما ... وان هما محضاك النصح فاتهم

* * *

ملك وملك

وقال الشاعر :

ملكنا فكان العفو منا سجية ... فلما ملكتم سال بالدم أبطح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا ... وكل اناء بالذي فيه ينضح

* * *

غض البصر

وقال الشاعر :

اذا لم يكن في السمع مني تصاون ... وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي اذن من صومي الجوع والظما ... فان قلت: اني صمت يوما فما صمت

* * *

دين محمد خير دين

قال ابو طالب عم الرسول الكريم :

ولقد علمت بأن دين محمد ... من خير أديان البرية دينا
لولا الملامة أو حذار سبة ... لوجدتني سمحا بذاك مبينا

* * *

اختر عدوك وصديقك

وقال آخر :

اختر لنفسك من تعادي ... كاختيارك من تصادق
ان العدو أخ الصديق ... وان تباينت الطرائق

* * *

بين شاعرين

قال الشاعر مخاطبا صديقه :

قد تصاحبنا فكنا ... بمكان الاخوين
فليمت بالغيظ واش ... بينك يسعى وبيني

* * *

مسؤولية الحكام

كان الفضيل بن عياض يأبى أن يزور هارون الرشيد فعزم هارون الرشيد على زيارته بنفسه وأخذ معه حاجبه ولما وصلا دار الفضيل سمعاه يتلو قوله تعالى : (أم حسب الذين اجترحوا السيآت أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء مايحكمون) فقال هارون الرشيد لحاجبه لو لم نسمع غير هذه الآية لكفتنا عظة وعبرة ثم طرقا الباب فلما علم الفضيل ان هارون الرشيد بالباب دخل غرفة مظلمة في بيته واختبأ بها فدخل هارون الرشيد اليها وأخذ يتحسس يد الفضيل حتى أمسكها فقال الفضيل : ما ألينها لو نجت من عذاب يوم عظيم فبكى هارون الرشيد وقال للفضيل : عظني قال : يا أمير المؤمنين اتبع سبيل من سبقك من الصالحين وسر على نهجهم تكن من المفلحين قال : ومن تعني منهم ؟ قال عمر بن عبد العزيز فقد جمع

This file was downloaded from QuranicThought.com

العلماء لما أتته الخلافه وقال لهم : انني قد ابتليت بالخلافة فانصحوني فقال له أحدهم :

اجعل كبير المسلمين أبا لك ، وصغيرهم ابنا لك ، وأوسطهم أخا لك ، فبر أباك وأكرم أخاك وتحنن على ولدك تكن من الابرار يوم القيامة ولقد فعل عمر ذلك فكان من المهتدين ثم سأله : هل تريد حاجة قال لا ورفض أن يأخذ من هارون الرشيد مالا وكان الفضيل فقيرا فلما عاتبته زوجته بعد ذهاب هارون الرشيد قال : مثلي ومثلكم كمثل الراعي يسمن الشاة حتى اذا كبرت وسمنت ذبحها ، لا تذبحوني بأموال الملوك فان رزق ربي يكفيني وهذا زيادة في التقى والورع رحم الله السلف الصالح فقد كان قدوة صالحة في الاخلاق الكريمة وألهمنا أن نسير في طريقهم .

* * *

توقي الشبهات

كان أحد العلماء يدعى أبا العلاء(١) وكان زاهدا متعبدا اشتهر بالحكمة والفهم ، حدثوا أنه سار مرة مع تلميذه هشام فاعترضتهما مخاضة فيها طين في طريقهما فأخذ أبو العلاء يضع رجله اليمنى على حجر واليسرى على آخر ثم ينقل كل واحدة الى حجر آخر ولقد زلت به قدمه فوقع في الطين فخاضه الى الضفة اليسرى حتى امتلأت رجلاه طينا فتعجب منه تلميذه هشام لمَ لم يعد الى الاحجار ثانية بعد ان زلت قدمه فقال له أبو العلاء : كذلك المرء ياهشام ، لا يزال يتوقى الشبهات والمحرمات حتى اذا وقع في شيء منها خاضها وهذا مايؤيده قول البوصيري :

ولا ترم بالمعاصي كسر شهوتها ان الطعام يقوي شهوة النهم

* * *

١ ــ هو غير الشاعر المعروف بالمعري فهذا عالم وليس بشاعر .

التراويح في رمضان

صلى الرسول الكريم صلاة التراويح ثماني ركعات ثم انقطع خشية أن تفرض على المسلمين لما رآى من اقبالهم عليها وصليت في عهد عمر عشرين ركعة .

حكمهما :

قال أبو حنيفة : هي سنة .

قال الشافعي ومعه مالك : مندوبة .

وقد صليت ستا وثلاثين ركعة في عهد عمر بن عبد العزيز .

وصلاتها في المسجد أفضل وقال مالك : هي في البيت أفضل للبعد عن الرياء فيها . والافضل صلاتها قائما وتصح قاعدا .

والافضل صلاتها بعد صلاة العشاء قبل الوتر وتصح بعد الوتر قال عليه الصلاة والسلام : (اجعلوا آخر صلاتكم من الليل وتراً) .

ولا تقضى اذا خرج وقتها . وقال الشافعي : تقضى ولو خرج وقتها .

ويجوز أن تصلى بسلام واحد مع القعود لكل ركعتين مع الكراهة ويجب التسليم على رأس كل ركعتين عند الشافعي .

* * *

الصلاة خلف المذياع

يسأل كثير من الناس عن حكم الصلاة خلف المذياع لاسيما يوم الجمعة ولقد نص الفقهاء على انها غير جائزة لاسباب :

١ ــ لايتحقق بها معنى الاجتماع فالجمعة مأخوذة من الجمع والاجتماع ولقد كان الصحابة الكرام يتفقدون أنفسهم ويزورون غائبهم ويعودون مريضهم ويتصدقون على فقيرهم ولولا الاجتماع لما تيسر ذلك لهم .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

٢ ــ لايتحقق بها معنى الاخوة فيعيش الناس في عزلة كل يصلي في بيته ويبقى الخطيب لوحده في المسجد فلا تصح به صلاة جمعة .

٣ ــ لا يتحقق بها معنى السعي المذكور في الآية الكريمة : (يا أيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون) .

٤ ــ تؤدي الى تقاعص الناس عن الذهاب للمساجد وفي هذا خطر وأي خطر على الاجيال الصاعدة .

٥ ــ الجامع والمسجد شرط عند المالكية والحنابلة والبعد عن الجامع مقدار ٣٠٠ ذراع فأكثر يبطل الصلاة عند الامام الشافعي أي يبطل صلاة المأموم فقط لا الامام .

٦ ــ تنعدم تلك الروحانية التي تحصل في اجتماع المسلمين على قلب رجل واحد فتنعدم السكينة والوقار وتقل هيبة المسلمين ويقل الوداد بينهم فيتربى الكره في قلوبهم شيئا فشيئا وفي ذلك بلاء كبير .

فهل بعد هذا من اعتراض ؟ لا أظن ذلك .

* * *

الرق

كان الرق ساريا في الجاهلية فأراد الرسول الكريم ابطاله فأبت قريش ذلك فخاف الرسول الكريم أن يمن على أسرى قريش الكافرين بالفداء فيظل أسرى المسلمين عبيدا عند المشركين فأقر الرق على مضض وحزن ثم رغب في عتقه والاحسان اليه .

* * *

عمر وشارب الخمر

مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه في أحد الازقة فسمع صوتا في دار يظهر منه الفحش والريبة فنظر فاذا امرأة ورجل وأمامهما زق خمر يشربان منه فقال له عمر : ياعدو الله ، أكنت تظن أن الله يسترك وأنت على معصيته ؟ فقال له الرجل : يا أمير المؤمنين ان كنت أنا قد عصيت الله في واحدة فقد عصيته أنت في ثلاث : فالله تعالى يقول : (ولا تجسسوا) وقد تجسست علينا ، ويقول أيضا : (وأتوا البيوت من أبوابها) وقد أتيت أنت من الحائط ويقول : (لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها) وأنت لم تفعل ذلك ولم تستأنس ولم تسلم فتركه بعد أن شرط عليه التوبة وأخذ منه وعدا بذلك .

* * *

صلاة العيد

تسن صلاة العيد في الخلاء دون المساجد عند المذاهب الثلاثة وقال الشافعي : هي في المساجد أفضل الا لعذر ، لضيق المسجد مثلا . ولقد ثبت أن الرسول الكريم كان يصليها خارج المسجد في الفلاة فهي سنة على انها ان صليت في المسجد صحت وهي أفضل عند الشافعي لاسيما وانه لا يوجد اليوم مكان يسع المسلمين كلهم في الفلاة وان وجد ففيه مشقة وحرج لبعد المسافات والمشقة والحرج مرفوعان بالنص فالصلاة في المسجد هي مما يناسب عصرنا الحاضر .

* * *

عز فحكم فقطع

قال الاصمعي : قرأت أمام أعرابي (والسارق والسارقة فاقطعوا

This file was downloaded from QuranicThought.com

أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله غفور رحيم) فقال لي : ياشيخ كلام من هذا ؟ قلت : كلام الله تعالى فقال : لا مستحيل : أيغفر ويرحم ثم يقطع ؟

فانتبهت الى خطئي وعدت الآية فتذكرت أنها تنتهي بقوله تعالى : (والله عزيز حكيم) بدل غفور رحيم فقال الاعرابي : نعم هـذا كلام الله : لقد عز فحكم فقطع .

* * *

بلاغة القرآن

حدث الاصمعي قال : كنت أسير في البيداء ذات ليلة وقد اشتد البرد فسمعت صوتا يقول :

استغفر الله لذنبي كله قتلت انسانا بغير حله

مثل غزال ناعم في دله انتصف الليل ولم اصله (١)

فدنوت من الصوت فاذا هو صوت فتاة في عامها العاشر فقلت لها : ويحك ما أبلغك فقالت : بل أنت ويحك أوتعد هذا بلاغة بجانب القرآن ان في القرآن آية واحدة جمعت بين أمرين ونهيين وبشارتين هي قوله تعالى : (وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين) . قال الاصمعي : فانصرفت وأنا مأخوذ ببلاغة القرآن أكثر من ذكاء بنت البيداء .

* * *

١ ــ أصله : أدفئه ومنه قوله تعالى : (لعلكم تصطلون) أي تدفئون عليها أي على النار .
أو أرادت ولم تدفنه في قبره .

مضى فخورا

قال الشاعر :

ولما نعى الناعي سألناه خشية وللعين خوف البين تسكاب أمطار (١)

أجاب: قضى، قلنا: قضى حاجة العلى فقال : مضى ، قلنا : بكل فخار (٢)

* * *

الابن روح ونفس

وقال آخر :

جاءني ابني يوما وكنت أراه لي ريحانة ومصدر أنس

قال : ماالروح؟ قلت: انك روحي قال: مالنفس؟ قلت: انك نفسي (٣)

* * *

تولى العمر

قال الشاعر :

تولى العمر واقترب الرحيل وزادي في التقى زاد قليل

وفي لحدي اذا حان النزول فهنوني أحبائي وقولوا

لك البشرى قدمت على كريم

* * *

وقال آخر :

قدمت على الكريم بغير زاد من الحسنات بالقلب السليم

وحمل الزاد أقبح مايكون اذا كان القدوم على كريم

* * *

١ ــ يقول لما قال الناعون فلان مات سألناهم خشية البعد وعيوننا تذرف الدمع مدرارا .
٢ ــ قضى : مات في هذا البيت أدب وحسن تعليل كما هو واضح .
٣ ــ وفي هذين البيتين حسن تعليل كما في البيتين السابقين .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الحياة فانية

قال أبو العتاهية :

لدوا للموت وابنوا للخراب ... فكلكم يصير الى تباب
ألا ياموت لم أر منك بدا ... أتيت وما تحيف وما تحابي
كأنك قد هجمت على مشيبي ... كما هجم المشيب على شبابي

* * *

بين رجلين متفائل ومتشائم

قال أحدهم :

كل الشواهد أيدت ... لا سعد يأتي بالدعا(١)

* * *

فرد عليه الآخر :

نحن ندعو الآله في كل كرب ... ثم ننساه عند كشف الكروب
كيف ترجو اجابة لدعاء ... قد سددنا طريقها بالذنوب ؟

* * *

شكر لله

وقال الشاعر يثني على الله عز وجل :

اذا أعطى فقد أرضى ولكن ... اذا أخذ الذي أعطى أثابا
فأي النعمتين أحق شكرا ... وأحمد عند منقلب ايابا
أنعمته التي أهدت سرورا ... أم الاخرى التي أهدت ثوابا؟

* * *

١ ــ يريد : لافائدة من الدعاء فالاستجابة مستحيلة .

يسر مع العسر

وقال آخر :

ان الامور اذا التوت وتعقدت ... نزل القضاء من السماء فحلها
فاصبر لها فلعلها ولعلها ... ولعل من عقد الامور يحلها

* * *

لاتعص الله

وقال آخر :

يانفس وقتك سيف في يدي أمل ... ان كنت نائمة فالموت لم ينم
جدي وكوني على الخيرات عاكفة ... وخالفي مرتع العصيان والظلم

* * *

قال تعالى :

(لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) .

* * *

عدوى الجود

قال بشار بن برد :

لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ... ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى ... أفدت وأعداني فأتلفت ماعندي

* * *

العارية مردودة

وقال بشار ايضا :

أخالد ان الحمد يبقى لاهله ... جمالا ولاتبقى الكنوز على الكد
فأطعم وكل من عارة مستردة ... ولا تبقها ان العواري للرد

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قال الشاعر :

والفتى ليس باللجين ولا التبر ولكن بعـزة في النفوس(١)

* * *

لا تعاشر الفاسدين

قال الشاعر يذم رفاقه الفاسدين :

لحا الله دنيـا ألجأتنـا لمعشر فراقهم أشهى الامورالى القلب
صداقتهم كانت الينا ضـرورة ولا بد للصياد من عشرة الكلب

* * *

كلكم لآدم

قال الشاعر :

الناس من جهة التمثيل أكفـاء أبوهـم آدم والأم حواء (٢)
وان يكن لهم من أصلهم شرف يفاخرون بـه فالطين والمـاء

* * *

تأديب وعلم

قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

كلما أدبني الدهـ ـر أراني نقص عقلي
واذا ما ازددت علما زادني علمـا بجهلي

وهو تواضع منه رضي الله عنه فقد ملأ طبـاق الارض علما وبذ أقرانه في عصره وانتشر مذهبه في الآفاق .

* * *

١ ـ اللجين والتبر : بمعنى الفضة والذهب .
٢ ـ أكفاء : بمعنى أكفياء متساوين وأكفاء أفصح .

بين شاعرين

ارتجل الزهاوي بيتا أمام الرصافي وهو :

اذا الشعر لم يهززك عندسماعه فليس خليقا أن يقال له : شعر

فرد عليه الرصافي ارتجالا :

وما الشعر الا مارنـح الفتى كما رنحت أعطاف شاربها الخمر

ومنه قول شوقي :

والشعر ان لم يكن ذكرى وعاطفة أو حكمة فهو تقطيـع وأوزان

* * *

قال الشاعر :

المـال ان لم تـدخره محصنا بالعلم كان نهاية الامـلاق(١)
والعلم ان لم تكتنفه شمائـل تعليـه كان مطيـة الاخفـاق

* * *

ارضنا من ذهب

كان حافظ ينشد حين كان الانكليز المستعمر في مصر :

اذا نطقت فقاع السجن متكئي وانسكت فان النفس لم تطب
أيشتكي الفقر غادينا ورائحنا ونحن نمشي على ارض من الذهب

* * *

١ ـ الاملاق : الفقر والفاقة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وضوح الشعر

قال الرصافي :

لست بالشاعر الذي يرسل اللفظ جزافا لكي يصيب جناسه
أنا لا ابتغي من الشعر الا ما جري في سهولة وسلاسة
انما غايتي من الشعر معنى واضح يأمن اللبيب التباسه

* * *

قال الشاعر :

وقبلت رسم الدار حبا لاهلها ومن لم يجد الا صعيدا تيمما(١)

* * *

وقال آخر :

لما صديقي صار من اهل الغنى أيقنت أني قد اضعت صديقي

* * *

الدخان

قال بعضهم :

اذا شرب الدخان فلا تلمني وجد بالعفو ياروض الاماني
تريد مهذبا لا عيب فيه وهل عود يفوح بلا دخان

يقصد به عود الند وهو البخور .

فرد عليه زاده ومعناها : ابن شيخي في اللغة التركية وهو عالم كبير له شروح كثيرة :

فقال في رده :

اذا شرب الدخان فلا تلمني على لومي لابناء الزمان
أريد مهذبا لا عيب فيه كريح المسك فاح بلا دخان

---

١ – الصعيد : التراب وهو ما صعد على وجه الارض .

ولا يخفى مالدخان السجاير من ضرر وأذى في صحة شاربها ولا سيما في المجتمعات العامة في الاماكن المحصورة كالسينمات وغيرها ولقد كان الرصافي يشربها ويقول :

ان الدخان لثان في البلاء اذا ماعدت الخمر أولى في البليات

* * *

الاديب واليانصيب

حدثني صاحبي قال : كنت أسير مع الشاعر الصافي النجفي فلحق بنا بائع اوراق اليانصيب يعرض علينا الشراء بشدة والحاح ولم نشتر منه أبدا ثم التفت الي الشاعر الصافي وارتجل بيتين من الشعر وقال :

دعاني اليانصيب فقلت مهلا وهل مثلي يحالفه النصيب
اذا ربح الاديب بيانصيب شككت بأنه حقا أديب

وكان يعتقد أن الفقر يلازم الاديب ولعل الذي جعل حافظ ابراهيم يبدع في شعره هو بؤسه وفقره ، ولا يخفى عليك أيها القارىء الكريم مالهذين البيتين من جمال وابداع لا سيما وقد ارتجلهما الشاعر ارتجالا .

* * *

النصيحة في السر

قال الشاعر :

تعمدني بنصحك في انفراد وجنبني النصيحة في الجماعة
فان النصح بين الناس ضرب من التوبيخ لا أرضى استماعه
فان خالفتني وعصيت أمري فلا تحزن اذا لم تعط طاعة

قيل هو الشافعي رضي الله عنه .

* * *

وقفية الأمير غازي الفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

حب آل البيت

قال الزمخشري صاحب الكشاف :

كثر الشك والخلاف فكل ... يدعي الوصل بالصراط السوي
فاعتصامي بلا اله سواه ... ثم حبي لاحمد وعلي (١)
فاز كلب بصحبة آل كهف ... أفلا أفوز بحب آل النبي ؟

والشافعي رحمه الله يقول في هذا المعنى :

ان كان رفضا حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافض

* * *

سير الروح

وقال الشاعر :

ياراحلين الى البيت العتيق لقد ... سرتم جسوما وسرنا نحن أرواحا
انا أقمنا على عذر وعن قدر ... ومن أقام على عذر فقد راحا

* * *

هارون الرشيد مع البهلول

دخل بهلول على هارون الرشيد فقال له هارون الرشيد : اني مشتاق اليك .

فقال البهلول : ولكني لم أشتق اليك فقال له هارون الرشيد : عظني .

فقال البهلول : بم أعظك ؟ هذه قصور من قبلك وهذه قبورهم .

فقال له : زدني . فقال البهلول :

---

١ ــ لأحمد : الاصل أن يقول لاحمد بالفتح لانه ممنوع من الصرف والشاعر صرفه للضرورة .

من آتاه الله مالا وجمالا فعف في جماله وواسى في ماله كتبه الله تعالى من الابرياء المتقين يوم القيامة .

فقال له هارون الرشيد : هل عليك دين لاقضيه فقال : لا : اقض دينك قبل أن تقضي ديني فانه لا يقضى دين بدين .

فقال له هارون الرشيد : هل لك حاجة ؟

فقال البهلول : لا : أنا وأنت عيال الله فمحال أن يذكرك وينساني ثم انصرف البهلول وهو يضحك .

* * *

أعمى يمدح نفسه

قال الشاعر :

ان يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور
قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مشهور

* * *

فضل العقل والادب

قال الشاعر :

ما وهب الله لامريء هبة ... أفضل من عقله ومن أدبه
هما حياة الفتى فان فقدا ... فان فقد الحياة أليق به

* * *

النووي في دار الحديث

قال بعضهم يمدح الامام النووي :

وفي دار الحديث لطيف معنى ... أصلي في جوانبها وآوي

* * *

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

لعلي أن أمس بحر وجهي مكانا مسه قدم النواوي(١)

* * *

اين الفؤاد ؟

قال الشاعر :

سألتها عن فؤادي اين موضعه فانه قد ضل عني حين مسراها
فقالت : لدينا قلوب جمة جمعت فأيها تعني ؟ قلت : أشقاها

* * *

شكوى

وقال آخر :

شكوت الى حبيبتي ما أقاسي وما ألقاه من ألم البعاد
فقالت : ان حظك مثل عيني فقلت : بلى ولكن في السواد

* * *

لهب الحبيب

وقال آخر :

قالوا : حبيبك محموم فقلت لهم أنا الذي كنت في حمائه السببا
قبلته ولهيب النار في كبدي فأثرت نار قلبي فيه فالتهبا

* * *

١ ــ يقصد به الامام النووي المعروف كان شافعي المذهب اتخذ دار الحديث مقرا له في دمشق ودرس فيها مدة من الزمن ودار الحديث لا تزال الى اليوم تعرف بهذا الاسم وهي في العصرونية في دمشق .

مرض الحبيب

وقال آخر(١) :

مرض الحبيب فزرته فمرضت من خوفي عليه
فأتى الحبيب وزارني فشفيت من نظري اليه

* * *

ليس لله شريك

قال الشاعر :

تبصر حيث جاز لك التبصر وفي ذات الآله دع التفكر
وان ترد المهيمن حين تذكر تأمل في نبات الارض وانظر
الى آثار ماصنع المليك

شموس في البرية طالعات نجوم في الدياجى مشرقات
عيون من لجين شاخصات على قصب الزبرجد شاهدات(٢)
بأن الله ليس له شريك

* * *

للدنيا رب حكيم

وقال الشاعر :

قف حيال السماء ليلا وسائل سفن النيرات من أجراها(٣)
سفن موجها الاثير ولا يعلم الا ربانها مرساها(٤)

١ ــ قيل : هو الامام الشافعي رضي الله عنه وقيل غيره .
٢ ــ اللجين الفضة : يقصد بذلك الورد الابيض المرتكز على ساق أخضر .
٣ ــ سفن النيرات : يقصد بها الافلاك والنجوم في السماء .
٤ ــ مرساها : المكان الذي تستقر فيه .

THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

جاوزت في السماء حد التقصي فتراها ولا تكاد تراها
هذه النملة الصغيرة حجما كيف تسعى وكيف تبني قراها(١)
صاغها مثلما أراد بديع قد نفينا عن ذاته الاشباها(٢)
ان خلف العقول ربا حكيما أودع الكائنات سر بقاها

* * *

لغز فقهي

قال الشاعر :

ما بعتكم مهجتي الا بوصلكم ولا أسلمها الا يدا بيد
فان وفيتم بما قلتم وفيت أنا وان غدرتم فان الرهن تحت يدي

هذه أحكام فقهية يقررها هذان البيتان تبحث عن الرهن وشرطه في في قالب غزلي وادبي بديع .

* * *

القناعة والرضى

قال الشاعر :

قل للذي يصيب مايكفيه لاتشتغل بالفكر والوسواس(٣)
ومن له كن يكن فيه لاتضرب الاخماس بالاسداس(٤)
وألف عن نفسك ما تلفيه فانه وسوسة الخناس (٥)

---

١ ــ روى : هذه النملة الدقيقة حجما .
٢ ــ نفينا : نفينا عن ذات الله الشبيه في كل شيء .
٣ ــ بمعنى قل للذي يحصل على راتب يكفيه في معيشته لاتشغل فكرك بالوسواس فلن يجديك ذلك شيئا .
٤ ــ كن : مأوى يأوى اليه ولو كان صغيرا ، لاتضرب الاخماس بالاسداس : تستعمل لمن يشغله المال دائما يفكر فيه في كل وقت .
٥ ــ الف : دع . ماتلفيه : مايعرض لك من كل شيء تكرهه .

طوبى لمن شغله ما فيه من العيوب عن عيوب الناس
ومن طوى لسانه في فيه فما عليه بعدها من بأس (١)

* * *

السواك والاراك

وقال آخر :

حظيت ياعود الاراك بثغرها ماخفت مني يا أراك أراك
لو كان غيرك ياسواك قتلته ما فاز مني ياسواك سواك

قيل هو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رأى زوجته فاطمة رضي الله عنها تستاك بالسواك الذي هو من عود الاراك والاراك شجر معروف في الحجاز يقطع السواك منه ، فغار علي من السواك وخاطبه بالبيتين السابقين وهما في غاية الظرافة والحسن .

* * *

الانسان بروحه

وقال آخر :

أحسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان(٢)
ياخادم الجسم كم تشقى بخدمته أتطلب الربح مما فيه خسران
انهض الى الروح واستكمل فضائلها فأنت بالروح لا بالجسم : انسان

* * *

---

١ ــ يريد ومن منع لسانه عن الخوض في اعراض الناس وحديثهم أحبه الناس ولم يخش بأسا ولا ضرا .
٢ ــ الانسان : مفعول به مقدم ، احسان : فاعل مؤخر .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقال آخر :

اذا رأيت جنازة محمولة فاعلم بأنك بعدها محمول
واذا وليت لامر قوم مرة فاعلم بأنك عنهم مسؤول

* * *

دعاء الاستخارة

روي عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول لهم :

فاذا هم أحدكم بالامر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل :

اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك ، وأسألك من فضلك العظيم ، فانك تقدر ولا اقدر ، وتعلم ولا أعلم ، وأنت علام الغيوب .

اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خير لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة أمري أو قال : عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه .

وان كنت تعلم ان هذا الامر شر لي في ديني ودنياي ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به : (قال : ويسمي حاجته ، ثم ينظر بعد ذلك فان شرح الله صدره أقدم على الامر والا احجم عنه وعسى أن يكره الانسان شيئا وهو خير له وعسى ان يحب شيئا وهو شر له والله يعلم والناس لا يعلمون .

* * *

انت مفتخر الدهر

مدح أحد الشعراء أحد الصالحين من ذوي الوجاهة فقال :

أبشر فانك رأس والعلا جسد والمجدوجهوانت السمع والبصر
لولاك لم تك للايام منقبة تسمو اليها ولا للدهر مفتخر

* * *

خالد بن الوليد

كان خالد بن الوليد سيف الله في الارض ، بطلا شجاعا لم يخسر في معركة قط وكان يفهم في احكام الخطة الفهم كله وكان يقول لاعدائه جئتكم برجال يحبون الموت كما تحبون انتم الحياة او كما تحبون شرب الخمر وكان له باع طويل في رد المرتدين الى الاسلام في اول خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

* * *

استجابة الدعوة

سئل ابراهيم بن الادهم : لم ندعو الله ولا يستجيب لنا مع انه وعدنا في كتابه المجيد فقال :

(واذا سألك عبادي عني فاني قريب أجيب دعوة الداعي اذا دعان) ؟

فقال : لانكم عرفتم الله فلم تطيعوه وعرفتم النبي فلم تتبعوه وعرفتم الجنة فلم تطلبوها وعرفتم النار فلم تحذروها وعرفتم الموت فلم تستعدوا له وعرفتم الشيطان فاتبعتموه ولم تخذلوه ودفنتم أموالكم فلم تعتبروا وتركتم عيوبكم واشتغلتم بعيوب الناس فانى يستجيب الله لكم ؟

وهذا قول صحيح فرب أشعث أغبر يطيل السفر يمد يديه الى السماء يقول : يارب يارب . ومطعمه حرام وملبسه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجيب الله عز وجل له ؟ !

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

فاللهم اجعلنا من اللذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه وأرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه انك على كل شيء قدير .

* * *

هذبوا شعركم ياشعراء

لا نزال الى اليوم نسمع الشعراء يتغنى كل واحد منهم بالشعر على قيثارته ويذكر الخمرة وكأسها ونحن لا نريد ان نبني مجدا على القيثارة والراح فهو مجد أساسه من الملح سرعان مايذوب حين النوازل فيصبح المجد ذلا ولكن نريد مجدا تليدا محصنا بحصن من الاخلاق الكريمة ومحاطا بسياج من الشريعة الاسلامية الحنيفة نريد شعرا يدافع عن الخلق الحسن ويدعو للفضيلة ويذم الرذيلة وسفاف الامور :

أنزل الله عز وجل قوله (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وانهم يقولون مالا يفعلون) فبكى شعراء الصحابة وظنوا أنفسهم من الغاوين وشكو ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله قوله : (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) تطييبا لخاطرهم ودفعا لظنونهم فليكن لشعرائنا من هذه الآية الكريمة عبرة وعظة وحافز ليتخذوا من شعرهم أداة تعمل في الانتصار للخلق والدين والله ولي التوفيق .

* * *

كتمان العلم بين الجاهلين

قال زين العابدين :

يارب جوهر علم لو أبوح به ... لقيل لي : أنت ممن يعبد الوثنا

ولاستحل أناس مسلمون دمي ... يرون أقبح مايأتونه حسنا
اني لاكتم من علمي جواهره ... كي لايرى الحق ذو جهل فيفتتنا

* * *

حب رابعة لله

كانت رابعة العدوية تخاطب الله عز وجل قائلة :

أحبك حبين : حب الهوى ... وحبا لانك أهل لذاك
فأما الذي هو حب الهوى ... فشغلي بذكرك عمن سواك
واما الذي هو أنت أهل له ... فكشفك للحجب حتى أراك
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاك

* * *

مناجاة ودعاء

وقال الشاعر :

يامن يرى مافي الضمير ويسمع ... أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها ... يا من اليه المشتكى والمفزع
يامن خزائن رزقه في قول كن ... امنن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة ... وبالافتقار اليك فقري أدفع
مالي سوى فزعي لبابك حيلة ... فلئن رددت فأي باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه ... ان كان فضلك عن فقير يمنع
حاشا لجودك أن يقنط طالبا ... الفضل أجزل والمواهب أوسع

* * *

عين الله لاتنام

وقال الشاعر :

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا ... الظلم آخره يأتيك بالندم

This file was downloaded from QuranicThought.com

نامت عيونك والمظلوم منتبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

* * *

الحجاب والعفة

قال الشاعر :

قل لمن بعد حجاب سفرت أبهذا يأمر الغيد الشرف
اسفور والحيا يمنعه وتقى الله وآداب السلف
ليست المرأة الا درة أيكون الدر في غير الصدف

* * *

وردة الروض

وقال آخر :

بنيتي ان أردت آية حسن وجمالا يزين جسما وعقلا
فانبذي عادة التبرج نبذا فجمال النفوس أسمى وأحلى
يصنع الصانعون وردا ولكن وردة الروض لا تضارع شكلا

* * *

لذة العلم

وقال آخر :

سهري لتنقيح العلوم ألذ لي من وصل غانية وطيب عناق(١)
وألذ من نقر الفتاة لدفها نقري لالقي الرمل عن أوراقي(٢)

---

١ ــ الغانية : هي الجميلة الذي استغنت بجمالها عن المساحيق والمكياج أو هي التي استغنت بزوجها عن غيره فهي عفيفة .

٢ ــ كان العرب من القديم لا يملكون الورق المعروف اليوم بالنشاف فكانوا يذرون الرمل على الورق المحبر فيجف الحبر مع الرمل فينفخون الورقة فيتطاير الرمل وتجف حروف الكتابة .

وصرير اقلامي على أوراقها أشهى من الدوكاه والعشاق(١)
وتمايلي طربا لحل عويصة أحلى وأشهى من مدامة ساق(٢)

* * *

وقال آخر :

الصدق في أقوالنا أقوى لنا والكذب في أفعالنا أفعى لنا(٣)

* * *

سوق المعالي

قال الرصافي :

أتطمع هذي الناس أن تبلغ المنى ولم تور في يوم الصدام زنودها(٤)
فهل لمعت في الجو شعلة بارق وما ارتجست بين الغيوم رعودها !
وأدخنة النيران لولا اشتعالها لما تم في هذا الفضاء صعودها
وان مياه الارض تعذب ماجرت ويفسدها فوق الصعيد رقودها(٥)

---

١ ــ يقول زقزقة قلمي على الورقة أشهى الي من النغمتين الموسيقيتين المعروفتين بالدوكاه والعشاق .

٢ ــ حل عويصة : عويصة صفة لمضاف اليه محذوف التقدير : لحل قضية عويصة أو مسألة عويصة بمعنة صعبة الحل .

٣ ــ يقول الصدق أقوى وخير من الكذب في حين الكذب في القول كالافعى تلسع صاحبها وتضره .

٤ ــ لم تور : لم تقدم يريد لم تبد زنودها شجاعة وقوة يوم الحرب . والواو في قوله (ولم تور) حالية : أي واو الحال .

٥ ــ ما : في قوله (ماجرت) : ظرفية مصدرية أي مدة جريانها . الصعيد : التراب قال تعالى (فتيمموا صعيدا طيبا) أي ترابا طاهرا .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

ومن رام في سوق المعالي تجارة فليس سوى بيض المساعي نقودها(١)

* * *

اين الحق ؟

وقال الرصافي ايضا :

أرى الحق لم يغش البلاد وانما مشى ضاربا في الارض تلفظه الطرق
ومن عجب أن الورى يدعونه وهم من قديم الدهر أعداؤه الزرق
أعدوا له في البر والبحر قوة اذا ظهرت ينسد من دونها الافق
وطاروا بطياراتهم يمطرونه ودائق من نار كما امطر الودق(٢)
يقولون : ان الحق في الناس قوة تذل لها هام الرجال وتندق
فما باله يمسي ويصبح شاكيا ولا يتحاشى عن ظلامته الخلق
الى الله نشكو الامر من مدنية تعارض في أوصافها الكذب والصدق
فكم قد سمعنا ساسة الغرب تدعي بأشياء من بطلانها ضحك الحق
فهم حرموا رق الاسير وانما أباحوا لهم أن يشمل الامم الرق

* * *

الحب الزائد

قال الشاعر :

ورأيتها في الطرس تكتب مرة غلطاً وتمحو خطها برضابها(٣)
فوددت لو أني اكون صحيفة وودت أن لا تهتدي لصوابها

* * *

١ ــ يريد من أراد ان تكون له همة عالية وقيمة بين الناس ليكون صاحب المعالي فعليه بالعمل الصالح والفعل الحسن وخدمة الناس (والعمل الصالح يرفعه) .
٢ ــ الودق : المطر .
٣ ــ الطرس : الورق ، الرضاب : اللعاب . قيل : قاله ابو نواس .

تقلب الدنيا

قال المتنبي :

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والغربا
ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

* * *

هجر وتأديب ؟!

قال مهيار الديلمي :

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب وأسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغى عنكم قلبا سمحت به وكيف يرجع شيء وهو موهوب
ماكنت أعرف مامقدار وصلكم حتى هجرتم، وبعد الهجر تأديب؟!!.

* * *

تواضع عمر

مر عمر بن الخطاب ومعه المعلى بن الجارود في المدينة فلقيته امرأة وقالت له بعد ان وقف يسمع لها : كنا نعرفك مدة عميرا ثم صرت من بعد ذلك عمرا ثم صرت أمير المؤمنين فاتق الله يا ابن الخطاب وانظر في أمور الناس فانه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خشي الموت خاف الفوت فبكى عمر رضي الله عنه فقال لها المعلى : اتقي الله فقد أبكيت أمير المؤمنين . فقال له عمر : اسكت ، انها خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من سمائه فعمر أحرى أن يسمع قولها ويقتدى به .
وخولة هذه هي زوجة أوس بن الصامت الذي ظاهر منها فذهبت تبكي وتشتكي الى الرسول الكريم فحرم الله الظهار وأجاز ردها الى زوجها فردت ونزل فيها قوله تعالى : (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) الآيات من سورة المجادلة .

* * *

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

القلب معبد

قال الشاعر :

رأيت مليحة في الحسن ماست ... بقد يفضح العسال أملد(١)
تحاكي الشمس اشراقا ولكن ... بشعر أفحم والثوب أسود
فقلت : أراهبة أنت فقالت ... لعيسى نسبتي والله يشهد
أعندك معبد بالله قل لي ... نعم، قلت،ادخلي فالقلب معبد

* * *

سليمان الزمان

كان الفخر الرازي يفسر القرآن في المدرسة النظامية في بغداد وكان له تلامذة كثيرون فجاءت حمامة ووقفت على كتفه وكان الشاعر ابن عيينة الدمشقي موجودا فقال :

جاءت سليمان الزمان حمامة ... والموت يلمع من جناحي خاطف(٢)
من نبأ الورقاء أن محلكم ... حرم وأنك ملجأ للخائف ؟

فسر الرازي وأكرمه والبيتان في غاية الفصاحة والجمال .

* * *

غزل الغزالي

رآى تلميذ الغزالي استاذه الغزالي يهيم في الصحراء فقال له : عالم الارض يهيم في الصحراء في حين ينتظر الناس علمه فقال :

تركت هوى سعدى وليلى بمنزل ... وعدت الى مصحوب أول منزل

١ ــ العسال : الرمح الطويل فهي تميل كميلان العود الطويل وميلها أجمل من ميله .
٢ ــ الخاطف : هو طير يسمى الباشق يلحق الحمام ليفترسه ويأكله .

وناديت بالاسحار مهلا فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل
غزلت لهم غزلا رقيقا فلم أجد ... لغزلي نساجا فكسرت مغزلي

لقد سئم الناس ، ينصحهم وليس من سامع ومطبق للعلم وهذا حال علمائنا اليوم والناس الذين يسمعون منهم . فاللهم نسألك عودا على بدء وان ترد المسلمين الى دينك ردا جميلا .

* * *

عدل المأمون

أتت امرأة الى المأمون وشكت اليه قائلة :

ياخير منتصف يهدى له الرشد ... ويا اماما به قد أشرق البلد
تشكو اليك عميد القوم أرملة ... عدا عليها فلم يترك لها سبد (١)
وابتز مني ضياعي بعد منعتها ... ظلما وفرق مني الاهل والولد

فأجابها المأمون :

في دون ماقلت زال الصبر والجلد ... عني وأقرح مني القلب والكبد
هذا أذان صلاة العصر فانصرفي ... وأحضري الخصم في اليوم الذي أعد
والمجلس السبت ان يقض الجلوس لنا
تنصفك فيه والا المجلس الاحد

فأتت يوم الاحد فأجلسها الحاجب وسألها المأمون : من خصمك ؟ فقالت ابنك العباس فقال لحاجبه اجلسها أمام خصمها ثم جعلت تصرخ وتطلب حقها فقال لها الحاجب ، اسكتي يا أمة الله ، أنت تصرخين أمام أمير المؤمنين وتتكلمين على ابنه فاسكتي ، فقالت له : حتى أنت يافلان بل أنت اسكت فوالله ان قسطاس العدل مستقيم حساس فقال المأمون : نعم ، دعها يا هذا فان الحق أنطقها وأخرس ابني العباس ردوا عليها

١ ــ سبد : مال أو نشب .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

أموالها واملاكها ففعلوا • لو كان القضاة اليوم كالمأمون ، والناس يؤدون الحقوق لما غصت المحاكم بالناس منهم الصادق ومنهم الكاذب ، لقد جهل الناس قوله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا فريقا من اموال الناس بالاثم وأنتم تعلمون) ! •

* * *

تناقض وعجب

من أغرب ما قرأت أن قاطعا للطريق اعترض غنيا وأمره أن يخلع ثيابه فحلف الغني بالله أن يرسلها له حين يصل بيته فقال قاطع الطريق : حدثني فلان عن فلان عن فلان الى سيدنا أنس وساق حديثا يبين أن اليمين مع قاطع الطريق لا يجب الوفاء به ، فقال له الغني أحلف لك بالطلاق • قال : حدثني فلان عن فلان الى أنس وساق حديثا يبين أن الطلاق لايقع اذا قيل تخلصا من قاطع الطريق فقال له الغني : أعدك أن ارسلها لك وعدا صادقا فاجعلها كدين في ذمتي فأطرق قاطع الطريق برهة ثم قال : نظرت في ديوان قطاع الطرق من زمن الرسول الكريم الى يومنا هذا فلم أجد أحدا منهم باع نسيئة فأخشى أن ابتدع في الاسلام بدعة فاخلع ثيابك لالبسها فاني أحق بها منك •

هذه القصة لا تخلو من طرافة فقاطع طريق يعصي الله في عمله ثم يسوق أحاديث عن الرسول الكريم بسندها ويخاف ان يبتدع في الاسلام بدعة ؟ ان هذا لشيء عجيب !•

* * *

خمرة ابي نواس

قال ابو نواس ينشد :

كسر الجرة عمدا وسقى الارض شرابا

قلت والاسلام ديني ليتني كنت ترابا

يريد : كسر الجرة عمدا وسقى الارض خمرا فصحت والاسلام ديني قالوا الواو حالية ذكرها لان الكافر يقول يوم القيامة : (ياليتني كنت ترابا) فقال : قلت : ياليتني كنت ترابا أي لاشرب الخمر في حين أني مسلم لا كافر •

* * *

صن النفس

قال الشاعر (١) :

صن النفس واحملها على مايزينها تعش سالما والقول فيك جميل
ولا ترين الناس الا تجملا نبا بك دهر أو جفاك خليل
ولا خير في ود امرىء متلون اذا الريح مالت مال حيث تميل
ما أكثر الاخوان حين تعدهم لكنهم في النائبات قليل

* * *

ثناء ومدح

قال المعري :

رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الابصار رؤيته والذنب للطرف لاللنجم في الصغر

وقال أيضا :

تبوح بفضلك الدنيا لتحظى بذاك وأنت تكره أن تبوحا
وما للمسك في أن فاح حظ ولكن حظنا في أن يفوحا

* * *

١ ــ قيل : هو الامام علي كرم الله وجهه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT

رقيب عتيد

قال النابغة الشيباني :

ان من يركب الفواحش سرا ... حين يخلو بسوئه غير خال
كيف يخلو وعنده كاتباه ... شاهديه وربه ذو الجلال
فاتق الله ما استطعت وأحسن ... ان تقوى الاله خير الخلال

* * *

السلطان ايوب ووزير خزانته

أرسل امين خزانة الملك السلطان أيوب قائلا ان رواتب أهل العلم والدين ترهق الخزانة فلولا خفضناها او قطعناها ليتوفر لدينا مال كثير فأرسل اليه الملك يقول :

الفاقة مرة المذاق ، والحاجة تذل الاعناق ، والمال مال الرحيم الرزاق ، وما عندكم ينفذ وما عند الله باق ، أجروا الناس على عوائدهم في الاستحقاق ، فانا لانرضى ان يثبت علينا المنع وعلى غيرنا الانفاق ، واليك هذا الحديث يساق : من تسبب في قطع رزق الناس قطع الله رزقه • فبكى أمير الخزانة وتاب الى الله وعاد ينفق على العلماء بقلب مسرور •

* * *

في فسد الناس

قال الشاعر :

أرى حللا تصان على أناس ... وأخلاقا تداس فلا تصان
يقولون : الزمان به فساد ... وهم فسدوا وما فسد الزمان

* * *

بيع الصبا بالمال

وقال الشاعر :

المال حلل كل غير محلل ... حتى زواج الشيب بالابكار
ما زوجوا تلك الفتاة وانما ... بيع الصبا والحسن بالدينار

* * *

لغز جميل في الجرس

قال بعضهم ملغزا :

ما شيء أكبر مافيه فمه ... وابنه في بطنه يرفسه ويلكمه
وقد علا صياحه ... ولم يجد من يرحمه

جواب السؤال هو الجرس الحديدي الكبير •

* * *

خذوا منه ثأر عمر

جلس ثلاثة شعراء على طرف نهر فمر عبد أسود فأخذ كل واحد منهم ينشد عليه شعرا فقال أحدهم :

ومقرط لاح لنا ... ووجهه يحكي القمر
قلت : أبو لؤلؤة ... منه خذوا ثأر عمر

يذكرهم بأبي لؤلؤة قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ومقرط : أي في آذانه أقراط جمع قرط والبيتان في غاية الروعة في مثل هذا الموقف كما هو واضح •

* * *

وقال الشاعر :

أي كف لم تفد مما تفد ... فرماها الله منه بالشلل

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

أدب العباس

سئل العباس عم الرسول صلى الله عليه وسلم وكان أكبر سنا من الرسول الكريم قيل له : أيكما أكبر أنت أم الرسول الكريم فلم يقل : أنا أكبر منه بل تأدب مع الرسول الكريم وقال : هو أكبر مني وأنا ولدت قبله وفي هذا ادب عظيم وخلق كريم واحترام للرسول الكريم .

* * *

كرم الليث بن سعد

جاءت امرأة الى الليث بن سعد رحمه الله وقالت له : ان زوجي مريض وقد وصف له الاطباء العسل وهو غالي الثمن ولا نملك من ثمنه شيئا فحملها من العسل الشيء الكثير وأعطاها من المال العدد الوفير فقال له تلاميذه : يا أستاذ طلبت قليلا وأعطيتها كثيرا !

فقال لهم : طلبت على قدرها ونعطيها على قدرنا وليكن في الليث ابن سعد أسوة حسنة لاغنياء المسلمين فان احسن الصدقة أن يصدق الانسان وهو صحيح شحيح يخشى الفقر ويأمل الغنى ولا يمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قال لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان !

* * *

الصلاة من تركة الرسول الكريم

وقف ابو هريرة يدعو تجار المدينة وباعتها الى تركة رسول الله في المسجد والناس من عادتهم يحبون المادة حبا جما ويهرعون اليها فأسرع الناس الى المسجد واذا بالصلاة تقام فصلوا واتجهوا الى أبي هريرة يسألونه عن تركة الرسول الكريم : أين هي ؟

فقال : لقد اقتسمتموها واستفدتم منها فقالوا : وماذا تعني بتركة

الرسول الكريم ؟ قال : (هي الصلاة) . نعم هي الصلاة التي تأمر صاحبها بالعدل والاحسان وتنهاه عن الفحشاء والمنكر يقف فيها العبد خاشع القلب حاضر العقل شاهد الجنان خاضع الاركان يؤديها خالية من الرياء والنفاق ، فليعلم تاركو الصلاة أن ما بين العبد والكفر ترك الصلاة والعياذ بالله ، فاللهم لطفا بالمسلمين وعطفا عليهم .

* * *

فهم الشعر بدقة

القى احد الشعراء بعض قصائده امام استاذ له قديم فقال له استاذه : انك تحسن النظم دون المعنى فقال : وكيف ؟ كما استغرب الحاضرون الذين سمعوا الشعر فقال له الاستاذ : سأقول لك شطر بيت من الشعر لتتمه أنت . فقال : قل . فقال :

ياغصن بان الاجرع (١)

ففكر الشاعر مليا ثم قال : سقيت ماء الادمع

ففرح السامعون وأكبروا الشعر فقال الاستاذ : ألم أقل لك : انك تحسن اللفظ دون المعنى ، قال الشاعر : لماذا يا أستاذ ؟ فقال له الاستاذ : ان غصن البان هذا رقيق وناعم فاذا سقيته بدمع العين المالح حرقته فيموت فأقر الشاعر ذلك كما أقر الحاضرون ثم قال الشاعر وكيف تتمة يا أستاذ ؟ قال : هلا قلت : هل ملت من طرب معي .

فيصير البيت :

ياغصن بان الاجرع هل ملت في طرب معي؟!

فأقر الشاعر وأعجب باستاذه .

* * *

---

١ ــ غصن رقيق معروف برقته ونعومته وجماله .

This file was downloaded from QuranicThought.com

تعـدد الزوجات

وقال الشاعر :

تزوجت اثنتين لفرط جهـلي ... وقد حاز البـلا زوج اثنتين
فقلت : اعيش بينهما خروفـا ... أنعم بـين أكرم نعجتـين
فكان الحال عكس الحال دوما ... نقـار دائـم فـي الليلتـين
رضى هذي يثير سخط هذي ... فلا أخلو من احدى السخطتين
اذا ماشئت ان تحيـا سعيدا ... من الخـيرات مملوء اليـدين
فعش عزبـا فان لـم تستطعه ... فواحـدة تكفي لعسكرين(١)

* * *

من حـكم الشافعي

قال الشافعي رضي الله عنه :

اذا رمت الدخـول على اناس ... فكن منهـم بمنزلـة الاقـل
فان رفعوك كان الفضل منهم ... وان تركوك قل هـذا محلي

وقال ايضا :

أحب الصالحـين ولست منهم ... عساني أن أنـال بهم شفاعـة
وأكـره من تجارتـه المعاصي ... وان كنا سواء في البضاعـة

وقال أيضا :

شكوت الى وكيـع سوء حفظي ... فأرشدني الى تـرك المعاصي(٢)
وأخـبرني بـأن العـلم نـور ... ونـور الله لا يهـدى لعـاصي

* * *

١ ــ أي تزوج واحدة تكفي لعسكرين من الاولاد أي تلد لك ماشئت من الاولاد .

٢ ــ وكيع : استاذ الشافعي رحمهما الله تعالى .

نصيحة معكوسة

قال بعضهم :

ان شئت ان تصبح بين الورى ... ما بـين شتـام ومغتـاب
فكن عبوسا حـين تلقاهم ... وكلم النـاس باعـراب (١)

* * *

لا تبح بثلاثة

وقال آخر :

احفظ لسانك لا تبـح بثلاثة ... سن ومال مااستطعت ومذهب
فعلى الثـلاثة تبتلى بثلاثـة ... بمكفر وبحاسد ومـكذب

أي يكذبونك في عمرك ويحسدونك على مالك ويكفرونك ان خالف مذهبك مذهبهم ودينك دينهم .

* * *

القناعة عزة للنفس

قال الشاعر (٢) :

عزيز النفس من لزم القنـاعة ... ولـم يكشف لمخلوق قناعـه
أفادتـني التجـارب كـل عز ... وهل عـز أعز من القنـاعة
فصيرهـا لنفسك رأس مـال ... وصير بعـدها التقوى بضاعة
ولا تطع الهوى والنفس واعمل ... من الخيرات قدر الاستطاعـة
أحب الصالحين ولست منهم ... عساني أن أنـال بهم شفاعة
وأكـره من تجارته المعـاصي ... ولو كنا سواء في البضاعـة

١ ــ يقصد : كلمهم بلغة عربية فصيحة ونحن نلاحظ اليوم أن كل من يتكلم باللغة الفصحى في الطريق ينظر اليه نظرة سخف وكراهية وهـذا من علامات الجهل والانحطاط في الثقافة والادراك .

٢ ــ قيل هو الشافعي رضي الله عنه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

القناعة

وقال آخر :

خذ القناعة من دنياك وارض بها ... ولا تبيتن الا خالي الذهن
وانظر لمن ملك الدنيا باجمعها ... هل راح منها سوى بالقطن والكفن

* * *

القناعة

وقال آخر :

اذا أعطشتك أكف اللئام ... كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ... وهامة همته في الثريا
فان اراقة ماء الحياة ... دون اراقة ماء المحيا

* * * *

عزة نفس

وقال عنترة :

لا تسقني ماء الحياة بذلة ... بل فاسقني بالعز ماء الحنظل
ماء الحياة بذلة كجهنم ... وجهنم بالعز أطيب منزل

* * *

المرء بقدره وأدبه لا بجماله ونسبه

قال الفقيه وهو يحدث تلاميذه :

جاء عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال : جاء الى النبي الكريم صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يارسول الله ، أيمنعني سوادي ودمامة وجهي من دخول الجنة ؟ قال : لا والذي نفسي بيده ، أما أيقنت بربك

وآمنت بما جاء به رسوله ؟ قال : والذي أكرمك بالنبوة لقد شهدت أن لا اله الا الله وأنك رسول الله من قبل أن أجلس هذا المجلس بثمانية أشهر ولقد خطبت كثيرا من فتيات أصحابك فأبى كل من خطبت فتاته أن يزوجني اياها وكذا غير أصحابك ولقد ردوني لسوادي ودمامة وجهي واني لفي حسب من قومي بني سليم ولكن غلب علي سواد اخوالي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل شهد اليوم عمرو بن وهب ؟ وكان قريب عهد بالاسلام وكانت له فتاة جميلة ، قالوا : لا يارسول الله قال : هل تعرف منزله ياسعد ؟ قال • نعم : • قال : فاذهب واقرع الباب قرعا رقيقا ثم سلم فاذا دخلت فقل : زوجني رسول الله فتاتكم ، وكان له أي عمرو فتاة جميلة لها عقل حصيف وفكر سديد ، فلما أتى الباب وقرع وسلم فرحوا به حيث سمعوا لغة عربية ففتحوا الباب فلما رأوا سواده ودمامة وجهه انقبضوا وأعرضوا عنه فقال : ان رسول الله قد زوجني فتاتكم فأعرضوا عنه وردوه ردا قبيحا فرجع الرجل الى الرسول الكريم فقالت الفتاة لابيها : ياأبتاه : النجاة النجاة قبل أن يفضحك الوحي فان يك رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجني منه فقد رضيت بما رضي لي الله ورسوله فخرج الشيخ حتى أتى الى الرسول الكريم وجلس في أدنى المجلس فقال له الرسول الكريم : أنت الذي رددت على رسول الله مارددت ؟ قال : قد فعلت واستغفر الله وظننت أنه كاذب فيما يقول فأما اذا كان صادقا فقد زوجناها فنعوذ بالله من سخطه وسخط رسوله فزوجها منه باربعمائة درهم فقال له الرسول الكريم أي للزوج وهو سعد السلمي : اذهب وادخل بها •

قال : والذي بعثك بالحق لاأجد شيئا حتى أسأل اخواني فقال له الرسول الكريم : مهر امرأتك على ثلاثة من المؤمنين اذهب الى عثمان بن عفان فخذ منه مائتين والى عبد الرحمن بن عوف فخذ منه مائتين والى علي بن ابي طالب فخذ منه مائتين وزاد عليها فبينما هو في السوق ومعه

This file was downloaded from QuranicThought.com

مايشتري به لزوجته وهو فرح قرير العين اذ سمع صوت النفير ينادي للجهاد : ياخيل الله اركبي فنظر سعد الى السماء ثم قال : اللهم اله السموات والارض واله محمد لاجعلن هذه الدراهم اليوم فيما يحب الله ورسوله والمؤمنون واشترى فرسا وسيفا ورمحا وشد عمامة على بطنه واعتجز فلم ير الا حماليق عينيه حتى وقف على المهاجرين فقالوا : من هذا الفارس الذي لا نعرفه وتعجبوا من شجاعته وأخذ سعد يطعن الاعداء برمحه ويضرب بسيفه حتى نام به فرسه فنزل عنه وكشف عن ذراعيه وتشمر للقتال فلما رآى رسول الله الكريم سواد ذراعيه عرفه فقال له : أسعد أنت ؟ قال : نعم بأبي أنت وأمي يارسول الله فقال له الرسول الكريم : سعد جدك فمازال يطعن برمحه ويضرب بسيفه حتى قتل وقالوا : صرع سعد السلمي فجاء اليه الرسول الكريم فرفع رأسه ووضعه على حجره ومسح عن وجهه التراب بثوبه وقال : ماأطيب ريحك وأحبك الى الله ورسوله قال فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم أعرض بوجهه ثم قال : ورد الحوض ورب الكعبة • قال أبو لبابة : ما الحوض يارسول الله بأبي أنت وأمي ؟ قال : حوض أعطانية ربي ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل من شرب منه لايظمأ بعدها فقالوا : يارسول الله ، لماذا بكيت ثم ضحكت ثم اعرضت بوجهك فقال : بكيت لفراق سعد وضحكت لانني رأيت الحور العين يتبادرنه في الجنة مستبشرات ضاحكات فأعرضت بوجهي عنهن وأمر الرسول الكريم بسلاحه وفرسه وما كان عليه وقال : اذهبوا به الى زوجته وقولوا لاهلها : ان الله تعالى قد زوجه خيرا من فتاتكم •

ثم قال الاستاذ الفقيه : لعل الناس تزوج أمثال سعد مادام الجمال جمال النفس والخلق •

* * *

تابع القضاء والقدر :

سبق لنا أن تحدثنا عن القضاء والقدر وبينا أن أعمال الانسان تنسب اليه كسبا وارادة والى الله عز وجل خلقا وايجادا وقلنا : وهذا تأويل الآية (والله خلقكم وما تعملون) وهذا اذا اردنا ان نجاري الجبرية في عموم الآية أما الحقيقة فهي : أن الآية نزلت خاصة بعبادة الاصنام لتحرمها وتسخر ممن يعبدها والآية كلها : (أتعبدون ماتنحتون ، والله خلقكم وما تعملون) ؟ سورة الصافات آية (٩٥ — ٩٦) ينكر عليهم سيدنا ابراهيم عليه السلام عبادة الاصنام ويسخر منهم ويقول لهم كيف تعبدون ماتنحتون والحال أن الله تعالى هو الذي خلقكم وخلق ماتعبدون من الاصنام فالواو : واو الحال والجملة حالية فلا يجوز الاحتجاج بالآية اذن في مسألة القضاء والقدر وما ذكرناه هناك كان مجاراة لهم لندحض قولهم وادعاءهم ، حسب فهمهم وتفكيرهم فهم يقولون : الآية عامة والقاعدة تقول : « العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب » • وهم يجعلون الانسان كريشة في مهب الريح •

والمعتزلة يجعلون الانسان يعذب على فعله والمشيئة في الضلالة تعود له لقوله تعالى : (فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر) وهي آية فيها أمر ولكنه بمعنى التهديد كأن تقول لابنك مثلا : اضربني ! فأنت لاتريد الامر بل تريد التهديد فلا يصح اذن قول المعتزلة والجبرية معا ، الا لزم أن يكون في القرآن تعارض : آية تجعل الانسان مسيرا وأخرى تجعله مخيرا والتعارض منفي عن القرآن ولا يوجد فيه قطعا ونحن نجمع بين القولين فنقول :

الانسان : مسير له خصلة من الاختيار او مخير له خصلة من التسيير والاعتدال خير الامور •

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

قل للشيوعيين

قال الشاعر حسن جاد :

قل للشيوعيين أو أمثالهم ... رفقا بهذا الشرق في ويلاته
فوضى المذاهب في بنيه تضارب ... لايستقيم به نظام حياته
عودوا الى القرآن أعدل مذهبا ... وخذوا الحقيقة من لسان دعاته
فأقل مايدعو اليه سعادة ... للعالم الملتاع في ويلاته
فضل الزكاة كفاية لفقيره ... لو يسمع المثري نداء زكاته

* * *

الرشيد وخالصة وأبو نواس

كان للرشيد جارية تدعى خالصة وكان يؤثرها بالمحبة فغار منها بقية الجواري وطلبن من أبي نواس أن يهجوها فقال :

لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع عقد على خالصة

فشكت الى هارون الرشيد فذهب أبو نواس من فوره ومحى الدائرة من العين فأصبح البيت :

لقد ضاء شعري على بابكم ... كما ضاء عقد على خالصة

فسر هارون الرشيد وقال لخالصة وكانت أديبة : انه يمدحك ياخالصة .

فقالت والله يا أمير المؤمنين : هذا شعر قلعت عيناه فأبصر .

* * *

الجرة والنحو

أرسل أحد الاسياد خادمه ليملأ له الجرة ماء فكسرها وعاد يبكي فلما سأله سيده : ماالسبب ؟ قال : كسرت الجرة . قال وكيف ؟ قال :

ان الجرة جامدة ساكنة فلما أتيت لأملأها ماء كان الماء ساكنا فالتقى ساكنان فوجب الكسر فضحك سيده وعفى عنه (١) .

* * *

امام العبد وحافظ ابراهيم

كان الشاعر المصري (امام العبد) لايذكر أمامه شاعر الا ويقول (أنا خلقته وصنعته) ولقد احتاج مرة لمال فالتجأ الى حافظ ابراهيم يسأله ان يقرضه مالا فقال له حافظ من فوره (اني كما خلقتني) ولم يقرضه فضحك امام العبد وتذكر قوله وندم .

* * *

الصافي النجفي وفائز سلامة

اجتمع الحاج فائز سلامة الشاعر هو والصافي وطلب منه مالا فقال له الصافي : لا املك منه شيئا فأنشد فائز قائلا :

حملت شعري بكفي أبتغي بدلا ... منه متاعا فشعري لذة الناس
فما وجدت سوى الصافي فبادلني ... شعراً بشعر وافلاسا بافلاس

* * *

وقال الشاعر :

واذا لم تجد من الناس كفئا ... ذات خدر أرادت الموت بعلا (٢)

* * *

---

١ ــ من المقرر في اللغة العربية انه اذا التقى ساكنان وجب الكسر نحو : لم يكتب التلميذ الدرس فقوله : يكتب يجب أن تسكن لانها مجزومة ولكن لما التقى سكونها مع سكون الالف بعدها كسرت كما هو واضح .

٢ ــ ذات خدر : امرأة أو فتاة .

This file was downloaded from QuranicThought.com

الصحة تاج

وقال الشاعر :

اذا الشيخ قال : أف فما ... مل حياة وانما الضعف ملا
آلة العيش صحة وحياة ... فاذا وليا عن المرء ولى

* * *

الصحة نبع خير

وقال آخر :

ياصحيح الجسم نعماك فلا ... تأس ان فاتك معسول الغنى
انما الصحة نبع طالما ... فاض بالخير وموفور المنى

* * *

صبراً

قال الشاعر :

أقول للنفس صبرا عند ضائقة ... فعسر يومك موصول بيسر غد
ما سرني أن نفسي غير قانعة ... وأن ارزاق هذا الكون تحت يدي

* * *

عظة

ودخل أبو العتاهية على هارون الرشيد فرآه يبني بيتا جميلا في قصره فأنشده :

عش مابدا لك سالما ... في ظل شاهقة القصور
يسعى اليك بما اشتهيت ... لدى الرواح مع البكور

فقال زدني • قال :

فاذا النفوس تحشرجت ... في قلب ضائقة الصدور

فهناك تعلم موقنا ... ما كنت الا في غرور

فبكى هارون الرشيد بكاء شديدا وأكرم أبا العتاهية •

* * *

بهيمة الناس

وقال آخر :

اعلم بأن من الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله ... واذا يصاب بدينه لم يشعر

* * *

الذرة

قال ابو بكر الرازي العالم الكيماوي المعروف :

خذ الفرار والطلقا ... وشيئا يشبه البرقا
فان أتممتهم سحقا ... ملكت الغرب والشرقا

يقصد بالفرار : الزئبق فهو يفر حين تلقيه على الارض وبالطلق : كل متفجر وبالبرق : الكهرباء •

قيل ان اول من فكر بالقنبلة الذرية وبالذرة الرازي لهذين البيتين ولكن وسائل العلم فقدت عنده فعجز عن ايجادها واكتفى بأن يقول هذين البيتين ففتح بهما منفذا كبيرا لعلماء الذرة •

* * *

نكران الجميل

وقال الشاعر :

فيا عجبا لمن ربيت طفلا ... ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم ... فلما اشتد ساعده رماني

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

أعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني
وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

* * *

البرغوث : بر وغوث

وقال آخر :

لاتشتموا البرغوث ان اسمه بر وغوث لك لو تدري
فبره شرب دم فاسد وغوثه الايقاظ للفجر

* * *

معنى جميل

وقال آخر :

ركبت حجرا وطفت البيت خلف الحجر
وحزت حجرا عظيما ما دخلت الحجر
لله حجر منعني من دخول الحجر
ما قلت حجرا ولو أعطيت مك الحجر

يقصد بالحجر الاول : الفرس وبالثاني حجر اسماعيل وبالثالث الاجر وبالرابع حجر اسماعيل وبالخامس المنع وبالسادس حجر ثمود وبالسابع الكذب وبالثامن الحضن •

* * *

خير الزاد

قال الحافظ بن حجر :

من خير ما يتخذ الانسان في دنياه كيما يستقيم دينه
قلبا شكورا ولسانا ذاكرا وزوجة صالحة تعينه

* * *

ومذ أضعناه ضعنا

لقد فتح المسلمون الاندلس فمكن الله لهم فيها بمقدار ما مكنوا للفضيلة من أنفسهم وأعزهم بمقدار ما أعزوا دينه ونصرهم بمقدار مانصروا شريعته وأعلا لواءهم بمقدار ماأعلوا كلمته ولكنهم خسروا الاندلس لما خلدوا للراحة والدعة والفساد ونسوا الله فأنساهم الله أنفسهم وما الله بظلام للعبيد •

تحدثنا كتب الادب والسيرة أن احد القسيسين في فرنسا قال لملك فرنسا : انك لن تستطيع أن تسترد الاندلس من المسلمين بالقوة فهم أهل ثبات وشجاعة وعزيمة وقوة وذوو سواعد قوية حضهم الاسلام على الجهاد فهم لايألون جهدا في سبيل الله والشرف والعرض والكرامة ولكن أفلا أدلك على شيء تسترد به الاندلس ؟ قال : وكيف ؟ قال : أرسل لهم الخمرة وأرخصها وأرسل لهم الزانيات الشقراوات وارخصهن وأرسل لرجالهم الحرير وأرخصه ففعل الملك ذلك فتفشى الفساد في الاندلس وعاث المسلمون في الاندلس فسادا وخلدوا الى الفساد واضمحلال الخلق وفعل المحرمات فأتاهم الغرب والمستعمر من حيث لم يحتسبوا وباغتهم على حين غرة فاسترد منهم الاندلس وطردهم كل ذلك لانهم تركوا دينهم واتبعوا أهواءهم ولولا تلك المعركة التي خسرفيها المسلمون الاندلس لرأيت أوروبا وامريكا اليوم كلها مسلمة تقول : لا اله الا الله محمد رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت ولكن مذ أضعنا ديننا ضعنا في متاهتنا وفرقتنا على الايام أحزان وشردتنا عن اوطاننا شرذمة ماجنة ولن تعود الينا عزتنا الا اذا عدنا الى الاسلام فاتبعناه والى عقيدتنا فاتخذناها كالطود الاشم في صدورنا والله ولي التوفيق •

* * *

قال الشاعر :

وما نقموا منا بني العرب خلة سوى أن خير الخلق لم يك أعجما

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

نصيحة ابي بكر الصديق لرجل

رآى سيدنا ابو بكر الصديق رضي الله عنه رجلا بيده ثوب فقال : هل هذا للبيع ؟ قال له الرجل : لا : أصلحك الله فقال له أبو بكر : هلا قلت : لا وأصلحك الله لئلا يشتبه الدعاء لي بالدعاء علي ؟ ولذا قال النحويون لا بد في مثل هذه الحال من ان يصمت قليلا بعد قوله لا أو يلحق الدعاء بعد لا بالواو كما ارشد اليه أبو بكر رضي لله عنه .

* * *

ذكاء علي

سئل علي بن أبي طالب وهو على المنبر سؤالا رياضيا من قبل يهودي وهو :

أخبرني عن العدد الذي اذا قسم على ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ لايبقى كسر مطلقا فقال له علي رضي الله عنه فورا : اضرب اسبوعك في شهرك والحاصل اضربه بعدد شهور السنة يخرج الجواب وجواب علي صحيح تماما فالحاصل اذن :

٧×٣٠×١٢ = ٢٥٢٠ وهو العدد المطلوب .

* * *

ذكاء علي أيضا

وعرضت لسيدنا علي قضية وهو في الخلافة برهن فيها على ذكائه الحاد فقد ولدت زوجتا رجل في ليلة واحدة فولدت احداهن ذكرا والاخرى ولدت انثى فماتت الانثى وكانت الليلة مظلمة جدا فادعت كل زوجة أن الذكر لها ووصل الامر لعلي بن أبي طالب فقال : زنوا الحليب الذي في ثدي كل زوجة فالتي يخرج حليبها أثقل من الاخرى واكثر

فالذكر لها فلما سئل : وما دليلك ؟ قال : قوله سبحانه وتعالى (للذكر مثل حظ الانثيين) .

* * *

الانتقام من العذول

قال الشاعر :

لو أن في الحب أمرا نافذا ... وملكت بسط الامر في التعذيب
لقطعت ألسنة العواذل كلها ... ولكنت أقلع عين كل رقيب

* * *

ياماء

غرقت حبيبة احد الادباء في البحر فقال مخاطبا الماء :

ياماء مالك قد أتيت بضد ما ... قد قيل عنك مخبرا بعجيب
الله قال : بأن فيك حياتنا ... فلأي شيء مات فيك حبيبي(١)

* * *

عبدي وملك يدي

وقال آخر :

انعم بوصلك لي فهذا وقته ... يكفي من الهجران ما قد ذقته
يامن سلوت بحبها عن غيرها ... وسلوت كل الناس حين عشقتته
انفقت عمري في هواها وليتني ... أعطى وصولا بالذي أنفقته
كم جال في ميدان حبها فارس ... بالصدق فيها الى رضاها سبقته
وهي التي جمع المحاسن وجهها ... لكن عليها تصبري مزقته

١ يقصد بذلك الآية الكريمة ، (وجعلنا من الماء كل شيء حي) .

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

بالله لو سألوك عني قل لهم عبدي وملك يدي وما أعتقه
أو قيل : مشتاق اليك فقل لهم أدري بذا وأنا الذي شوقته(١)

* * *

تشاؤم لطيف

وقال الشاعر :

أهدت اليه سفرجلا فتطيرا منه وظل نهاره متفكرا
خاف الفراق لان أول ذكره سفر وحق له بأن يتطيرا

تطير : بمعنى تشاءم وتلاحظ معي أن كلمة سفرجل تبتدأ بـ سفر ولذا فقد تشاءم وخاف السفر .

* * *

جرت الفاظ فيها خطأ على لسان الناس فأحببت ان أذكر صوابها :

الخطأ	الصواب
جماد الأول	جمادي الأولى
جماد الآخر	جمادي الآخرة
الحُنجرة بالضم	الحَنجرة بالفتح
تُحوم الأرض بالضم	تَخوم الأرض بالفتح
رجال غيورون	رجال غُيُر
نوايا حسنة	نيّات حسنة
دهَسَ	دعَسَ
شرف مُصان	شرف مصون
خبر مُسر	خبر سار

١ ــ تلاحظ معي أنه يستعمل في قصيدته الالتفاف والانتقال من ضمير المذكر الى المؤنث وبالعكس وفي هذا ضرب من البلاغة معروف .

الخطأ	الصواب
أنا شغوف بالعلم	أنا مشغوف بالعلم
شعر شائب	شعر أشيب
مدراء جمع مدير	مديرون جمع مدير
مفات جمع مفتي	مفتون جمع مفتي
سوف لا أفعل كذا	لن أفعل كذا
نضوج	نُضج
لا يجب	يجب أن لا
مثلاً	أضرب مثلا
افساح	فسح
خصوصاً	خصيصي
فنان	مفنِن
طيلة	طوال
مَيزّة	مِيزة

نقلت عن مجلة الثانوية الشرعية في حلب .

* * *

حسان يمدح الرسول الكريم

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه يمدح الرسول الكريم :

وأحسن منك لم تر قط عيني وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرءاً من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

وقال أيضا يوم وفاة ابن الرسول الكريم :

قضى ابنك محمودَ العواقب لم يشب
بعيب ولم يذمم بقول ولا فعل

This file was downloaded from QuranicThought.com

رآى أنه ان عـاش ساواك في العلى
فـآثر أن تبـقى وحيـداً بلا مثل(١)

ودخل الرسول الكريم ذات يوم على صحابته فقاموا له فغضب من ذلك وأمرهم بالجلوس وقال : من أحب أن يتمثل له الناس وقوفا فليتبوأ مقعـده من النار وكان الشاعر حسان بن ثابت موجـودا في المجلس فأنشأ يقول :

قيامي للعزيز علي فرض وترك الفرض ماهو مستقيم
عجبت لمن له عقل ودين يرى هذا الجمال ولا يقوم

* * *

لغز فقهي

وقال الشاعر :

بليت بـه فقيهـا ذا دلال يجادل بالدليل وبالـدلال
طلبت وصاله والوصل عـذب فقال نهى النبي عن الوصـال

في البيت كما ترى تورية ، فالرسول الكريم نهى عن صوم الوصال وقال لصحابته لما تابعوه في صوم الوصـال واصفرت وجوههم : اني لست كأحدكم أنام فيطعمني ربي ويسقيني ولقد استعمل الشاعر كلمة الوصال للتورية ولعله يريد بها أن يصرف حبيبه عن التفكير بوصـال الغرام .

* * *

١ ـ يقصد بذلك : أن تبقى وحيـدا في كمالك وصفاتك بين البشر لا يشابهك في خلقك بشر مثلك مهما علت به قيمته .

للعداة فضل

وقال آخر :

عـداي لهم فضل علي ومنـة فلا أذهب الرحمن عني الاعاديا(١)
هم عرفوني ذلتي فأجتنبتهـا وهم نافسوني فارتقيت المعاليا

* * *

الهجـاء

وقال آخر :

هجوت زيداً بشعري فالتوى غضباً والله ليس هجاء الناس من خلقي(٢)
هذه صفاته لا زادت ولا نقصت لكن تجلت بأيضاح على الورق

* * *

النفـاق

وقال الرصافي يصف نفاق بعض أهل العراق الذين خرجوا بمظاهرة يحيون الوطن :

لايخدعنك هتاف القـوم للوطن فالقوم في السر غير القوم في العلن
أحبولة الـدين ركت من تقادمها فاعتاض عنها الورى أحبولة الوطن

* * *

علمي معي

وقال آخر :

علمي معي أينمـا يممت يتبعني قلبي وعاء لـه لا بطن صندوق
ان كنت في البيت كان العـلم فيه معي
أو كنت في السوق كان العلم في السوق

١ ـ لا في البيت تفيد الدعاء فهو يدعو أن يبقي الله عليه اعـداءه ليستفيد منهم .
٢ ـ يقصد شخصا من الناس لا زيدا بعينه .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

التدين أقوى ما رأيت

اذعته صباح يوم الاثنين في ٢٢آب
سنة ١٩٦٠ حديث من هدي الاسلام
وذلك في اذاعة الجمهورية العربية
المتحدة في دمشق .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها الناس :

التدين أقوى مارأيت من المبادىء ، فهو ارشاد حكيم وتوجيه مستقيم وحبل الله المتين يجعل من المرء ملكا رحيما في صورة انسان كريم يحبب اليه الخير والاصلاح والحسنى ويكره اليه الفساد والضلال والشر ، يقوم عقله ويهذب نفسه ويجمل ضميره وخلقه هو صفة جميلة تملك على الانسان المتدين أخلاقه وكرامته وتحفظ له كيانه وشخصيته وتحفزه لعمل كل فضيلة وتقوى وتمنعه من ارتكاب الجرائم أو هضم حقوق الناس أو الاعتداء عليهم أو على أعراضهم أو السير في سبل الغواية والمهالك فاذا والمتدين رجل محبوب لدى الجميع قد كف أذاه عن الناس فكفوا أذاهم عنه وأبعد عن نفسه ذباب الذم والاساءة حتى بات موضع احترام الجميع يثقون به ويأمنون جانبه ويثنون عليه في مجالسهم ينصحهم فينتصحون ويزجرهم فيزدجرون وينهاهم ويأمرهم

فيطيعون لانهم عرفوا فيه الصدق والاخلاص ولمسوا عنده الالفة والوفاء وحسن العشرة والخلق .

والجيل اليوم أشد مايحتاج الى التدين وقد انتشر الفساد وعم وصرفت محبة المادة والهوى الشباب الناشىء عن سبل الحق والطاعة فأهملوا عباداتهم ونسوا دينهم وانغمس الكثير منهم بل معظمهم في بوتقة التقليد الاعمى لكل مبدأ دخيل أو استهتار بالخلق والدين ولا غرو فان ترك التدين والعمل بمقتضاه وترك تطبيق أحكام الله وتعاليمه في الارض سبيل الى الخسارة والدمار ولقد أنذر الله الذين استهتروا بدينه وشريعته وأوعدهم حربا ضروساً وجزاءً وفاقا وحرب الله شائكة صعبة وعذابه أليم شديد .

(ان الذين لايرجون لقاءنا ورضوا بالحياة الدنيا واطمئنوا بها والذين هم عن آياتنا غافلون أولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون).

واذا كان التدين كما بينا سبيلا لعزة المرء وسعادته وتثبيت كيانه ومحبته في النفوس فمن منا لايريد أن يكون صاحب تلك العزة والسعادة ومن منا لايرضى أن يكون ذلك الانسان المتدين المخلص الذي يصدف عن الدنيا وزينتها حين تريد أن تسبب له الويلات والعذاب ويسعى للآخرة وثوابها والتي تريد أن تجعل من نفسه نفساً مطمئنة وراضية مرضية ؟ وفي الحديث الشريف : من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين .

والشباب — شباب اليوم — والجيل — جيل هذا العصر — أحوج مايكونون لمن يرشدهم للحق ويزين لهم الفضيلة ويدلهم على سبل النجاة في الدنيا والآخرة ويوجههم خير توجيه الى كمالات الامور وفضائل الاعمال وأمثل الطرق وأشرفها ويأخذ بيدهم نحو الخوف من الله واستحضار خشيته في السر والعلن في القلب واللسان في الظاهر والباطن في السفر والحضر في الخلوة وأمام الناس ويبصرهم بأمور

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

دينهم ليميزوا الحق من الباطل ـ والحلال من الحرام ـ والاخلاص من الغش ـ فيكونوا بحق حجر الزاوية في بناء الامة وأسس سعادتها وسبيل نهضتها وتقدمها .

ومارأيت كالتدين والايمان به وبمبادئه مبدأ يعمل لخير الامة وسعادتها واقامة مجتمع مؤمن قوي وجيل ناشيء ظافر صحيح النسب قوي الشكيمة عالي الهمة ثابت العزم مرهوب الجانب صادق الايمان متوكل على الله حق التوكل .

ولا أظن أن التقدم العلمي والفلسفي بقادر على أن يزيل ما اعوج من الخلق وما ساء من الفعال وما التوى من السبل فقد رأينا أن العلم الذري وغيره يستعمل في التهديد والوعيد والسفك والظلم وضرب الشعوب المستعمرة والضعيفة :

ماذا يفيدك بعد اليوم يابشر ان كنت بالعلم لا بالجهل تنتحر ؟!

كما رأينا في الفلسفة هربا من أقوال الانبياء الرشيدة وحكمهم البليغة وارشادهم المستقيم ونزوعا الى أقوال رجال غربيين في جنسيتهم وتفكيرهم وعقيدتهم لايصلحون ان يكونوا تلاميذ الانبياء والمصلحين المؤمنين ، في الحكمة والحق والمنطق السليم . وحملة الدين المخلصون هم أطباء الارواح والضمائر بهم تصلح النفوس وتستقيم لترضي خالقها ويرتاح لذلك فؤادها .

ولن يثنينا هذا عن البحث في الدواء الشافي الملائم لجرح هذا الجيل المكلوم الذي يخبط في سيره خبط عشواء في جميع اقطار العالم ان الدواء هو التدين الصادق فحسب ، انه الرجوع الى تعاليم الصديقين والمتدينين والانسان المؤمن حين يعالج هذه المشكلة يذكر ان الاديان كلها اعتمدت على أصل راسخ من غريزة التدين فتدفعه للاعتقاد بأن العالم كله مجموعة متناسقة تسودها قوة مدبرة حكيمة عادلة تهيمن على

العالم ترقب فيه النيات وتحكم الضمائر وتسجل لكل مخلوق عمله ونواياه وان كل انسان مخلوق مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر .

وفي هذا خضوع للخالق ومراقبة له وتوقع بالموت في كل لحظة واعتقاد بالحساب يوم الحشر الاكبر يوم لا تظلم نفس شيئا والامر يومئذ لله وهي مقومات للخشية الحقة والايمان الصادق القوي يدفع الانسان الى الخير والبر فالتدين اذن خير وسيلة للاصلاح وهو ولا شك أفضل من تلك العوامل الاخرى الداعية الى ضروب الشر والدافعة الى الحرب والحرص وافساد حياة الجماعة الانسانية وشأنها .

واذا كانت هناك بعض الحروب التي اكتسبت ثوبا دينيا فما ذلك الا لخطأ أربابها الذين أذكوا أوارها وزادوا في اشتعال نارها نتيجة لادراكهم الخاطيء لمعنى التدين الصحيح والايمان الراسخ ونتيجة لضعف أرواحهم وفساد ضمائرهم التي أرادها التدين أرواحا طيبة وضمائر سليمة وأرادوها هم أرواحا خبيثة وضمائر ميتة .

فالتدين الكامل يدعو الانسان ليكون عمله في داخل قلبه خوف الله تعالى وفي خارج قلبه الاحسان والاصلاح لجميع الناس واذا ادعى علماء الاخلاق والفلسفة أنه من الممكن جعل الانسان يريد الخير لذاته ويتجنب الشر لذاته وكفى فان هناك الدهماء من الناس والعوام فيهم لايستطيعون ان يفهموا فلسفة هذا القول وان لهم من اشغالهم مايلهيهم عن الانشغال في كتب الاخلاق والفلسفة التي كثيرا مايصعب عليهم حفظها وتفهمها وادراك معناها .

لاشك أن الرجوع الى التدين في قالب الايمان والعمل الصالح هو خير وسيلة لحل مشكلات العالم واغلاق باب الفتن والظلمات فيه واعطاء الشعوب الضعيفة حقها من الحرية والسيادة والحق والاستقلال

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

لاسيما وان الايان كلها من منبعها الاصيل تلتقي على صعيد واحد : صعيد الايمان والحق والفضيلة والخير • وان لمادة الديانة في مناهج التعليم الاثر الكبير والقيمة المثلى في تربية الشباب وتثقيف الجيل الناشيء وتعليمه أمور دينه ومبادىء شريعته الحنيفة ورسم الطريق المعبدة الواضحة له التي اذا سلكها وحذى حذو الاتقياء الصالحين فيها نجا وأنجا وكان من المفلحين في دنياه وآخرته والا ضل وكان من الخاسرين •

وان أسعد الامم هي التي تعطي اهتمامها لامور دينها ورسالة ربها فتزيد من اهتمامها بالتدين والتحلي بأخلاق الانبياء والتمسك بأهداب شريعة الله السمحاء واختيار الموجهين المخلصين والاساتذة القديرين ليحسنوا توجيه افراد الامة في المدرسة والعمل في الجهاد والسلم وقت الشدة والرخاء ليربوا جيلا مؤمنا واعيا مثقفا راشدا يحارب كل فساد واضمحلال ويؤيد كل حق وفضيلة وخير •

وهم بذلك يؤدون الامانة التي نيطت بهم والرسالة التي وعدوا ويعدون بتحقيقها وان الاهتمام بمادة الديانة في التعليم على اختلاف أنواعه وأشكاله له أكبر الاثر في تكوين المجتمع المثالي السليم الذي يسعى أصحاب السلطة والحكم لتحقيقه وفي هذا بلاغ للمتقين •

ورحم الله القائل :

يالهف نفسي على شيئين لو جمعا ... عندي لكنت اذن من أسعد البشر
كفاف رزق كفاني هم مسألة ... وخدمة الدين حتى ينقضي عمري

(ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال انني من المسلمين) ؟•

وان لنا في أصحاب السلطة الامل المرجى لكل خير واصلاح والله الموفق للصواب والحمد لله رب العالمين •

اذا صلح القلب صلح العمل

حديث الاثنين

أذعته يوم الاثنين ٢٩ آب سنة ١٩٦٠ ٦ ربيع الاول سنة ١٣٨٠ في اذاعة دمشق صباحا وعنوان الحديث:

(اذا صلح القلب صلح العمل)

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين •

وبعد فقد قال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره ان تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم) •

أيها الناس :

النفاق في القول والعمل أكبر هادم للمروءة ومشعل للفتنة وباعث للغش والكذب ، ومقيم للعثرات في الطريق • به يضيع دين المرء من حيث لايدري • ومنه ينفذ الشيطان الى قلبه وهو غافل فيعمل في الحياة الدنيا كل مايلام عليه ويأتي كل مايعاب فيه • يأكل أموال الناس بالباطل ويدعي أنها حلال له • ويغشهم ويدعي أنه ينصحهم • يمشي بينهم بالفساد ويوهم أنه من الصالحين • يعين على الضلال ويشعر الناس أنه حرب عليه • يبيع آخرته بدنياه • ودينه بمتاع الحياة الدنيا وزينتها ويحلف أنه فيها من الزاهدين ليس له عهد ولا ذمة ، كاذب في قوله مراء في فعله غاش للناس في خلقه وسيره لايتورع أن يحلل حراما أو

This file was downloaded from QuranicThought.com

يحرم حلالا في سبيل الحصول على ثمن بخس دراهم معدودات له في نفسه شيطانان ، شيطان الهوى ، وشيطان المادة ولكل شيطان عنده عمل خاص يستخدمه في سبيل الحصول على طلبه والوصول الى هدفه وبغيته • والنفاق عنده حاسة سادسة يستعملها في غدره ومكره وغشه وتلاعبه والناس عنه غافلون وبنفاقه جاهلون يثقون به وهم مخدوعون كل أولئك وهو يحسب أنه يحسن صنعا وأمثال هذا في الناس كثيرون• وان أخوف مايخاف المؤمن على دينه منافق كهذا ، ابليس رجيم في صورة انسان مخادع • يتظاهر بالصلاح وهو يضمر خلافه ويعمل بالخفاء على محاربة الحق •

قال عليه الصلاة : ان أخوف ما أخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما هو يارسول الله ؟ قال : الرياء •

وان هناك عقولا سقيمة في تفكيرها غافلة في ادراكها ضالة في توهمها مخطئة في سيرها تدعو الى فكرة يؤيدها الكافر والمستعمر فاذا ذهبت توضح لهم الحق وتهديهم سواء السبيل قالوا لك : الدين محله القلب وليس العمل دليلا على الايمان •

فالسارق والزاني والكاذب والفاسد والضال والمشعوذ قد يكون مؤمنا في نظرهم السقيم الخاطىء ولو فعل خلاف مايقتضيه الايمان وهل سمعتم أيها الناس بوعاء وضع فيه العسل وهو يرشح خلا وصبرا أو أن كأسا دهاقا فيه ماء عذب وهو ينقط ماء عكرا وسخا بعد أن كان زلالا سائغا للشاربين ؟!•

وهل تصدقون بايمان عبد لاترون في فعاله الا كل موجبات الفسق وعدم الايمان !•

الا ان الايمان الصادق واليقين الكامل والتصديق الحق هي الصفات التي يصدقها العمل ويؤيدها الواقع ويدعمها عمل الانسان الذي يتصف بها والا فليس من المنطق أن نصدق بايمانه وعمله

لايصدق قلبه ولسانه لايصدق باطنه وعلانيته لا تصدق سريرته والرسول الكريم يقول : ألا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب •

فالمرأة على الشاطىء وفي المسابح وقد كشفت عن جسدها وعورتها والراقصة في الملهى أو السينما وقد أبرزت فتنتها وأظهرت معظم جسدها والممثلة في أدوار العشق والغرام والفحش ، والمتبرجة في الطرقات وكذا الرجل في تلك الادوار لو ذهبت تقول له ولهن أين الشهامة التي أرادها الاسلام والكرامة التي أوجبها والعفة التي فرضهاوالسترالذي أوصى به لقال وقلن لك : ساعة لك وساعة لربك • وقد يصلي بعضهم اذا حان وقت الصلاة ويظن أن صلاته مقبولة ولقد جهل أن من لم تنهه صلاته عن الفحشاء والمنكر لم يزدد من الله الا بعدا • ساعة فسق وضلال وبعدها ساعة ايمان وتقوى ؟! انه لسخف من القول وزور وهو هرب من المسؤولية الخلقية والواجب الديني المستقيم من أجل ذلك قال العلماء : الصلاة عادة والصوم جلادة والصبر عبادة •

فقد يتخذ الانسان الصلاة عادة له ورياضة لبدنه ولا يعمل بما تأمره به وتنهاه عنه وقد يتخذ الانسان الصوم ترويضا لنفسه على تحمل المشاق والجوع والعطش ولا يعمل بموجبات الصوم الصحيحة من غض البصر وحفظ اللسان وكف الاذى وغير ذلك من صالحات الاعمال ولذا فقد اشترط العلماء النية الصادقة الخالصة لوجه الله في سائر العبادات لتصلح وتجزي وتكون مقبولة عند الله العزيز القدير •

أما العبادة الحقيقية فهي الصبر على الطاعة يؤديها المؤمن خالصة لوجه الله الكريم في جميع اركانها وشروطها وأنواعها •

والصبر على المصيبة تنزل بالمرء فيصبر ويحتسب أجره عند الله تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون) •

This file was downloaded from QuranicThought.com

والصبر عن المعصية بأن يبتعد الانسان عنها فلا يقربها ويحارب نفسه وهواه ليكون هواه تبعا لما جاء به النبي الكريم محمد عليه الصلاة والسلام فيكون من المؤمنين والانسان كما نعلم ميزه الله تعالى على البهائم بعقله المفكر ونطقه المفصح فاذا أهمل عقله وتفكيره وانغمس في الصفات البهيمية وأساء الى لسانه فأطلق له العنان في فحش القول وبزيئه انحطت به نفسه حينئذ الى درجة دون درجة البهائم وهي حقيقة يقررها القرآن الكريم في قوله تعالى :

(ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لايفقهون بها ولهم أعين لايبصرون بها ولهم آذان لايسمعون بها أولئك كالانعام بل أضل أولئك هم الغافلون) كما قال تعالى واصفا حالة المنافقين الذين لايذكرون الله الا قليلا والكفار الذين هم والمنافقون في الدرك الاسفل من النار :

(وقالوا : لو كنا نسمع أو نعقل ماكنا في السعير) :

اعلم بأن الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله ... واذا أصيب بدينه لم يشعر

فيا أيها المسلمون في مشارق الارض ومغاربها :

(بعد ايام قليلة ستحل بكم ذكرى مولد رسولكم الكريم القائل : ان احبكم الي وأقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا ومن الجدير بكم ان تكون ذكراه وثبة انطلاق لكم نحو الحرية والوحدة والعزة وبمثابة حافز للرجوع الى تعاليم الله وسنة رسوله الكريم فتتمسكوا بأهدابها وتعملوا بها وتحذوا فيها حذو محمد عليه الصلاة والسلام لتعود اليكم العزة التي فقدت والمكانة التي ضاعت فتسمع كلمتكم ويرهب جانبكم ويخاف الجميع بأسكم وفي ذلك فليتنافس المتنافسون) .

(قل لايستوي الخبيث والطيب ولو أعجبك كثرة الخبث فاتقوا الله ياأولي الالباب لعلكم تفلحون) .

جمع بعض الشعراء أوجه الاسناد للواحد المذكر ثم المثنى ثم الجمع المذكر ثم الواحدة المؤنثة ثم جمعها فقال :

اني أقول لمن ترجى شفاعته ... ق : المستجير قياه قوه قي قين[١]
وان صرفت لوال شغل آخر قل ... ل : شغل هذا لياه لوه لي لين[٢]
وان وشى ثوب غيري قلت في ضجر ... ش : الثوب ويك شياه شوه شي شين[٣]
وقل لقاتل انسان على خطأ ... د : من قتلت دياه دوه دي دين[٤]
وان هموا لم يروا رأيي أقول لهم ... ر : الرأي ويك رياه روه ري رين[٥]
وان هموا لم يعوا قولي أقول لهم ... ع : القول مني عياه عوه عي عين[٦]
وان امرت بوأي للمحب فقل ... ا : من تحب اياه أوه اي اين[٧]
وان أردت الونى وهو الفتور فقل ... ن : ياخليلي نيا نوه ني نين[٨]
وان أبى أن يفي بالعهد قلت له ... ف : يافلان فياه فوه في فين[٩]
وقل لساكن قلبي ان سواك به ... ج : القلب مني جياه جوه جي جين[١٠]

استعمل الشاعر كما ترى فعل الامر من كل فعل أولا للمفرد المذكر

---

١ ــ ق : بمعنى دافع عن المستجير وأغثه وان استجارك فأجره .
٢ ــ ل : بمعنى تول شغل هذا وأعنه فيه .
٣ ــ ش : وهو من التطريز أي طرز هذا الثوب مع الخياطة .
٤ ــ د : بمعنى أدِّ دية فلان الذي قتلته خطأ وانما ذكر الخطأ لان قتل العمد يوجب القصاص في النفس .
٥ ــ ر : بمعنى الرأي أي ارتأ هذا الرأي وقل به كما نقول به نحن .
٦ ــ ع : بمعنى تفهم الكلام واعقله تماما .
٧ ــ ا : بمعنى عد حبيبك وعداً صادقاً . والوأي الوعد .
٨ ــ ن : بمعنى تأنَّ أيها الصديق .
٩ ــ ف : بمعنى أوف بالوعد ولا تكن خائناً به .
١٠ ــ ج : بمعنى اقطع ومنه : زيد وجى رية في بطن عصفور أي قطع وطعن رئة العصفور : أي اقطع قلبي ان أحب غيرك .

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QURANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

فخاطبه بقوله : (ق) ثم للمثنى بقوله : (قياه) : ثم للجمع المذكر بقوله : (قوه) ثم للمفرد المؤنث بقوله : (قي) ثم للجمع المؤنث بقوله : (قين) وأنت تلاحظ معي أنها افعال أمر مبنية على حذف العلة في (ق) وحذف النون في (قياه وقوه وقي) وعلى السكون في : (قين) وهكذا في جميع الافعال في الابيات كلها .

* * *

تعزيـة

الى فلان : قال الله تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون) .

أيها الاخ الكريم :

ان الله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فاصبر صبرا جميلا واحتسب فقيدك عند الله .

واعلم أنه ما احتسب أحد عند الله أحب الناس اليه ــ وقد قبضه الله اليه ــ الا أدخله الله الجنة يوم القيامة وأعلى مقامه في الحياة الدنيا . ثم لا شك انك تعلم أن الموت محتوم وان الدنيا فانية وأن كل نفس ذائقة الموت لا محالة . ان عاجلا أو آجلا .

ولقد خير النبي الكريم بين الحياة الدنيا وبين لقاء ربه في آخر حياته فاختار لقاء الله عز وجل وهو يعلم أنه خير له .

واعلم أن الضعيف اذا نزل بارض كريم وحط رحاله ورجى نواله أتاه الغوث والاحسان منه فكيف وقد نزل فقيدك المرحوم عند رب قد تعالى فاصبر واحتسب فقيدك عند الله فهو خير وأبقى . والسلام على من اتبع الهدى .

المخلص فلان

* * *

مواقيت الحج

لايجوز للحاج أو المعتمر القاصد مكة أن يجاوز مواقيت الاحرام الا وهو محرم مادام طالبا نسكا والا فيجوز له دخولها دون احرام ان لم يطلب النسك وبعض الفقهاء أوجب الاحرام بعمرة مطلقا في غير أوقات الحج ولو لم يطلب النسك تعظيما للكعبة وشأنها والمواقيت :

عـرق العـراق يلملم اليمنى ... وبذي الحليفة يحرم المدني (١)

للشام جحفـة ان مررت بهـا ... ولاهل نجـد قـرن فاستبن

* * *

فقد الاحبـة

قال الشاعر :

الا أيها الموت الذي ليس تاركي ... أرحني فقد أفنيت كـل خليل

أراك بصـيرا بالـذين أحبهم ... كأنك تنحو نحـوهم بـدليل

* * *

وقال آخر :

أقول وقد فاضت دموعي حسرة ... أرى الارض تبقى والاخلاء تذهب

أخلاي لو غـير الحمام أصابكم ... عتبت ولكن ماعلى الموت معتب (١)

* * *

---

١ ــ عرق العراق : هي ذات عرق واذا تجاوز الحاج الميقات دون احرام صح حجه ويحرم من أي مكان ويجب عليه بذلك دم أي ذبح شاة وتفريقها على فقراء الحرم وكذا يفعل بترك الواجب .

١ ــ اخلاي : الهمزة فيه للنداء وهي لنداء القريب . الحمام : هو الموت

This file was downloaded from QuranicThought.com

الموت حق فتزود لآخرتك

قال الشاعر :

تزود من الدنيا فانك ميت ... وبادر فان الموت لاشك نازل
نعيمك في الدنيا غرور وحسرة ... وعيشك في الدنيا محال وباطل
ألا انما الدنيا كمنزل راكب ... أناخ عشيا وهو في الصبح راحل

* * *

وأما بنعمة ربك فحدث

وقال آخر :

أجد الثياب اذا اكتسيت فانها ... زين الرجال بها تعز وتكرم(٢)
ودع التواضع في الثياب تخشعا ... فالله يعلم ما تسر وتكتم
فرثاث ثوبك لايزيدك زلفة ... عند الاله وأنت عبد مجرم
وبهاء ثوبك لايضرك بعد أن ... تخشى الاله وتتقي مايحرم

وفي الحديث الشريف : (ان لله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) .

* * *

يا مجير

قال الشاعر :

أيا من ليس لي منه مجير ... بعفوك من عقابك أستجير
أنا العبد المقر بكل ذنب ... وأنت السيد الصمد الغفور
فان عذبتني فالذنب ذنبي ... وان تغفر فأنت به جدير

* * *

---

٢ ـ أجد الثياب : البس من الثياب الجديد .

حقيقة الجمال

وقال آخر :

ليس البلية في أيامنا عجبا ... بل السلامة فيها أعجب العجب
ليس الجمال بأثواب تزينها ... ان الجمال جمال العلم والادب
ليس اليتيم الذي قد مات والده ... ان اليتيم يتيم العقل والحسب

* * *

فقد الشباب والاحبة

وقال آخر :

شيئان لو بكت الدماء عليهما ... عيناي حتى تأذنا بذهاب
لم تبلغ المعشار من حقيهما ... فقد الشباب وفرقة الاحباب

* * *

ابن لآخرتك

وقال آخر :

الناس تبكي على الدنيا وقد علمت ... ان السلامة فيها ترك ما فيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... الا التي كان قبل الموت بانيها
فان بناها بخير طاب مسكنها ... وان بناها بشر خاب بانيها

* * *

الناس لأم وأب

وقال آخر :

أيها الفاخر ـ جهلا ـ بالنسب ... انما الناس لام وأب
هل تراهم خلقوا من فضة ... أم حديد أم نحاس أم ذهب
هل تراهم خلقوا من فضلهم ... هل سوى لحم وعظم وعصب
انما الفخر لعقل ثابت ... وحياء وعفاف وأدب

* * *

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT
This file was downloaded from QuranicThought.com

الاسلام والشعر

الاسلام والشعو

حديث : اذعته يوم الاثنين صباحا في ١٩ ايلول ١٩٦٠ الموافق ٢٨ ربيع الاول ١٣٨٠ تحت عنوان :

(من هـدي القرآن الكريم)

في اذاعة الجمهورية العربية المتحدة في دمشق بمناسبة المهرجان الكبير للشعر العربي الذي اقيم قبل ذلك الوقت بأيام قليلة .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أيها النـاس .

لاشك ان النهضة الاجتماعية والسياسية نهضة مباركة وموفقة اذا كانت تتصف بصفة الصالح العام والاصلاح والخير . وان لهـا أكبر الاثر في تقدم الشعوب ورفع شأنها وانتزاع استقلالهـا من بين براثن المستعمرين الذين ما فتئووا يكيدون ويمكرون ويعدون فيكذبون .

ولكن حياة النهضة الاجتماعية والسياسية قصيرة اذا لم تدعمهـا نهضة أدبية يشترك فيها الكتاب والشعراء ونهضة دينية يساهم فيهـا الخطباء والمحدثون والواعظون يوجهون الامـة نحو الفضيلة والحق

ويدعونهم للسير في طريق لاعوج فيه ولا ضلال فيصلون بهم الى نهاية الشوط وهم أقوياء في ايمانهم ثابتون في عزيمتهم متمسكون بأهدافهم النبيلة وايمانهم الكامل الذي دعاهم اليه اسلامهم الحنيف . فاذا هم مرضيون وراضون ، ومطمئنون ومفلحون .

ولم تنجح على مر السنين وفي خـلال التاريخ ثورة اجتماعيـة أو سياسية الا وقد أيدتها نهضة أدبية متحفزة تؤيد الحق وتناصر المصلح وتحارب المفسدين وتثير شعور الامة الى التضحية في سبيـل تمكين الاستقلال والحرية ليكونا أرسى قاعدة وأثبت أركانا .

ونهضة دينية تثور على الكفر وتدعو للايمان وتحبب الناس بالصالح من الاعمال وتكره اليهم مفاسد الامور وتذكرهم بخالقهم وتحثهم عـلى استحضار خشيته في السر والعلن لتصلح أمـورهم ويصـدق قولهم ويخلصوا في أعمالهم . وليس هناك مؤثر في الشعوب كالتدين والادب في قالب الحق والفضيلة والمنطق السليم .

ولقد كان القرآن ولا يزال أكبر كتاب ديني اجتماعي تربوي بلاغي وخلقي وأدبي حفظ للعرب لغتهم وأعلا بمبادئه مكانتهم وقوى دعائمهم وجعل منهم خير أمة اخرجت للناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله .

تحدى الله تعالى به العرب المشركين في زمن سيـدنا محمد عليه الصلاة والسلام (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لايأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً) .

كما قال تعالى : (وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبـدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين) فقام المشركون وقتئذ يكيدون لمحمد والاسلام ويتربصون

This file was downloaded from QuranicThought.com

بهما الدوائر ويرجفون حولهما الاراجيف ويعذبون أصحاب محمد عذاباً نكراً وشديداً والمسلمون صابرون ثابتون محتسبون اجرهم عند الله العزيز القدير .

وحاول المشركون أيضا أن يغضوا من قيمة القرآن فلم يفلحوا بعد أن وضح الحق وسطع اليقين كالشمس في منتصف النهار في فصل الصيف فلما يأسوا وخابوا وهم أهل البلاغة والشعر وأرباب الادب قالوا : (ولو أن قرآنا سيرت به الجبال أو قطعت به الارض أو كلم به الموتى) وذلك كيدا وحسدا وبغضا وكفرا ، ولكن الله تعالى أراد القرآن كتابا فصلا لاهزل فيه وحقا لا باطل بين يديه أراده كتابا : من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن هدى اليه هدى الى الصراط المستقيم فجعله قرآنا كريما يحيي القلوب ويكلم الاحياء ذوي الالباب والعقول وتصلح به الارض وتتصدع من خشيته الجبال . ويهتدي به النساء والرجال والشباب والاطفال وهدم به تقاليد الجاهلية وجعله معجزة خالدة فكل رسول قبل محمد عليه الصلاة والسلام مات فماتت معه معجزاته الا محمدا صلى الله عليه وسلم فقد بقيت معجزاته بعد وفاته خالدة ما خلد الدهر باقية مابقي العالم تتحدى الكفر فتدحضه وتميل على الباطل فترهقه وهي لاتزال تصيح وتنادي العالم كله قائلة : انني لكم جميعا : (قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعا) . وان القرآن حجة عليكم ان تركتموه وأمانة في أعناقكم وانكم مسؤولون عنه وعن تطبيقه يوم القيامة (وقفوهم انهم مسؤولون) — (فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون) .

وان أكبر التبعة والمسؤولية تقع على العرب الذين نزل القرآن بلغتهم وكان شرفا ومكانة لهم وذكرا ورفعة قال تعالى :

(وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون) .

وان لهذا القرآن العظيم رأيا في الشعر الذي يقام له كل عام مهرجان كبير ، وهو رأي سليم منطقي ينظر الى البيان والفصاحة على انها يجب أن تكون أداة قوية تستعمل في سبيل نصرة الحق وتدعيم الجهاد والدعوة الى الفضيلة والخلق الحسن وان الشعراء والادباء والوعاظ هم سراج الامة المضيء اذا أحسنوا توجيهها وأخلصوا في أدبهم وارشادهم لها وعرفوا كيف ينتقون لها أحسن الفكر في أجمل اسلوب رتيب محبب للنفوس يقيم للخلق الكريم والايمان بالله والحق صرحا شامخا باسقا لا يندك أساسه ولا يبلغ الباطل منتهاه ولقد كان في زمن الرسول الكريم شعراء كثيرون منهم المسلم ومنهم الكافر وكان الرسول الكريم يسمع الشعر الحسن وينشد بعضه أحيانا ولم ينظم الرسول الكريم شعرا ابدا (وما علمناه الشعر وما ينبغي له) وكان في غزواته يتمثل أحيانا بقول الشاعر الاسلامي عبد الله بن رواحة :

لا هم لولا أنت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا
ان الاولى هم قد بغوا علينا اذا أرادوا فتنة أبينا

ولقد روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يسمع من الخنساء ترثي أخاها صخرا ويقول لها ايه خناس .

كما روي عنه قال : ان من الشعر لحكمة وانمن البيان لسحرا وقوله انما الشعر كلام فمن الكلام خبيث وطيب وقوله : لاتدع العرب الشعر حتى تدع الابل الحنين . وقوله لحسان بن ثابت الشاعر : أهج المشركين وروح القدس يؤيدك . وجبريل معك وكان يكرم شعراء الدعوة الاسلامية .

ومن هذه العجالة تبين لنا أن الشعر الطيب الحسن المدافع عن الدعوة الاسلامية والحق والمؤيد لهما وللحرية . وأن الشعر المرح الذي

This file was downloaded from QuranicThought.com

فيه فكاهة لطيفة او دعابة حلوة وجميلة ضمن حدود الادب والدين هو شعر مباح وجائز .

أما الشعر الذي يحارب الحق ويدعو الى المجون والتحلل وينصب للفضيلة حربا ويصف الخمرة ولذتها ويتحدث عن الغرام والعشق مما يفسد أخلاق أفراد الامة فهو شعر محرم ذمه الرسول الكريم وقال فيه :

لئن امتلأ جوف ابن آدم دماوقيحا خيرمن أن يمتلأشعراً : أي من الشعر المحرم والقرآن الكريم لم يذم من الشعر الا ماقام ضد الحق والاسلام ودعى للفساد والكفر ، كما مدح القرآن الكريم الشعراء الذين ينتصرون للحق اذا ظلموا ويذكرون الله كثيرا .

روي أن الله تعالى لما أنزل قوله (والشعراء يتبعهم الغاوون ألم تر أنهم في كل واد يهيمون وأنهم يقولون مالا يفعلون) جاء الصحابة الذين ينظمون الشعر وبكوا وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله تعالى يعلم أننا شعراء فهدأ الرسول الكريم بالهم ووعدهم بالخير فأنزل الله قوله (الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من بعد ماظلموا وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) فهدأوا بالا وقروا عيونا واطمأنوا لذلك فكان شعرهم الاسلامي سلاحا قويا من سلاح الايمان في وجه الكفر والطغيان .

فيا أيها الوعاظ والخطباء والشعراء والادباء والكتاب والحكماء ان ارشاد الامة يقع على عاتقكم وهو أمانة في أعناقكم وانتم أصحاب الحل والعقد وأرباب البيان والفصاحة والعلم ، بكم تصلح الامة وتستقيم اذا صلحتم واستقمتم وأخلصتم لله لسانكم وبيانكم وعملكم وارشادكم .

وان الامة اليوم أحوج ماتحتاج اليكم تقومون أخلاقها وتسهلون لها سبيل نهضتها وترسمون لها طريق فلاحها وصلاحها وتهدونها الى

مكان عزها ونجاحها فلقد آن لكم أن تستيقظوا من سباتكم العميق لتعودوا الى جهاد القلم واللسان باخلاص وصدق وأمان ، فان الامة ترنو اليكم بعين ملؤها الشوق لوعظكم وحسن توجيهكم فليعلم كل واحد منكم اين يضع قدمه وكيف يخط قلمه والله هو الهادي الى سواءالسبيل والحمد لله رب العالمين .

* * *

(اسمعي أيتها المرأة حكم المناكير في الشرع)

لا يصح قياس المناكير على المسح على الخفين فالمسح على الخفين شرع للضرورة كما مر وثبت على خلاف القياس فغيره عليه لا يقاس حسب القاعدة المعروفة . اذ القياس ان تغسل الرجل فجاز المسح على الخفين رفعا للمشقة والحرج حسب شروط نص عليها الفقهاء في كتبهم .

ولقد شرط الامام الشافعي رحمه الله عدم الحائل بين البشرة والماء ليصح الوضوء . و (المناكير) : حائل يحول دون وصول الماء الى الظفر الذي له حكم البشرة في الوضوء بالاجماع ، والزينة التي يقصدها النساء بوضع المناكير لم تكن في الشرع يوما ما ضرورة تجيز الاستغناء عن فرض من فروض الله لتحقيقها وعلى هذا فلا بد من نزع المناكير عند كل وضوء جديد سبقه حدث أصغر وكذا عندالغسل ليصح الوضوء والغسل فهل من معتبر ؟ !

* * *

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقعت بعض الاغلاط المطبعية لاتخفى على اللبيب المدقق نورد هنا تصحيح ماانتبهنا اليه .

ملحوظة : ليس كل ماوضع بين قوسين أو بخط أسود قاتم آية أو حديثا ولكن كل ما سبق بقولنا : قال تعالى فهو آية كريمة وكل ماسبق بقولنا : قال عليه الصلاة والسلام فهو حديث شريف .

وكل ماعزي لقائله فهو لمن عزي له وما لم يعز لاحد من النثر فهو للمؤلف كالمواضيع الاذاعية والمقالات وغيرها .

الخطأ	سطر	صفحة	الصواب
وعدم الاعتناء الخ	٣،٢	٢٢	ينقل السطران ٢ ، ٣ الى نهاية الصفحة قبل السطر الاخير تماما ويضاف الى الآية : (ترجعون) فتصير : (واليه ترجعون)
بلك	٢	٦	بك
وسلك	١٨	٢٠	رسلك
نضجب	١٣	١٩	نضجت
ويهملوان	١٤	٢١	ويهملون
والروجة	١٨	٩٢	والزوجة
اللسان(١)	٢٠	٩٦	السنان
مرتبه	٢	٩٢	مرتباً
ان الله	٩	٢٠٠	ان لله
الاسلام والشعو	٢	٢٠٤	الاسلام والشعر

ترقبوا صدور كتاب

« حديث الاثنين »

للمؤلف : هشام عبد الرزاق الحمصي

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ANIC THOUGHT

الخطأ	السطر	الصفحة	الصواب
فالى	٢٣	٩	فأنى
صدرهم	٣	١١	صدورهم
ونستطيم	٢٥	٢٩	ونستطيع
يجي	٢٤	٣٩	يحي
صتمك	٤	٤٣	صمتك
ليلة	١	٤٤	ليلته
يغرق[١]	١١	٤٥	تغرق[١]
حماميتة	٢	٤٦	حمامتيّة
تضيمن	٥	٥٤	تضمين
ثم الى ربكم	٣	٣٢	ثم الى ربكم ترجعون
نوع	١٤	٧١	ممنوع
قال الشاعر	١٢	٧٥	قال الشاعر الدكتور ممدوح حقي
سهيل والثريا	١٥	٨٢	هما نجمان في السماء
المافة	١٦	٨٦	المخافة
والرأي	١٧	٩٠	والرأي

This file was downloaded from QuranicThought.com

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

الخطأ	السطر	الصفحة	الصواب
بخير	٣	٩١	بخبر
الدولى	١٦	٩٣	الدؤلي
ولكن	١٦	١٠٩	لكن
لها أن أهيم	٩	١١٢	لها أن لا أهيم
الشيخ عبد الباسط	٢	١١٥	الشيخ عبد القادر القصّاب
جميعع	٥	١١٥	جميعه
ذاك	٥	١١٦	ماصنعت
بغو	٥	١٢٦	بغوا
تكالاً	١	١٤٢	نكالاً
يؤنب	١٨	١٠٦	يؤدب
في طرب	١٩	١٧١	من طرب
لعل الناس تزوج	٢٢	١٧٦	لعل الناس يزوجون
اكتسبت	١٠	١٩٣	اكتست
بل أضل	١٠	١٩٨	بل هم أضل
في السعير	١٣	١٩٨	في أصحاب السعير

This file was downloaded from QuranicThought.com

This file was downloaded from Oriental Thought.com

This file was downloaded from Quranic Thoughts.net